الثلاثاء 13 كانون الثاني 2015
العدد 2491 السنة التاسعة
mardi 13 janvier 2015 nº 2491 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

Monodose

- بحبك يا حمار!
- «المارينا»: Libérté toujours
- الزهري في الصباح والأحمر عند الغروب

أمراء المزابل والمطامر [5]

نهاية فزاعة الهنيدي

[2 ـ 4]

خلال العملية الأمنية في سجن رومية أمس (هيثم الموسوي)

زياد الرحباني

2

06
في الواجهة
عون ـ جعجع: نقيضان لا يصنعان رئيساً

08
تقرير
انتخابات الأساتذة الثانويين **معركة سدّ الفراغ النقابي**

12
تقرير
القحطاني لم يخذل أميره: باقٍ في «النصرة»

14
قضية
فرنسا تنهي حدادها: مشهد مرتبكٌ وواقع «غير مسالم»

21
احوال المهنة
انتخابات نقابة الصحافة: **مَن أكل الكعكة؟**

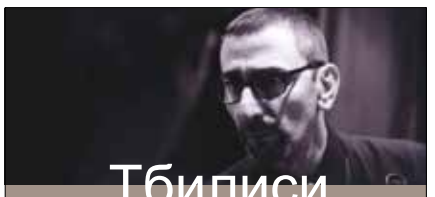

Тбилиси

زياد الرحباني

ملاحقات متفرّقة

- 1 -

توضيح (تابع عاجل ــ خطر الموت) نظراً لفداحة ما حصل في فرنسا، ولما ينتظر أوروبا ضمن ما يحصل تقريباً أينما كان على الكرة الأرضية، منذ فترة وبإذن الله، من أوستراليا الى هامبورغ البارحة (إفتعال حريق في صحيفة)، الى نيجيريا حيث أن فتاة يافعة اقتحمت مطعماً وفجّرت نفسها بصفتها انتحارية، الى حرق صحيفة، أيضاً، أخرى في بلجيكا، الى اعتداءات المتطرفين البيض في الدنمارك على تجمّع عروبي، والآتي ألعن على الدنمارك، كما أظنّ، والدول الاسكندينافية الموصوفة تاريخياً بالهدوء واللاعنصرية... ألخ. لقد استطاع معدّ هذا السيناريو الذي، وعلى طريقه، يكره على الأرجح تسامح تلك الدول، تصدير العنصرية والانقسام الديني لا الطائفي، وقد وصل الى حدود فنلندا، ولمَ لا، فهو في أوكرانيا أساساً، ويفكّر بالوصول الى جارة أخرى لروسيا التي عينه دوماً عليها، خوفاً على عهد القيصرية وما حلّ به منذ الثورة البولشفية، عينه على لا مكان، سوى على البعبع القديم ـ الجديد.
(يتبع غداً)

■■■

(محكي) إذا بدّك الزبالة ما تعمل ريحة كتير، بدّك تخلّيها هيّي كمان تتنفّس. يعني ممنوع تسكّر عليها، بس هيدا شي غير مستحبّ لأنّو إلو ذيول أكبر من الريحة. فلمّا رح تتنفّس الزبالة، إنتَ ما رح يعود فيك... طبعاً.

...

أيّا هوّي أصعب: إنّك تعقُد الحبل أو، مثلاً، تعقّد القصة والوضع، أو إنّك تحلّن أو تحلحلهن لَنّو؟ أكيد أصعب إنّك تعقّد، ومن هيك مغري التعقيد للبشرية أكتر من الحلّ، بوجود متواصل وغريزي للأنا. بعدين، وبكلّ بساطة، الحلّ أو الحلحلة أصعب صحيح، بس التعقيد أسرع وأقوى. ليه؟ لأنّو كمان، وبالبساطة نفسها، هوّي بيحصل دايماً قبل! يعني هوّي رقمو 1 والحلّ رقمو 2.

على الغلاف

نهاية «أسطورة رومية»

انتهت أسطورة «سجن رومية المركزي». خلال بضع ساعات أجهزت القوى الأمنية على ما بُني طوال سنوات. والحظوة التي اكتسبها السجناء الإسلاميون بقرارٍ سياسي ذهبت أدراج الريح بقرار مماثل. فهل حُلّت مشكلة «رومية» أم رُحّلت إلى حين؟

(هيثم الموسوي)

أمراء طابق الإسلاميين

إعداد **محمد نزال**

جمال دفتردار

أوقفته استخبارات الجيش مطلع العام الماضي. اعترف لاحقاً أمام المحكمة العسكرية بأنه مسؤول «شرعي» (منظّر عقائدي) لدى تنظيم «كتائب عبد الله عزّام» في لبنان. دفتردار لبناني من طرابلس، صدرت بحقه مذكرة توقيف عام 2007 على خلفية أحداث مخيم نهر البارد (ضمن ملف تنظيم «فتح الإسلام»). متهم بالضلوع في التخطيط للتفجير الانتحاري المزدوج الذي طاول السفارة الإيرانية في بيروت، في تشرين الثاني عام 2013، وكان أحد المعاونين لقائد «كتائب عبد الله عزام» السعودي ماجد الماجد. كذلك يُتهم دفتردار بالتخطيط للهجوم على حاجز الأولي التابع للجيش في مدينة صيدا في كانون الأول من العام نفسه.

نعيم عباس

تورط عباس المعروف بـ«أبو إسماعيل» بإطلاق الصواريخ التي سقطت في الضاحية الجنوبية لبيروت، وإدخال السيارة المفخخة التي فجرت في بئر العبد. ونقل انتحاري الشارع العريض (عمليتان منفردتان). كان أشبه بـ«القاتل المأجور». تارة يعمل لـ«داعش»، وأخرى لـ«النصرة» أو لـ«كتائب عبد الله عزام». نشط في سوريا قبل أن ينشط في لبنان. كان على صلة بتفجير السيارة المفخخة في منطقة الرويس - الضاحية في آب عام 2013. كان يجهّز الانتحاريين، وبينهم ذاك الذي فجّر نفسه في سيارة «فان» على الطريق العام لمنطقة الشويفات في شباط 2014. أوقف داخل إحدى الشقق في منطقة الطريق الجديدة - بيروت، في وقت كان يخطط فيه لمزيد من التفجيرات، واعترف منذ اللحظات الأولى بوجود سيارة مفخخة مركونة في مكان قريب من مكان توقيفه.

عمر الأطرش

ناقل السيارات المفخخة وموفّر اللوحات المزوّرة، ونقل المسلحين بين سوريا ولبنان، الشيخ (المسجل لدى دار الفتوى) عمر الأطرش. عمل مع «داعش» و«النصرة» و«كتائب عبد الله عزام». الأطرش ابن بلدة عرسال البقاعية، أوقفه الجيش في كمين، واعترف بأنه ضالع في عملية نقل الانتحاريين وتزويدهم بإرشادات، وأنه على صلة مباشرة بالتنظيمات المتشددة المسؤولة عن التفجيرات الانتحارية في الضاحية الجنوبية والهرمل. أثيرت بعيد توقيفه ضجة احتجاجية، لكونه «شيخاً» معمماً، لكن سرعان ما هدأ أكثر المحتجين بعد معرفتهم بثبوت التهمة.

أبو عبيدة

بلال خضر إبراهيم (أبو عبيدة) من سجناء «فتح الإسلام» في سجن رومية، وهو من الذين اشتهروا خلال السنوات الماضية بإدارة شؤون «طابق الإسلاميين» في المبنى «ب» داخل

رضوان مرتضى

صنعت الدولة اللبنانية أسطورة «مبنى الإرهاب» في سجن رومية. منح سياسيوها وأمنيوها الحظوة لنزلائه. ومن هذا «الغطاء»، حصّلوا سطوتهم على باقي السجناء. هكذا بات «أمير» الطبقة الثالثة في مبنى الموقوفين (ب) حاكماً بأمره، فحرّم على حرّاس السجن وطء حدود إمارته، وأعطى الأمر لمريديه بكسر الحدود بين الغُرف، مُمهِّداً لإقامة حدود الله، كما يراها وأتباعه. في هذه الطبقة، جُلِد سجناء لأنهم خالفوا تعاليم الأمير، وفُرِضت الجزية على آخرين. داخل أسوار هذا السجن، الذي تسيطر عليه القوى الأمنية شكلاً، أُقيم «حد القتل» على السجينين غسان القندقلي ونور العرب. قُتِل الرجلان شنقاً، على أيدي سجناء، إنفاذاً لحكم شرعي مزعوم. ومن هذا السجن نفسه، صدرت فتاوى القتل وإهدار الدم، من بينها فتوى أصدرها شيخ مجهول بناءً على طلب مسلّحين سوريين معارضين قضت بإعدام وليد البستاني (سجين لبناني فار ترأس تنظيماً متشدداً في ريف حمص) بطلقتين في الرأس. هكذا صار السجناء الإسلاميون (وصل عددهم إلى 360 سجيناً) أسياد المبنى «ب»، متحكمين بـ1200 سجين من الموقوفين الجنائيين بعدما خلّعوا أبواب كل الزنازين، وباتت طبقات المبنى الثلاث تحت سيطرتهم. تلك كانت الصورة الإعلامية، فيما كانت التقارير الأمنية تجزم بأنّ السجن تحوّل إلى «غرفة عمليات» تشغّل خلايا أمنية في الخارج عبر أحدث وسائل الاتصال، وقد أجمعت التقارير المستقاة من اعتراض مكالمات السجناء ومراقبتها على هذه النتيجة. لكن لم يُتّفق على تركيب أجهزة لقطع إرسال شبكة الهاتف وعزل السجناء عن محيطهم الخارجي، بذريعة «ترك الاتصالات للتنصّت عليها»، وعدم القدرة على ضبط السجن في حال تمرّد جميع سجنائه. لم يُتّخذ قرار إنهاء هذه الحالة الشاذة، إلا بعد الانتهاء من بناء قاعة محاكمات في آب الماضي. لكن القرار لم يُنفّذ، إذ تزامن مع اختطاف العسكريين في عرسال. وبحسب مصادر وزارة الداخلية، أراد الوزير نهاد المشنوق اقتحام المبنى ليلة إعدام العسكري المخطوف علي البزال، لكنّه تراجع يومها، بسبب عدم وجود فارق زمني كبير بينها وبين العملية العسكرية في طرابلس. ومع تفجيري جبل محسن الانتحاريين، طفح كيل المشنوق بعد كشفه رصد الأجهزة الأمنية وجود ارتباط وتنسيق بين أحد الانتحاريين ومجموعة في السجن المركزي. كان فرع المعلومات قد وضع خطة لاقتحام السجن، بهدف إنهاء «إمارة المبنى ب»، ولسوق عدد من المشتبه فيهم إلى التحقيق، وهم الذين يتمنعون عن حضور جلسات التحقيق والمحاكمة أمام القضاء. عقد المشنوق أكثر من اجتماع ليل أول من أمس، وأُجريت سلسلة اتصالات أمنية. لكن حلقة القرار بقيت ضيقة: المشنوق والرئيس سعد الحريري وقائد الجيش العماد جان قهوجي ورئيس فرع المعلومات العميد عماد عثمان ورئيس غرفة عمليات الأمن الداخلي العميد حسام التنوخي ورئيس مكتب الأمن العسكري في «المعلومات» العميد سعيد فواز ورئيس وحدة القوى السيارة العميد عبده نجيم، وعدد ضئيل من ضباط فرع المعلومات الذين خططوا لعملية الاقتحام. تقرر أن تنفّذ القوة الضاربة في فرع المعلومات العملية، على أن تقدّم لها المساعدة قوة «الفهود»، مع رفع جاهزية فوج المغاوير في الجيش، تحسباً لأي طارئ. حُدّدت الساعة الصفر للعملية: السادسة والنصف من صباح أمس. كان متوقعاً أن يكون في حوزة السجناء أسلحة وربما متفجرات. اقتُحمت الطبقتان الأولى والثانية من المبنى «ب»، بهدوء نسبة إلى ما كان متوقعاً. تحصّن السجناء الإسلاميون في الطبقة الثالثة. وبعد إنجاز العمل في الطبقتين الأولى والثانية، حاول «سجناء الإرهاب» التفاوض مع القوة الداهمة. لم يكن «أسياد السجن» متيقنين بعد من أن هذه المرة ستكون مختلفة عن العمليات الأمنية السابقة التي كانت تتراجع بقرار سياسي، وبسبب غطاء من تيار المستقبل لمن يحرّكون الشارع تضامناً مع «أسرى رومية». خرج ناطقاً باسم الموقوفين السجين اليمني سليم صالح الملقب بـ«أبو تراب» (وهو الأمير الفعلي للمسجونين في مقابل أمير صوري هو خالد ملكة المعروف بـ«أبو الوليد») طالباً وساطة سياسية. رفض رجال الأمن ذلك، مهددين باقتحام الزنازين خلال 10 دقائق إن لم يستسلم الموقوفون. ردّ السجناء برمي الحجارة والأدوات الحادة ثم فرّوا إلى غرفهم. بعد دقائق، وفي ظل غزارة نيران كبيرة من قبل القوة الداهمة، طرح أحد السجناء نفسه وسيطاً، عارضاً إخراج السجناء. رفض الضابط الذي يقود العملية العرض قبل أن يشترط أن يقف السجين المتطوع على باب السجن ليُخرجهم واحداً تلو الآخر، بشرط أن يكونوا عراة من الأعلى، مخافة أن يكون أحدٌ منهم يحمل سلاحاً أو مرتدياً حزاماً ناسفاً. انتهت العملية بسلام. 3 رجال أمن جُرحوا نتيجة ضربهم بالحجارة والعصي، وأصيب عدد من السجناء بالرصاص المطاطي. أنجزت المهمة بتكبيل جميع السجناء عراة إلا من لباسهم الداخلي، ثم نُقلوا إلى المبنى «د»، ليجري توزيعهم على 180 غرفة مجهزة بأبواب، بين سجناء جنائيين، وهو ما لم يعتادوه خلال السنوات الماضية. للمرة الأولى منذ 3 أعوام، تتمكن القوى الأمنية من إجراء تعداد للموقوفين، بعدما منع «السجناء الإسلاميون» حراس السجن من دخوله. النتيجة الأولية للتفتيش لم تُظهر وجود أسلحة ومتفجرات داخل السجن، بخلاف ما كان يُسوّق سابقاً. واليوم، ستبدأ عملية التفتيش الدقيقة.

> للمرة الأولى منذ 3 أعوام تتمكن القوى الأمنية من إجراء تعداد للموقوفين
>
> النتيجة الأولية للتفتيش لم تُظهر وجود أسلحة ومتفجرات داخل السجن

لم ينزل «طابق الإسلاميين» على «سجن رومية» من الفضاء. هناك من صنع هذه الأسطورة، وموّلها وغذّاها، من داخل الحكومات اللبنانية المتعاقبة ومن خارجها. كثيرون استثمروا قضيتهم، لناحية المطالبة اللفظية بتسريع المحاكمات. وكثر رعوا إقامتهم. منذ حكومة الرئيس فؤاد السنيورة، كانت وجبات ساخنة تصل إلى بعض هؤلاء السجناء، تحت أعين إدارة السجن التابعة للمديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، التي نمت إمارة «المبنى ب» في عهد مديرها العام السابق اللواء أشرف ريفي، الذي هنّأ أمس زميله المشنوق على «الإنجاز»!

بعد وضع حدّ للحالة الشاذة الأكبر في سجن رومية المركزي، التي تضرّر منها ـ قبل صورة الدولة المهترئة أصلاً ـ سجناء إسلاميون بالدرجة الاولى، ثمة أسئلة لن يجيب عنها سوى تطورات الأيام المقبلة، أبرزها: هل ثمة ضمانة لئلا يتكرر المشهد نفسه في أحد المباني الأخرى؟ وزير الداخلية والضباط الذين شاركوه أمس الإشراف على تنفيذ عملية الدهم يعدون بمنع استنساخ التجربة. الأيام المقبلة كفيلة بتقديم الخبر اليقين.

المولوي في دائرة الاشتباه

أنجزت التحقيقات في تفجيري جبل محسن تقدماً ملموساً، بحسب مصادر أمنية أكدت أن التدقيق في الحركة الجغرافية للهاتف الذي كان يحمله الانتحاري طه الخيّال أظهرت انتقاله من مخيم عين الحلوة جنوباً إلى جبل محسن شمالاً. وبحسب المصادر الأمنية نفسها، حُدِّدت صلة ارتباط بين الانتحاريين والمطلوب شادي المولوي، كاشفة أن معظم «محطات سيناريو العملية، لجهة الأشخاص الذين التقاهم الانتحاريان، باتت معروفة».

سجن رومية. ادُّعي عليه لاحقاً، وهو داخل السجن، بجرم قتل أحد السجناء عمداً بمساعدة عدد آخر من السجناء. دوره في السجن كان أشبه بدور «المطاوعة» (لجنة الأمر بالمعروف والنهي عن الأمر)، وكان «يبطش» بكل سجين يخالف التعليمات والإرشادات، حتى من السجناء غير المنتمين إلى «فتح الإسلام».

أبو تراب

قلة كانوا يعرفون اسمه الحقيقي. اشتهر بكنية «أبو تراب». وكان ينشط، إلى جانب أبو عبيدة، في مهمة «المطاوعة» داخل السجن. هو يمني، اسمه الحقيقي سليم صالح، اشتهر بعنفه الحاد تجاه سائر السجناء، وكذلك ادُّعي عليه بتهمة قتل أحدهم كنوع من «القصاص الشرعي». هو من جملة الموقوفين في قضية نهر البارد ضمن سجناء «فتح الإسلام».

أبو الوليد

هو الوجه الإعلامي، تارة، والزعيم تارة أخرى، للسجناء الإسلاميين في رومية. كان يفاوض عنهم، مع السلطة، عندما تحصل احتجاجات وأعمال شغب وتمرد. يلبس الجلباب ويحمل سبحة باستمرار. اسمه الحقيقي محمد يوسف (أو خالد ملكي)، ويقال إنه كان الواجهة للإسلاميين في رومية، وذلك بغية التعمية عن القائد الفعلي، أو الشيخ الكبير، داخل السجن. تردد ذات مرة، حتى بين السجناء الإسلاميين، أن أبو الوليد كان لديه اتصالات مع شخصيات سياسية بارزة في لبنان، من داخل الحكومة وخارجها، وقد استطاع تحصيل الكثير لهؤلاء السجناء عبر معارفه هذه.

أبو سليم طه

الاسم البارز في تنظيم «فتح الإسلام» والمحكوم عليه بالإعدام. أبو سليم طه، واسمه الحقيقي محمد صالح زواوي، وهو من سجناء «فتح الإسلام». ومما جاء في نص الحكم عليه من المجلس العدلي، أنه «أحد الذين رأسوا التنظيم وتولوا وظائف قيادية فيه بقصد مهاجمة الأماكن الحساسة في الدولة اللبنانية عموماً، والجيش اللبناني تحديداً. وكان دوره، إضافة إلى عمله الميداني، حضّ العناصر التابعين للتنظيم على القتل والتفجير والنهب ومحاربة الجيش وإضعاف الدولة».

حسام الصباغ

أحد أبرز الوجوه في طرابلس المعروف بـ«الحاج أبو الحسن». اقترن اسمه بتنظيم «القاعدة» وادُّعي أنه أميرها في الشمال، علماً بأن التحقيقات الأمنية لم تُثبت شيئاً ضده في هذا الخصوص. وإذا ما قورن الرجل بباقي الموقوفين، يحل في المرتبة الأخيرة لناحية الخطورة. ورغم اقتران اسمه بأنه يقود مجموعة يبلغ عديدها قرابة 300 مسلّح، إلا أنه أُوقف على حاجز للجيش اللبناني، ومنها نُقل إلى وزارة الدفاع من دون أن تُثار أي ردود فعل خارج المألوف.

ابراهيم الأمين

كما تكونون...

كأن الجسم الصحافي كان ينقصه وصول عوني الكعكي إلى موقع نقيب الصحافة. أو كأن نقابة الصحافة نفسها، كان ينقصها أن يتولى أمرها عوني الكعكي.

إنها ببساطة، مسؤولية الجسم الصحافي نفسه.

إنها مسؤولية من قبل خلال العقود الماضية بواقع جعل الصحافيين أسرى حسابات الطبقة النافذة في البلاد. وهي طبقة لا تقتصر على السياسيين، أو أصحاب الرساميل المالية أو ذوي النفوذ الاجتماعي. بل هي تشمل مدعي الثقافة والحرية الفكرية. هي تخصّ أساساً، أولئك الذين لا يتوقفون عن وعظنا بالأصول والتقاليد والقيم والنزاهة والاستقلالية المهنية.

إنها مسؤولية من يقبل بنظام العبودية الذي لا يزال يتحكم بآلية إصدار جريدة سياسية في بلد، يدعي أهله أنه بلد الحريات في العالم العربي.

إنها مسؤولية من يقبل «بلطجية» الإعلام التافه الذي يتحكم بمصير هذه المهنة. وهي مسؤولية من قبل بـ«شبيحة» المهنة الذين قرروا أنهم هم من يصدرون شهادات حسن السلوك والسيرة. وهي مسؤولية من صمت عن المافيا المتحكمة بالدراسات والإحصاءات والإعلانات التي يفترض أنها مصدر رزق الصحافة. وهي مسؤولية من قبل بـ«سماسرة» يقبلون بعقد الصفقات وفرض الخوات وقبول الرشى بحجة البقاء.

إنها مسؤولية تتجاوز أصحاب الصحف وناشريها، لتطاول جسم الصحافيين العاملين، من محررين وتقنيين ومصممين ومصورين وخلافه، هذا الجسم الذي لا يزال موافقاً على منح نقابتي الصحافة والمحررين حق النطق باسمه. هي مسؤولية هذا الحشد الذي يدعي التمرد على كل شيء، ويتطوع لمواجهة دول وأحزاب ومافيات، ولا يقدر على انتزاع حقه في إطار نقابي محترم، يحفظ له حقوقه، ويقيه شرّ «تجار الأفخاذ والصدور المنفوخة».

عوني الكعكي لن يكون مشكلة بحد ذاته، إنما هو عنوان أزمتنا المفتوحة على كل شيء.

في حالتنا هذه، يجب أن تتحرك وزارات الصحة والبيئة لمصادرتنا، أو منعنا عن العمل، فقط، لكوننا منتجاً «غير مطابق للمواصفات»!

عن «الشرق والغرب»

عامر محسن

من أهمّ حجج مدرسة نقد الاستشراق التشكيك في ثنائية «شرق ـ غرب»، التي تكرّست في الثقافة والمخيال الجماعي الغربي (ومن ثم العربي والاسلامي)، حتى صار مستخدموها يعتبرون، بداهةً، أنّ هناك كتلة ماديّة اسمها «الشرق» تواجه «غرباً» ذا صفاتٍ مختلفةٍ عنها – أي كـ «فسطاطين» حضاريين لكلّ منهما جوهره الخاص. في الحقيقة، قال المؤرخون المعاصرون، الشرق والغرب هما مفهومان سياسيان اصطناعيان، ولا يعكسان حقيقة جغرافية يمكن تلمّسها أو اثباتها أو تتبعها تاريخياً. لا يمكن تقرير «حدود» واضحة تفصل «الشرق» عن «الغرب»، وأي تقسيم من هذا النوع نجد انّه قد تغيّر وانزاح مراراً عبر الزمن. في الوقت نفسه، تقدّم هذه الثنائية الزائفة المفهومين (الشرق والغرب) ككتل صمّاء ومتّسقة داخلياً، ما يطمس حقيقة أنّ «الشرق» و«الغرب» (بأي فهم لهما) هما عوالم متنوّعة، وأنّ تاريخ حوض المتوسّط هو تاريخ تفاعل وتداخل بين ضفافه، وليس تاريخاً لمسارين منفصلين.

من اسوأ النتائج «الجانبية» لأحداثٍ مثل 11 ايلول والرسوم الدانماركية، أو هجوم باريس الأخير، انّها تكرّس هذه الثنائية وتؤطّر النقاش حول هذه الأحداث كحوارٍ متخيّل بين «الشرق» و«الغرب». هنا، يستوي – بمعنى معيّن – من ينادي بالعداء الحضاري ومن ينادي بـ «حوار الحضارات»، طالما انّهما يرتكزان على الأرضية نفسها والتقسيم نفسه للعالم (تماماً كما أنه، ضمن الدولة الوطنية، يتشابه خطاب العداء الطائفي مع خطاب الاخاء بين الطوائف في انهما يفترضان وجود أممٍ متمايزة ضمن «الوطن»).

مَن يبدأ من منطلقات سيئة يصل دائماً الى خلاصات رديئة، وهذا ما رأيناه بجلاء في حالات كالرسوم الدانماركية، حيث رُسم ميدان «الحوار» كمسرحٍ رمزيّ متخيّل، يمثّل الغرب فيه أمثال صحيفة «يولاند بوستن» وحزب الشعب الدانماركي العنصري، وينطق باسم الشّرق الشيخ القرضاوي (الذي قدّم حينها مبادرة لـ «الحوار مع الغرب»). فيتمّ حصر العلاقة بين المجتمعات ضمن هذه الثنائية الاستشراقية، حيث يتمثّل الشرق والغرب باسوأ ما فيهما – وهذا طبيعي، فالمنظمات العنصرية والشيوخ الرجعيون هم أكثر من يستثمر في هذه التقسيمة الحضارية ويعتاش عليها ويتماهى معها.

هذه عملية شبيهة بقواعد الاجتماع اللبناني، حيث يتم اختزال الشعب الى فئات و«أطياف»، وهذه الفئات يمثّلها امراء حرب وزعماء طوائف ومجرمون ولصوص، يتحاورون ويختلفون ويجسّدون «الشعب» اللبناني رمزياً. لهذا السبب، من الضروري للانسان أن يحافظ على نقديته في وجه خطاب القوّة وتمثّلاته، ولو كان يتدثّر بمفاهيم «نبيلة» كالتضامن الانساني والحرية، والا وجدت نفسك تقف في خندق جورج بوش وشركائه في حربهم ضد «الارهاب». هذا المنطق هو الذي أوصلنا الى مشهدٍ كالذي رأيناه في باريس منذ يومين، حيث تصير حرية الرأي والانسانية والحضارة ومعاداة الارهاب تعني أن تسير خلف أمثال هولاند ونتنياهو والملك عبد الله.

على الغلاف

المشنوق قائداً للعمليات و«المهمة أُنجزت»

نهار أمني طويل قضاه وزير الداخلية نهاد المشنوق في سجن رومية. بدأ بسُحَب دخان تصاعدت من مبنى السجن، وانتهى بوضع حد لـ«أسطورة سجن رومية». وبينهما، صمتٌ مدوّ التزمه كل من حملوا راية «موقوفي رومية» في السنوات الأخيرة

ميسم رزق

يبدو وزير الداخلية نهاد المشنوق وكأنه قد «حسبها» جيداً. رغم تأكيده أنه لم يلجأ إلى أي إجراء استباقي قبل «غزوة رومية» أمس، لتجنّب أي ردود فعل من قبل المشايخ وهيئة علماء المسلمين وكل من حملوا راية «موقوفي رومية» في السنوات الأخيرة، إلا أنّ من الواضح أنه التقط اللحظة السياسية المناسبة. فالعملية التي بدأت عند الساعة السادسة والنصف من صباح أمس، تحت إشرافه، أتت في «عزّ» الحوار مع حزب الله، وفي وقت نجح فيه تيار «المستقبل» في سحب البساط من تحت أقدام كل «صقوره» ومتطرّفي بيئته، بدليل الصمت المدوّي الذي التزمه هؤلاء أمس، فلم يسجّل احتجاج من هيئة علماء المسلمين، ولا علا صوت النائب خالد ضاهر أو زميله معين المرعبي، ولم تقفل أي مجموعة إسلامية شارعاً في أي بلدة أو حيّ (باستثناء أحد أزقّة مخيم عين الحلوة).

بدأ النهار الأمني عند «معاليه» عند ساعات الفجر الأولى بسبب تلقّيه بعض الاتصالات التنسيقية. أثناء توجّهه إلى سجن رومية، كان المشنوق يعلم أن قرار إنهاء التمرد الدائم في رومية يحظى بالغطاء نفسه الذي سمح قبل أشهر بإنهاء التمرد المسلح في طرابلس والشمال. وصل الرجل إلى «قلعة الإسلاميين المحصّنة» بعد ساعة من بدء العملية الأمنية، متوجهاً على الفور إلى غرفة العمليات. جلّ ما أراده، إنهاء العملية بأقلّ قدر من الخسائر، علماً بأنه «كان سيحمل مسؤولية أي نقطة دم ستسقط، وسيستمر في العملية حتى النهاية مهما بلغت خطورتها». لم يتباطأ ولا لحظة متخوفاً من عرقلة جديدة. وفيما كان محيط السجن مزنّراً بسيارات الدفاع المدني والإسعاف وشبكة اتصالات خاصة، كان بانتظار الوزير في الداخل «خلية عمل أمنية» تتابع بدء تنفيذ «الهجوم»، تألفت من قائد الدرك العميد الياس سعادة، قائد فوج المغاوير في الجيش العميد شامل روكز، قائد منطقة جبل لبنان في قوى الأمن الداخلي العميد جهاد حويك، رئيس فرع المعلومات العميد عماد عثمان، قائد سرية السجون العقيد غسان المعلوف، ورئيس غرفة العمليات في قوى الأمن الداخلي العميد حسام التنوخي ورئيس مكتب الأمن العسكري في «المعلومات» العميد سعيد فواز.

> يقول المشنوق إنه لم ينسّق في أمر العملية مع أحد إلا رئيس الحكومة

في الداخل، واصل المشنوق «متابعة التفاصيل، حتّى أنه فكّر لوهلة بالنزول والتفاوض المباشر مع السجناء». الدقائق الأخيرة التي سبقت انتهاء عملية الدهم كانت الأصعب، إذ لم يكن أحد يتوقّع أن تنتهي من دون إراقة دماء.

نحو 240 عنصراً أمنياً انتظروا المشنوق قبل مغادرته السجن. وكعادته وجّه خطاباً «لشد العصب». ولأنهم «من تركة اللواء الشهيد وسام الحسن»، يُمكن القول إن التعاطي معهم طغت عليه العاطفة. والدليل أنه ما إن لفظ المشنوق اسم الحسن حتى لاحظ تفاعل عناصر القوة الضاربة في المعلومات، المزهوين بنجاح الخطة التي وصفتها المصادر بأنها «متل الفل، بعد تنفيذها من دون تسجيل سقوط جرحى أو قتلى في صفوف السجناء».

أولى نتائج العملية الأمنية هي «تجريد الموقوفين من كل الامتيازات التي كانوا يتمتّعون بها، والأهم أنه جرى تدمير غرفة العمليات التي أنشئت في داخل المبنى الخاص بهم. وهذا التدمير يحتاج منهم إلى وقت طويل لإعادة بنائه، علماً بأن التدابير لم تنته هنا، وما سيُتخذ منها في الأيام المقبلة سيكون شديد القسوة، وفي مقدّمتها تنظيم المجموعات وفصل بعضها عن البعض الآخر»، وستكون هناك في الساعات المقبلة «صور وتسجيلات من داخل المبنى».

يُصرّ الوزير المشنوق على أنه «لم ينسّق في أمر العملية مع أحد، إلا رئيس الحكومة تمّام سلام الذي عِلم بها قبل وقت قصير»، نافياً أن «يكون قد أتى على ذكرها في إحدى جلسات الحوار مع حزب الله وحركة أمل في عين التينة». يهزأ الرجل بكل الأسئلة التي تتحدث عمّا يشبه المقايضة في موضوع الخطة الأمنية، تحديداً في ما يتعلّق بمنطقة البقاع الشمالي. ورغم ما قاله المشنوق عن وجود مثلث موت جديد لـ«داعش» يمتد بين جرود بلدة عرسال اللبنانية ومخيم عين الحلوة وسجن رومية، ينفي وزير الداخلية احتمال تنفيذ عمل مشابه في مخيّم عين الحلوة، لأن «عملية بهذا الحجم تحتاج إلى

تقرير

الخوف على «السيـ

آمال خليل

لم تشهد صيدا تحركات لنصرة «أهل السنة» لدى وصول الأنباء عن الخطة الأمنية في مبنى الإسلاميين في سجن رومية، كما كان يفعل أحمد الأسير أو الجماعة الإسلامية أو عناصر من تيار المستقبل احتجاجاً على مداهمات أو قرارات أمنية يتخذها الجيش. ما فعله «الأبطال في فرع المعلومات والفهود»، كما قال وزير الداخلية نهاد المشنوق من السجن، لم يستدع بياناً اعتراضياً من النائبة بهية الحريري أو تصويباً من اللقاء التشاوري الصيداوي الملتئم في مجدليون أو من الجماعة أو أي من مشايخ المنابر الذين كانوا يحرّضون على النزول إلى الشوارع وإقفالها. علماً بأن هناك ما لا يقل عن 12 موقوفاً صيداوياً في أحداث عبرا، محتجزين في رومية.

عين الحلوة بدا أمس كأنه الإسناد الخلفي لرومية. فور وصول نبأ التدابير الأمنية، نزل عدد من عناصر «جند الشام» وأهالي الموقوفين المقيمين في التعمير والطوارئ وقطعوا مدخل المخيم من ناحية التعمير. فيما سُجل استنفار مسلح لـ«جند الشام» و«فتح الإسلام» في الشارع الفوقاني وحي الصفصاف والبستان اليهودي وفي الشارع التحتاني بالقرب من مسجد النور. الاحتجاج لم يكن نصرة للإسلاميين عموماً فحسب، بل لفادي إبراهيم الملقب بـ«السيكمو» المحكوم بتهمة

فكّر المشنوق لوهلة في النزول والتفاوض مباشرة مع السجناء (هيثم الموسوي)

توافق أكبر وحسابات جيدة. ولا ننسى أن المخيم موجود في مدينة صيدا، وهذه نقطة حسّاسة جداً».
باستئناء رئيس مجلس النواب نبيه برّي، أكد المشنوق أنه «تلقّى اتصالات من كل الجهات مباركةً العملية». أما عن وجود اعتراضات «فمن هو الذي سيرفع صوته ضد إجراءات تهدف إلى ضبط السجن؟». النهار الأمني الذي قضاه المشنوق تحت «الأضواء الإعلامية»، توّجه بعض زملائه في مجلس الوزراء بمطولات المدح، جاء أبرزها على لسان وزير الشؤون الاجتماعية، الطرابلسي رشيد درباس. رغم ذلك، لم يكُن المشوار قد انتهى بعد بالنسبة إلى المشنوق. الأخير «طالب وزير المال علي حسن خليل بمبلغ 30 مليون دولار لتنفيذ خطّة بناء سجون مركزية وتأهيل سجن رومية، على أن يتكّفل بتأمين ما بقي من قطاعات خاصة، واتفقا على أن يتشاورا الأسبوع المقبل في الموضوع». وعلى سبيل المزاح «طالب المشنوق الوزير الياس بو صعب بدفع مبلغ من جيبه الخاص، فتعهّد وزير التربية بالتبرّع بمليون ليرة»!

تقرير

خطة النفايات
ولادة قيصرية وقرار مشوّه

بسام القنطار

نجحت جلسة «البند الوحيد» في تخطي قطوع النفايات بأقل خسائر ممكنة. سيناريو الجلسة كان يرجح أن وزراء الكتائب اللبنانية يشكلون العقبة الرئيسية أمام إقرار الخطة، لكن المعلومات الواردة من الجلسة تشير إلى أن مغادرة الوزيرين وائل أبو فاعور وغازي زعيتر للقاء النائب وليد جنبلاط قد شكلت نقطة تحول في النقاش داخلها. هدف الزيارة الخاطفة لكليمنصو كان إطلاع جنبلاط على مسألة التمديد لمطمر الناعمة – عين درافيل، وقد جرى الاتفاق مع جنبلاط على صيغة تقضي بتمديد العمل بالمطمر لغاية 17 نيسان 2015، على أن يجدد ثلاثة أشهر أخرى إذا دعت الحاجة، ولمرة واحدة وأخيرة. ولقد سجل «الاشتراكي» تحفظه على هذا التمديد.
وبذلك جرى تمديد العقود الحالية الموقعة مع مجموعة أفيردا (سوكلين وسوكومي)، وتمديد عقد كنس وجمع النفايات في نطاق اتحاد بلديات الفيحاء.
وزير الإعلام رمزي جريج أعلن بعد الجلسة التي دامت خمس ساعات أن «المجلس أقر تعديل القرار رقم 46 وتحديد قواعد التلزيم للكنس والجمع والطمر». وأضاف أنه «إذا تعذر على المتعهدين تأمين المواقع المطلوبة خلال مهلة شهر، يجب على مجلس الإنماء والإعمار ووزارة البيئة تأمينها على نفقة المتعهدين الذين ترسو عليهم المناقصة، كذلك قرر تكليف وزارتي البيئة والمالية إطلاق المناقصات اللازمة بعد عرض دفتر الشروط على مجلس الوزراء خلال فترة أقصاها شهران، وتكليف لجنة لدراسة العقود كافة تضم ممثلين عن وزارة البيئة ومجلس الإنماء والإعمار».
وزير البيئة محمد المشنوق أكد لـ«الأخبار» أن توزيع المناطق الخدماتية قد بقي على ما هو عليه وفق الصيغة التي أُقرت في الجلسة الماضية، وهي على النحو الآتي: المنطقة (أ) وتضم أقضية الشوف وعاليه وجزءاً من قضاء بعبدا. المنطقة (ب) وتضم محافظة بيروت والضاحيتين الجنوبية والشمالية. المنطقة (ج) وتضم قضاء كسروان وجزءاً من قضاء المتن، على أن يضاف إليها قضاء جبيل بعد دراسة واقعه الحالي. المنطقة (د) وتضم محافظتي لبنان الشمالي وعكار. المنطقة (هـ) وتضم محافظتي لبنان الجنوبي والنبطية. والمنطقة (و) وتضم محافظتي البقاع والهرمل.
وبناءً على هذا التقسيم، يطلب القرار من مجلس الإنماء والإعمار إطلاق المناقصات التي أعدها وفق دفتر الشروط المعدّ، وذلك بعد تعديله للأخذ بالاعتبار التوزيع الجديد وما يترتب عليه، على أن يكون ذلك على مراحل وحسب جاهزية دفاتر الشروط. على أن تكون عقود تلزيم المطامر الجديدة تحت إشراف وزارات المالية والداخلية والبيئة والشؤون الإدارية.
أما بخصوص اختيار مواقع المعالجة والطمر، فقد بقي القرار على صيغته الأساسية التي تنص على أن يترك للمتعهد اختيار المواقع وتقنيات المعالجة، بالاستناد إلى مخطط توجيهي أعدته وزارة البيئة، وتبين مواقع المقالع والكسارات القديمة والمكبات العشوائية التي يمكن إصلاحها وإعادة تأهيلها لتستدخم كمواقع للطمر. كذلك نص القرار على أن يعود إلى مجلس الوزراء التدخل لتثبيت هذه المواقع إذا فشل المتعهد في غضون فترة شهرين باختيار الموقع والبدء في تجهيزها. وحول هذه النقطة أوضح الوزير المشنوق لـ«الأخبار» أن تدخل الدولة لاختيار المواقع مفتوح على جميع الاحتمالات، ومن ضمنها إصدار مرسوم استملاك منفعة عامة.
ومن النقاط التي تصنف «إصلاحية» وأُدخلت على نص القرار، أن مدة العقود باتت سبع سنوات، وقابلة للتجديد لمدة ثلاث سنوات، بعدما كانت الصيغة القديمة تنص على أن يكون التمديد لفترة خمس سنوات، ما يعني تأخير خيار المحارق لفترة إضافية، مع إمكانية التخلي عن هذا الخيار المكلف والملوث في حال نجاح تجربة المعالجة وطمر العوادم. ونص القرار أيضاً على أن المتعهد يمكنه التقدم إلى جميع المناقصات، على أن يكون له الحق بالفوز ضمن منطقتين خدماتيتين من أصل ست مناطق، أي ما مجموعه 4 عقود من أصل 12.

مدة العقود 7 سنوات قابلة للتمديد 3 سنوات (هيثم الموسوي)

...كمو» حرّك عين الحلوة

> غابت أي حركة احتجاجية على أحداث رومية عن صيدا

أعمال إرهابية واستهداف اليونيفيل، وبكر إسماعيل (المقرب من الإسلامي أبو طارق مبارك)، واعتُقل قبل أكثر من عام ضمن مجموعة مسلحين في مقنة البقاعية.
وفيما حاول إمام مسجد النور وأمير «الحركة الإسلامية المجاهدة» جمال خطاب، تهدئة المحتجين وإقناعهم بفتح الطريق، أصدر الناطق الإعلامي باسم «عصبة الأنصار الإسلامية» الشيخ أبو شريف عقل، بياناً قال فيه: «إنه لمن الظلم والإجحاف أن يتم التعاطي مع سجناء عزّل بهذه الطريقة الوحشية. وإذا كان الذي قام بهذا العمل يعتقد أن ذلك سيؤدي إلى استتباب الأمن، فلا شك أنه مخطئ. فهكذا تعاطٍ مع السجناء سيزيد حالة التوتر واللاأمن».
الوضع بدأ يعود إلى طبيعته في المخيم في ساعات المساء حين اطمأن الأهالي إلى مصير الموقوفين. فتح المحتجون الطريق وانسحب المسلحون.

بداعين الحلوة كانه الإسناد الخلفي لرومية (ارشيف)

رسائل إلى المحرر

القوات توضح

عطفاً على التقرير الصادر في «الاخبار» أمس تحت عنوان: «معراب تقاطع بكركي حتى إشعار آخر»، يهمّ الدائرة الاعلامية في القوات اللبنانية أن توضح أنه باستثناء الكلام المنسوب الى الأمين العام للحزب الدكتور فادي سعد فإن ما ورد في التقرير يجافي الحقيقة جملةً وتفصيلاً. وعليه الى ما يلي:
أولاً، في موضوع الحوض الرابع المشار اليه في التقرير، طُلب من القوات اللبنانية ارسال ممثل عنها الى الاجتماعات ذات الصلة في بكركي، ولبّت بشخص الدكتور غسان الحاصباني.
ثانياً، ان رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع كان قد اتصل بالبطريرك الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي وهنّأه بالأعياد عشية الميلاد المجيد.
ثالثاً، أوعز رئيس القوات اللبنانية الى كلّ مسؤولي الحزب في البقاع الشمالي للمشاركة في استقبال غبطة البطريرك الراعي أثناء زيارته المنطقة.
وتأسف الدائرة الاعلامية على اصرار البعض وتماديه في المحاولات الفاشلة لزرع الشقاق بين القوات وبين بكركي، تتمنى عليكم التدقيق قبل النشر.
القوات اللبنانية
جهاز الاعلام والتواصل
الدائرة الاعلامية

◆ ◆ ◆

مشروع ذكرون

توضيحاً للمقال المنشور بعنوان «حرش ذكرون آخر ضحايا الاسمنت في الكورة» (28 تشرين الأول 2014)، وبما انني احد الشركاء في المشروع الذي تملكه شركة النور العقارية، أؤكد أن مشروع الافراز جرى درسه من قبل اهم المكاتب الهندسية على مدى ثلاث سنوات وبأعلى المواصفات، ويتضمن حدائق عامة على مساحة 200000 متر مربع ومحطة تكرير للصرف الصحي وتشجير جوانب الطرقات.
وبعد درس المشروع والموافقة عليه من قبل التنظيم المدني، كلفت وزارة البيئة SES للدراسات بيئية اجراء دراسة ملزمة لتقييم اثره البيئي. كما ان الحاق شركة النور العقارية بشركة ترابة السبع ولو كان بعض مساهميها مساهمين في شركة الترابة هو لالحاق المشروع برمته بصناعة الترابة والقول بانه مشروع مقلع للتصويب عليه فيه، الامر الذي يحمل سوء نية لالحاق الضرر المادي والمعنوي بالمشروع.
وأرفض الحجج التي سيقت ضد المشروع من باب الحديث عن بالتوازن الدمغرافي لان ذلك هدفه تحريض الناس.
ونفهم هواجس السكان، لكن هذا الاصرار المتعمد هو محض افتراء يقع تحت طائلة القانون الجزائي. هذه املاكنا ولنا حرية التصرف فيها ضمن القانون، ويحلو لهم ان يحاكموا الناس على الشبهة والصاق التهم بهم لغاية في نفس يعقوب.
سليم النكت

في الواجهة

عون ـ جعجع
نقيضان لا يصنعان رئيساً

يسير التحضير للحوار الماروني بخطى أبطأ من ذلك الذي رافق الحوار السنّي ـ الشيعي. ليس بين الطرفين الاولين ما بين الطرفين الآخرين من مشاريع اقليمية تضعهما في قلب نزاعاتها. بين الموارنة صراع على السلطة فحسب

نقولا ناصيف

ما افضى اليه الحوار الدائر بين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية، حتى الآن على الاقل، اكتفاؤه بتبادل أوراق عمل متضمنة رؤى متبادلة للفريقين حيال الدور المسيحي، وما يتوقعان ان يكون في الدولة والادارة، والتوازن الداخلي الذي يتطلبه. لا اتفاق على موعد وشيك للقاء الرئيس ميشال عون والدكتور سمير جعجع، ولا جدول الاعمال بعد. وقد يكون من السهل على الزعيمين الماروني البحث في معظم الملفات التي يختلفان عليها، ما خلا انتخابات رئاسة الجمهورية التي لا تحتاج ـ في رأي كل منهما ـ الى مزيد من المناقشة والاستمهال، شأن الملفات الاخرى، بل الى قرار وتدبير اجرائي فورا.
كلاهما افصح عن قراره المعلن على طرف نقيض من الآخر: لا يرى عون سوى ترشحه صالحا للمناقشة التي لا تعني، بالنسبة اليه، سوى استعداده للخوض مع محاوره في الضمانات وموقعه في العهد الجديد اللذين يطلبهما منه في مقابل تأييده له. بينما يجد جعجع في تخلي محاوره عن الترشح مدخلاً جدياً الى اجراء الاستحقاق. على نحو كهذا، يمسي اجتماعهما عديم الجدوى اذا كان عليهما مقاربة الموضوع نفسه بالمواقف المسبقة اياها.
بالتأكيد سيعني اجتماع كهذا اخفاقا حتميا وخيبة لما يُنتظر منهما بعد استعادة الرجلين التواصل والحوار الجدي للمرة الاولى منذ عام 2006، وقد خلفا وراءهما سنوات من العداء مشابهة لاواخر الثمانينات. بل يتصرفان على ان الحوار الجديد يختلف بكليته عما دار بينهما مرارا على هامش الحوار الوطني عام 2006، ثم في جولات هذا الحوار في عهد الرئيس ميشال سليمان، وكذلك عن تشاورهما الذي رافق مناقشة اقتراح اللقاء الارثوذكسي ولقاءات بكركي، اقطابا وممثلين، بازاء قانون الانتخاب والاستحقاق الرئاسي.
يتحدث الفريقان اليوم عن حوار يفضي الى تطبيع العلاقة بين عون وجعجع، لا الى تشاطرهما في تبادل المناورة.
في الايام الاخيرة اقترب جعجع من عون عندما تبنّى وجهة نظره القائلة بأن الجمهورية تتقدّم على الرئيس، ما اوحى بأنهما يتقاربان اكثر في خيارات مشتركة تمنح اجتماعهما المقبل فرصة نادرة للاتفاق. كلاهما مع الجمهورية اولا، من غير اهمال انتخاب الرئيس. كلاهما ايضا يريدان الاستحقاق الرئاسي بين ايدي المسيحيين اولا، قبل الحلفاء. كلاهما ايضا وايضا تصارحا من خلال قنوات التواصل بأن احدا منهما ليس في وراد التخلي عن حلفائه. الا ان ضوابط هذا الحوار لم تفسح في المجال تماما امام الاتفاق على انتخاب الرئيس.

> عون لجمهورية الرئيس القوي وجعجع لجمهورية لا مكان فيها لسلاح حزب الله

لم ترمِ ملاقاة جعجع عون على اولوية الجمهورية على الرئيس، سوى تأكيد استمرار خلافهما على الامرين معا: اي جمهورية، وكيف السبيل الى انتخاب الرئيس؟
يتحدث عون عن جمهورية يراها على صورته تأتي بالرئيس المسيحي القوي الاكثر تمثيلا في طائفته، تطبّق المناصفة الفعلية بين المسيحيين والمسلمين، وتضمن الدور المسيحي في شتى مواقع المعادلة الداخلية، أضف عناوين الاصلاح والتمسك بسلاح المقاومة التي يتناولها باستمرار. ليست هذه جمهورية جعجع بمناداته بدولة واحدة، وسيادة واحدة، وسلاح شرعي واحد. وهو بذلك يدلّ على مكمن تناقض فعلي يصعب تذليله بينه ورئيس تكتل التغيير والاصلاح، يرتبط بالدور الحالي لسلاح حزب الله في الداخل والخارج.
يتحدث كل منهما عن جمهورية مغايرة للآخر، ما يقتضي ان تأتي كل من هاتين الجمهوريتين برئيس يختلف عن مرشح هذا او ذاك.
قد لا يكون هذا البند هو التناقض الوحيد بين الرجلين، الا انه أبرَزَ تعذّر مقاربتهما المباشرة وغير المباشرة للاستحقاق الرئاسي. مع ذلك لا تقلل الجهود المبذولة بينهما، الى ان يحين أوان اجتماعهما ـ وقد لا يكون قريبا بالقدر الذي يتصوّره الساعون ـ اهمية ان يستعيدا حوارهما. بل ادت مساعي التواصل غير المباشر بين عون وجعجع الى الملاحظتين الآتيتين:
1. بين يدي كل منهما، باعتراف الآخر، فيتو لا يكتفي بعرقلة انتخاب منافسه، بل ايضا يحول دون حصول الاستحقاق ما لم يحظَ بموافقته المسبقة. يسلّم بعنصر القوة هذا حليفاهما الرئيسيان حزب الله وتيار المستقبل اللذان يجهران برفض انتخاب رئيس لا يرضى به الحليف المسيحي. الواضح ان في سر كل من عون وجعجع فيتو ضد مرشح واحد فقط لا يريد ان يصل الى الرئاسة: فيتو عون ضد قائد الجيش العماد جان قهوجي، وفيتو جعجع ضد النائب والوزير السابق جان عبيد. لا يرحبان كذلك بأي مرشحين سواهما داخل فريقي 8 و14 آذار، وكذلك الحال بالمرشحين المستقلين، الا ان تصويبهما المعلن هو على قهوجي وعبيد.
2. سيكون من المستحيل توقع مبايعة جعجع عون الذي لا يتحدث سوى

تقرير

تجّار البنزين يريدون زيادة أرباحهم

تحت ستار الحفاظ على ارباح المستوردين تزاد الجعالة بطريقة عشوائية (مروان طحطح)

يسعى كارتيل تجارة النفط الى زيادة أرباح شركاته في مجالات الاستيراد والتوزيع وبيع البنزين. بحسب مصادر مطلعة، فإن وزير الطاقة والمياه أرتور نظريان ليست لديه اعتراضات أساسية على تعديل الجعالات، بل إنه قد يوافق على زيادتها سريعا

محمد وهبة

لم تكد أسعار البنزين تعود إلى ما كانت عليه عام 2004، أي قبل نحو 10 سنوات، حتى اشتدّ ساعد الشركات المستوردة للنفط التي رأت في انخفاض الأسعار فرصة للتسلل إلى جدول تركيب الأسعار بعيداً عن أصوات المعترضين. المستهلكون «الفرحون» بانخفاض الأسعار لن يكونوا عقبة هذه المرّة. يتذرّع المستوردون بأن الجعالة على استيراد البنزين لم تعدّل منذ عام 2003، فيما الأسعار تضخمت من دون أي «تصحيح» لنسب الجعالة. يعتقدون ان التوقيت مناسب الآن لتمرير زيادة الجعالة، كون انخفاض

جعجع: فيتو ضد جان عبيد (مروان طحطح)

كلام في السياسة

المسيحيون واللبنانيون والعالم... مع اتفاق عون ـ جعجع

جان عزيز

ليس تفصيلاً أن تظهر ثلاثة استطلاعات للرأي العام، أجرتها ثلاث جهات مختلفة، شبه إجماع مسيحي ولبناني، على دعم اتفاق بين ميشال عون وسمير جعجع. اثنان من الاستطلاعات الثلاثة باتا منشورين، وثالث أجري من دون إعلام أو إعلان. لكن النتائج المتقاطعة جاءت حاسمة. أكثر من تسعين في المئة من المسيحيين يؤيدون اتفاق الزعيمين. أمر قد يكون مفهوماً أو متوقعاً. لكن الأهم والأغنى دلالة ومعانيي، أن النسب نفسها تقريباً من بين كل اللبنانيين، داعمة لهذا التوجه، مستعدة لتلقف الاتفاق المرتقب والوشيك. أجواء شعبية تتقاطع بدورها مع أجواء سياسية مماثلة. وهو ما يشكل برمته فرصة استثنائية على المستوى الوطني. فرصة تم تفويتها مرتين في خلال عقد واحد. فرصة قد تكون الثالثة، ويجب أن تكون ثابتة.

ذلك أن أي اتفاق بين عون وجعجع، بما ومن يمثلان أولاً، وبمن معهما من مكونات ذاتية وحزبية وتنظيمية ثانياً، وبمن وما يجتمع حولهما من حلفاء وأصدقاء، يقدم لحظة نادرة، مسيحياً ولبنانياً، لا بل حتى إقليمياً. مسيحياً، قيل الكثير عن ضرورة إنسانية وأخلاقية وسياسية ووطنية، لطي صفحة سوداء، قد تكون آخر صفحات الحرب الماضية. فما كان قائماً يوماً ما في الوسط الشيعي شهد دماً مماثلاً. والمواقف الشيعية التي ظلت تعلن حتى العام 1989، كانت خارقة لكل السقوف. لم تستثن إيران ولا سوريا ولا تكفيراً ولا استعداء ولا هدر أرواح ولا تحليل بشر. إلى أن جاءت لحظة السلام اللبناني. ذات يوم من نهاية كانون الثاني 1989، التقى الطرفان، وقعا وثيقة، توحّدا في اتجاه لبنان. بعدها كانت حكمة نبيه بري، وبطولة عباس الموسوي، وصولاً إلى تاريخية حسن نصرالله، فكان السلام الشيعي تمهيداً وضرورة لسلام لبنان. درزياً المخاض نفسه، في الحقبات نفسها تقريباً، حتى اغتيالات 1989 أيضاً، بلا اسماء ولا نكء جراحات، انتهى إلى سلام درزي. سلام بدأ صداماً مفروضاً مع جماعات لبنانية أخرى، ثم صدامات متفرقة متقطعة مع جهات إقليمية في أحيان لاحقة، حتى الفترة الأخيرة. قبل أن يرسو مع قناعات وليد جنبلاط الراهنة الراسخة، سلاماً ميثاقياً مع كل اللبنانيين، على خلفية الخطر الداهم على كل الوطن، والمصير المشترك لكل أبنائه. في الساحة السنية، كان التوتر نفسه كامناً حيناً ظاهراً حيناً آخر. سقطت الضحايا السنية في مسار النضال من أجل لبنان واحد، وفي سياق البحث، بالتلمس والاستكشاف، عن صيغة الوطن النهائي. من صبحي الصالح إلى حسن خالد. ومن أحمد عساف إلى نزار الحلبي. حتى توّجت بدماء رفيق الحريري، ناراً صهرت الوجدان السني بالكيان اللبناني... كان لا يزال المسيحيون في الانتظار. هم من ساهموا في تأسيس الكيان، وهم من قيل إن لبنان تبلور وطناً بسببهم، لا لهم ولا من أجلهم، وهم من طولبوا منذ عشرين عاماً ومن أعلى مرجعياتهم الروحية والضميرية، بخطوات شجاعة لتطهير الذاكرة، والاعتبار من الماضي للحفاظ على الحاضر وبناء المستقبل، هم أنفسهم تأخروا حتى اللحظة، حتى باتت اللحظة الراهنة تساوي تاريخاً كاملاً.

هكذا يأتي اتفاق عون ـ جعجع المرتجى، ليقفل آخر صفحات الحرب، وليزيل آخر رواسبها. رواسب الحقد في الوعي، والإلغاء في النيات، والعنف في الحياة السياسية، والتفرد والاستئثار في التمثيل، واستعداء الخارج على الداخل، تبريراً لاستعداء أي خارج كان على أي داخل كان.

ويأتي الاتفاق المسيحي المرتقب في لحظة احتضان من كل الحلفاء. الفريق الحريري شجع جعجع على خطوته، وذهب إلى عون ليبلغ التأييد والدعم، وصولاً حتى الإيحاء بالإيعاز خلف الخطوة. فيما الثنائية الشيعية في أجواء التقدم بين الرابية ومعراب، كلمة كلمة وخطوة وخطوة، وسط المناخ نفسه من الارتياح والتفاؤل. للمرة الأولى منذ بداية صراعات لبنان الحديث، يبدو التفاهم المسيحي ـ المسيحي متكاملاً مع التفاهم الميثاقي بين المسيحيين وكل شركائهم في الوطن. لا نقزة من اتفاق مسيحي ينتج خيارات أحادية طرفية. ولا نزعة مسيحية في اتجاه سياسة «القلعة» المسيحية الموصدة على جماعات الوطن. تماماً كما لا ريبة من حوار سني ـ شيعي يؤدي إلى إقصاء شريك مسيحي أو درزي، أو غلبة مكونين من مكونات المربع الوطني المتساوية في الجوهر، المتوازنة في روح الميثاق، والمتشاركة في عدالة الحكم والانشداد صوب بناء الدولة. لا أفكار فوق الدولة أو أكبر منها تلغيها، ولا نزعات أصغر من الدولة أو أقل منها، تفككها أو تشلها أو تجعلها مشاريع دويلات محكومة بالاستنزاف والزوال الحتمي. للمرة الأولى تبدو حركة الحوار اللبناني متناغمة بين الجميع، في انسجام طبيعي تلقائي.

والأهم، أن كل ذلك مندرج في سياق إقليمي مؤات. كل الخارج اليوم مساعد على الاتفاق. بين منهمك بكوارثه، وبين متخوف من خسائر آتية، وبين عاجز عن خربطة، وبين حريص على استقرار، وبين متجه إلى أولويات أخرى في أمكنة أخرى... كلهم مساعدون لوفاق لبناني، يبدأ من حوار عون ـ جعجع. حوار أجهض سنة 2005، لحظة انسحاب الجيش السوري. من دون الخوض في مسؤوليات ومراجعات. ثم فُوّت سنة 2006، لحظة أريد لتفاهم معين أن يكون مفتوحاً على مساحة كل الوطن. حوار يتقدم جدياً اليوم، بخطى مدروسة مكتومة مؤكدة وجدية، صوب تصوّرات شاملة. من الرأس إلى القاعدة. من رئاسة إلى قانون انتخابات. من مفهوم دولة إلى سياقات محيط. ومن سلام شجعان إلى بناء وطن. أجمل من أن تكون حقيقة واقعة؟! أما قال دوستويفسكي إن الجمال وحده هو ما سينقذ العالم؟! فلنعقد الأصابع.

عن خياره هو، ويتصرف على انه متيقن من حظوظه، من دون ان يلمس حتى الان في احسن الاحوال استعداد الناخب السني الرئيسي للتخلي عن مرشحه. على مرّ حملته الانتخابية لتسعة اشهر خلت، تدرّج جعجع في الخيارات بدءا بترشحه في معزل عن حلفائه، مرورا بتأكيد حقه في الترشح ثم باصراره عليه، وصولا الى اقتراحه ثلاثة مخارج محتملة لمأزق الاستحقاق رفضها عون تباعا: ذهابهما كمرشحين الى مجلس النواب والاحتكام الى التصويت بعد تأمين نصاب الثلثين، او الذهاب الى المجلس بمرشحين سواهما يختاراهما فيتنافسان ويُحتكم ايضا الى التصويت على احدهما، او توافقهما على مرشح ثالث يذهبان به الى المجلس لانتخابه.

استدار جعجع 180 درجة من دون ان يتزحزح عون عن موقفه، فاذا النتيجة واحدة: نقيضان لا يصنعان رئيسا.

لعلّ صمام الامان الفعلي في نجاح حوار عون وجعجع ان لا يبحثا ابدا في انتخاب الرئيس.

الأسعار يغطي على أي اعتراضات ممكنة.

بحسب مصادر مطلعة، فان مطالب المستوردين تشمل زيادة 400 ليرة على صفيحة البنزين، كما تشمل زيادة 100 ليرة على جعالة أصحاب المحطات لتصبح قيمة ما تربحه المحطة 2000 ليرة عن كل صفيحة. اذا وافق وزير الطاقة والمياه على هذا الإجراء وأقرّ الزيادة فإن جعالة أصحاب المحطات ستمثّل 8,9% من سعر صفيحة البنزين البالغة 22400 ليرة، وستبلغ جعالة المستوردين 5% من سعر مبيع صفيحة البنزين للمستهلك، أي 1100 ليرة من أصل 22400 ليرة.

يقدّم أصحاب المحطات والمستوردون اسبابهم الموجبة لزيادة الجعالة، فهي برأيهم تعدّ هزيلة، ولا سيما المستوردين الذين يزعمون أن أرباحهم انخفضت عندما انخفضت أسعار النفط العالمية وانخفضت معها الأسعار المحلية، باعتبار ان جعالتهم تمثّل نسبة ثابتة من مبلغ متحرّك، تزداد قيمتها عندما يرتفع سعر البنزين عالمياً وينخفض بانخفاض ثمنه. ويرى المستوردون أن تحديد جعالتهم على رأس المال التشغيلي يجب أن يؤخذ في الاعتبار تآكل رأس المال بفعل التضخم. غير أن حسابات المستوردين لا تأخذ في الاعتبار أن العلاوة على رأس المال هي بمثابة مكافأة على حجم تشغيل رأس المال، وبالتالي لا يمكن تحت ستار الحفاظ على أرباح شركات الاستيراد أن تزاد الجعالة بطريقة عشوائية واقتناص فرصة «نشوة المستهلك» بانخفاض أسعار النفط لتمرير زيادة تكون «مكلفة» في حال عودة الاسعار إلى الارتفاع مجدداً.

> **يدفع المستهلك رسوماً وجعالات على صفيحة البنزين 7385 ليرة أي 32% من سعرها**

«يجب أن يؤخذ بالاعتبار أن هناك نحو 14 شركة نفط تستورد كل أنواع المحروقات وتبيعها في السوق المحلية، البنزين والمازوت والغاز والكاز ووقود الطيران، باستثناء المازوت الأحمر المحتكر من الدولة. كل المستوردين يملكون شركات توزيع (وسطاء نقل أو تجار الجملة) بصورة مباشرة وغير مباشرة وبشكل كامل أو جزئي، ومعظمها يمتلك شبكة من المحطات»، توضح مصادر مطلعة. وبالتالي يجب النظر الى اللوحة كلها لمعرفة حجم الارباح من تجارة المشتقات النفطية. في المحصلة يدفع المستهلك حاليا جعالات لهذه الشركات على كل صفيحة بنزين على النحو الآتي: 700 ليرة للمستورد، 300 ليرة للتوزيع، 1900 ليرة لمحطة المحروقات. وهناك رسم على استهلاك البنزين يبلغ 4500 ليرة على كل صفيحة تدفع للخزينة العامة، أي إن مجمل ما يدفعه المستهلك من رسوم وجعالات على كل صفيحة بنزين يبلغ 7385 ليرة، أي ما يوازي 32% من سعر مبيع الصفيحة للعموم. الأنكى من ذلك كلّه أن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة اقترح أن تعيد الدولة فرض رسم على البنزين بقيمة 5000 ليرة لتمويل كلفة سلسلة الرتب والرواتب من دون حساب حقيقي لكلفة خيار كهذا على الاقتصاد الوطني. الكل يريد أن ينهش المستهلك. فعندما ترتفع الأسعار يزيدون الضريبة، وعندما تنخفض الأسعار بات مطلوباً منه تحسين أرباح التجار، وعندما تعجز المالية العامة فعليه التمويل.

نقابات

انتخابات الأساتذة الثانويين

معركة سدّ الفراغ النقابي

أقفل باب الترشيح لعضوية الهيئة الإدارية لرابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي على 91 مرشحاً. انتخاباتها تجري الأحد المقبل، في 18 الجاري، في ثانوية عمر فروخ الرسمية. القوى السياسية تعمل حتى ربع الساعة الأخير لإنتاج توافق يصون حصة كل منها، فيما يتطلع الأساتذة نحو إنتاج رابطة قادرة على الدفاع عن حقوقهم وقرارهم المستقل

فاتن الحاج

انطلقت عجلة المفاوضات الانتخابية التي ستحسم شكل الهيئة الإدارية الجديدة لرابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي. تنتظر قواعد الأساتذة إنتاج هيئة تصون استقلالية القرار النقابي، في حين تسعى الاحزاب الى إعادة إنتاج التوافق السياسي نفسه القائم على المحاصصة بينها. تتطلع فئة من الناشطات والناشطين النقابيين في صفوف الرابطة إلى دور للتيار النقابي في هذه الانتخابات عبر ترشيح العديد منه، في حين تمارس أكثرية الاساتذة الحزبيين الضغط على أحزابها في السلطة السياسية «لرد العصي عن الحقوق في سلسلة الرتب والرواتب من جهة ودرء مخاطر تصفية القطاع العام عبر وقف التوظيف والمس بالتقديمات الصحية ونظام التقاعد من جهة ثانية»، بحسب ما قال أحد المرشحين، مضيفاً أن «دعوة صندوق النقد الدوليّ منذ نحو 10 أيام إلى الإسراع في إقرار السلسلة في نسختها الأخيرة ليس سوى تأكيد جديد لمخاوفنا من ضرب الحقوق المكتسبة للأساتذة الثانويين».

تظهير الأحجام في المفاوضات

في الواقع، لا تعلن أي من القوى السياسية حتى الآن نيتها خوض «معركة» في انتخابات الرابطة المقررة يوم الأحد المقبل. يختبئ كل فريق وراء مساعي «التوافق» على لائحة ائتلافية تضم الجميع، لاستكمال معركة السلسلة وتجنّب ما يثير الشقاق ومراعاة الظروف الأمنية. إلا أن كل فريق يسعى الى حفظ حصته أو زيادتها بما يتناسب مع ما يراه حجمه التمثيلي الطبيعي. وعلى الرغم من عدم تبلور صيغة نهائية، تضجّ المجالس الخاصة بأحاديث عن رغبة هذا الفريق أو ذاك في تسمية رئيس الرابطة من مندوبيه، وخصوصاً التيار الوطني الحر وتيار المستقبل وحركة أمل. لا أحد يقول صراحة إنه يتمنى إطاحة واحد من أبرز رموز هيئة التنسيق النقابية، رئيس الرابطة حنّا غريب، ولكن إشاعة الاجواء عن النيّة بترشيح منافسين له يشي بأن هناك من يحاول أن يستدرج الأساتذة الى معركة من هذا النوع في حال توافرت ظروفها.

يستند ممثلو الاحزاب الى الأعداد التي حصل كل حزب عليها في انتخابات المندوبين (يشكلون الهيئة الناخبة)، ولا يتردد بعضهم في تضخيمها بهدف تحسين مواقعهم التفاوضية. يقول وليد جرادي (تيار المستقبل) إنّ تياره حلّ في المرتبة الأولى، إذ لامس عدد مندوبيه ومندوبي حلفائه من قوى 14 آذار نحو 170 مندوباً من أصل 535. ويشير نزيه جباوي (حركة أمل) الى أن حركته فازت بنحو 100 مندوب. كذلك يلفت يوسف زلغوط (حزب الله) إلى أن حزبه فاز بأكثر من 90 مندوباً. ويرى مفوض التربية في الحزب التقدمي الاشتراكي سمير نجم أنّ حزبه بات يمثل 12% من المندوبين، فيما يفضّل التيار الوطني الحر عدم الحديث عن العدد لأسباب انتخابية. أما «التيار النقابي الديموقراطي المستقل»، الذي يقوده رئيس الرابطة الحالية حنا غريب (الحزب الشيوعي)، فيجزم بأنّه لا يزال يمثل، بمفرده، القوة الناخبة الأولى، وما «ينشر من أرقام مضخمة يحتاج إلى حسابات دقيقة». وترفض «لجنة الحفاظ على موقع الأستاذ في التعليم الثانوي الرسمي»، التي تخوض الانتخابات، الحديث عن أرقام وحصص حزبية ومذهبية. يقول رئيسها فيصل زيود إننا «سندخل

> **حنّا غريب: لن نقايض بين المطالب الخاصة والمشتركة**

140
في المئة

ليس واضحاً حتى الآن ماهية التعديل الطارئ على موقف صندوق النقد الدولي من مسألة سلسلة الرتب والرواتب للعاملين في القطاع العام. كل ما يتردد عن «نصيحته» بإقرار السلسلة هو كلام منقول بالتواتر عن أحد الوزراء. طبعاً، لا يعني ذلك أن الكلام غير صحيح. ولكنه لم يصدر بأي شكل رسمي عن الناطقين باسم الصندوق او وثائقه. كل ما هو متاح (قبل نشر تقرير بعثة الحادة الرابعة رسمياً) هو تصريح ادلى به مسعود أحمد، مدير إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في الصندوق، الذي زار لبنان في 8-9 كانون الاول الماضي. قال إن «وضعية العجز المالي شهدت تحسناً مقارنة مع التوقعات التي كانت سائدة في وقت سابق (...) نتيجة إنفاق راسمالي اقل. وتجميد إقرار سلسلة الرتب والرواتب للقطاع العام. إن هذه التطورات ستجعل العجز يتحسن بشكل مستدام ومقبول وهو امر مطلوب بقوّة. ليضع المالية العامة في لبنان على السكة الصحيحة. وفي حسابات الصندوق، فإن الدين العام يستمر بالتنامي ليصل إلى 140٪ من الناتج المحلي الإجمالي في نهاية هذه السنة (2014). بالاستناد الى مضمون هذا التصريح، لا يبدو ان الصندوق ادخل تعديلاً جوهرياً على موقفه السابق!

تقرير

«دراسة الفقر»: من راقب التقارير مات هماً!

فراس أبو مصلح

لا مكان للمعالجات الجزئية، ولا حل إلا بخطة شاملة للتنمية لمعالجة مسألة «الفقر في مدينة طرابلس»، يقول المستشار الإقليمي للإسكوا أديب نعمة، المعد الرئيسي لتقرير يحمل العنوان المذكور، أطلقته الإسكوا والمعهد العربي لإنماء المدن نهاية الأسبوع الماضي. وفي ندوة عقدتها الإسكوا في مقرها يوم أمس لمناقشة هذا التقرير، قال نعمة لـ«الاخبار» إنه، اي التقرير، يرمي أساساً إلى «تطوير منهجية قياس الفقر»، وإن ذلك تطلّب جهود عمل جماعي استمر 4 سنوات، مميزاً بين مجرد قياس الفقر بهدف استطلاع كيفية اتخاذ إجراءات تسمح «بإمرار سياسات التكييف الهيكلي» مثلاً، وتحليل المعطيات الناتجة عن القياس لـ«دراسة» الفقر من أجل «إيقاف آلية الإفقار الذي لا يهبط من السماء بمظلة، بل تنتجه (بنية وآليات) المجتمع والاقتصاد». يغرق التقرير في «دراسة الفقر» على نمط أدبيات «التنمية» التي اعتمدتها الأمم المتحدة بعد عام 2000، لكنه يخرج عن هذا السياق إذ يربط رفع مستوى معيشة الأسر بـ«تحسين وضعها الاقتصادي ودخلها والأصول التي تملكها على نحو محسوس ومستدام... و(بـ)بلورة استراتيجية وطنية للتنمية المناطقية المتكاملة... و(بـ) التخصيص الصحيح للموازنة العامة والموازنات القطاعية»؛ ويقدم التقرير سلسلة توصيات للحكومات المحلية (البلديات) وللحكومة المركزية على السواء، ترتبط جميعها بسياسة تنموية عامة مطلوبة.

يمثل «خطاب التنمية» لمؤسسات الأمم المتحدة ما بعد عام 2000 «قطعاً» مع الخطاب الذي ساد حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية، والذي «كان معنياً بثروات الأمم... (و)ببنى وديناميات الاقتصادات القومية»، ليتحول الاهتمام إلى «الفقر المطلق للأفراد»، بحسب «أجندة الأمم المتحدة للتنمية لما بعد عام 2015» التي توضح أن الخطاب «التنموي» الحالي «لا صلة له، ولا يقدم أي اقتراحات للسياسات الطويلة المدى للتنمية الاقتصادية»! لا علاقة للخطاب الحالي بـ«طموح الدول الفقيرة للتنمية السريعة خلال عقود

مسار التهميش الذي تعانيه (طرابلس) بدأ تهميشاً سياسياً... فتهميشا اقتصاديا وتهميشا اجتماعيا (هيثم الموسوي)

المفاوضات الانتخابية على أساس بياننا المطلبي، إذ نأمل التوافق على حق الأساتذة الثانويين في جدول خاص في السلسلة يحفظ مكتسباتهم التاريخية، أي فارق 6 درجات عن الأستاذ الجامعي و14 درجة عن معلم المرحلة الابتدائية و60% عن الموظف الإداري، وأخذ موافقة الروابط الاخرى في هيئة التنسيق على هذا الطرح، لندافع معاً عن المطالب المشتركة للقطاعات الوظيفية ونواجه بنود باريس ـ 3».

صيغة للتوافق

تتمتع رابطة الاساتذة الثانويين بموقع ريادي في هيئة التنسيق النقابية، وتكاد تكون القوة الضاربة فيها، وهذا ما يجعل انتخاباتها ونتائجها تحت الضوء. فقد تعرّضت الرابطة لضغوط كبيرة بهدف تطويعها، بحسب ما يقول ناشطون مستقلون. هؤلاء يخشون مصادرة قرار رابطتهم واحتواءه، ويدعون الى إعلان الرابطة نقابة مستقلة لها شخصيتها المعنوية المستقلة، وصولاً إلى إنشاء اتحاد نقابي عام يمثل موظفي القطاع العام. يرى غريب أن مهمة مثل هذا الاطار النقابي سد الفراغ الحاصل بغياب أداة نقابية مسؤولة ومعنية بمتابعة المطالب المشتركة التي تهم القطاعات كافة، «فالمطالب المشتركة مسؤولية هيئة التنسيق النقابية لأنها تخص كل مكوناتها».

يعدّ كل فريق العدة لصون حصته التي تتناسب مع حجمه التمثيلي (مروان طحطح)

عشية الاستحقاق، يضع غريب الوجهة النقابية التي يأمل وتياره أن تجري الانتخابات على أساسها. برأيه، إنّ «تشكيل الهيئة الإدارية الجديدة للرابطة يجب أن ينطلق من تركيبة الهيئة السابقة كأساس وروحية عمل، فهي كانت هيئة توافقية بامتياز وواسعة التمثيل، تضم قوى نقابية وحزبية ومستقلين، بأشخاصها وتجربتهم النقابية الغنية، فهذا واجب نقابي يجب تقديمه تقديراً لمواقف هؤلاء وتضحياتهم خلال التحرك السابق، الذي أعاد الروح إلى العمل النقابي في لبنان باعتراف الجميع». يرى غريب أن «أعضاء ومقرري مكاتب الفروع كان لهم الدور الريادي في تحرك هيئة التنسيق، انطلاقاً من الدور المميز لرابطتهم في التحرك، هذا ما ينبغي تعزيزه». يدعو غريب إلى الاكتفاء بملء المقاعد الشاغرة بفعل التقاعد أو غيره، عبر انتخاب نقابيين شباب، مستقلين وحزبيين، أفرزتهم المعركة الأخيرة، وينشطون حالياً في لجنة الحفاظ على موقع الأستاذ الثانوي وفي التيار النقابي الديمقراطي المستقل. يعتقد أن ذلك يساهم في حماية استقلالية الرابطة، «فالمعركة المقبلة ستكون مصيرية، ما يتطلب هيئة غنية في تجربة أعضائها وكفاءاتهم النقابية». يطالب غريب النقابيين المنتمين إلى أحزاب وتيارات سياسية، موجودة في موقع السلطة، بمضاعفة جهودهم وزيادة تأثيرهم لسد الفجوة، «تلك التي حالت دون تجيير الموقف العام لتياراتهم أو كتلهم أو ممثليهم في السلطة لمصلحة إقرار الحقوق، لا سيما أنهم قدّموا تجربة نقابية مشهوداً لها، لكن هذه التجربة لم تستطع في محصلتها تحقيق مطلب الأساتذة الثانويين ولا حتى ضمان حقوقهم وموقعهم الوظيفي بتوصية أو بوعد، رغم توافقية الرابطة، ورغم ضخامة التحرك الذي نزل فيه أكثر من مئة ألف متظاهر في 14 أيار النقابية».

برنامج انتخابي شبه وحيد

ما عدا البيان المطلبي الذي أعلنته سابقاً «لجنة الحفاظ على موقع الأستاذ الثانوي» والبرنامج الانتخابي الذي طرحه «التيار النقابي الديمقراطي المستقل»، لا تخوض الاحزاب الانتخابات ببرامج معلنة. كل ما في الامر أن هذه الاحزاب تنطلق من كتل تصويتية بين المندوبين لتحدد حصصاً في المفاوضات الجارية. يضع التيار النقابي الديموقراطي المستقل، بحسب غريب، أولويات لبرنامج انتخابي إصلاحي تهدف إلى «رفع المستوى التربوي للتعليم الثانوي وتعزيز نوعيته والاستمرار في مواجهة مشاريع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي والتحالف السلطوي المالي، الهادفة إلى تصفية ما تبقى من دولة الرعاية الاجتماعية في مشروع السلسلة». يقدم البرنامج، بحسب غريب، بدائل إصلاحية، «بدلاً من وقف التوظيف وتجاوز عدد المتعاقدين الثانويين أربعة آلاف متعاقد، يطرح هذا البرنامج تطبيق مرسوم المباراة المفتوحة لوظيفة أستاذ تعليم ثانوي، المجمد تنفيذه في مجلس الخدمة المدنية منذ عامين، وإقرار مشروع قانون إنصاف المتعاقدين ممن تجاوزوا السن القانونية، ممن أمضوا سنوات طوالاً في التعاقد، واشتراط أن يكون أستاذ التعليم الثانوي حائزاً شهادة ماجستير في الاختصاص المطلوب، وأن يكون بداية راتب الأستاذ الجديد أدنى بفارق ست درجات عن بداية راتب الأستاذ الجامعي المعيد». يرفض البرنامج اعتبار مشروع السلسلة المقترح (وما سبقه من مشاريع) أن الـ10،5 درجات = (60%) هي بمثابة غلاء معيشة يجب احتسابها وحسمها من الزيادة للأستاذ الثانوي، «فهذه الدرجات ليست في الواقع سوى الترجمة العملية للقوانين 53/66 و22/82 و45/87 و148/99 و159/2011 التي كرست حق الأستاذ الثانوي في الـ60% باعتبارها حقه المشروع لقاء زيادة في ساعات العمل وليس بدل غلاء معيشة». يردد غريب أن مشروع السلسلة هو «تصحيح للرواتب المجمدة منذ عام 1996 والذي بلغت نسبته121%، وبما أن هذه النسبة سبق أن أعطيت للقضاة وأساتذة الجامعة، ينبغي، انطلاقاً من مبدأ العدالة والمساواة، إعطاء النسبة عينها لكل القطاعات، ما يقضي بإعطاء الأستاذ الثانوي معدل تصحيح على راتبه مقداره 75% هي النسبة المتبقية من أصل الـ121%، وفق صيغ منها إعطاء نسبة مئوية على راتب الأستاذ الثانوي تدخل في صلب الراتب عند نهاية الخدمة، أو إعطاؤه درجات كمتممات على الراتب، مع الانفتاح على كل الصيغ الممكنة، بما فيها الجدول الخاص في حال التعذّر». يطالب البرنامج الانتخابي وزير التربية بأن يتبنّى الدفاع عن هذا الحق ويترجمه في مشروع مرسوم في مجلس الوزراء ويجري إقراره، ما يقطع الطريق على إقرار مشروع السلسلة الموجودة في مجلس النواب التي تضرب حقوق الأستاذ الثانوي وموقعه. ويطالب أيضاً برفع نسبة الدرجة على طول السلسلة بنسبة 5% بما يحقق إعطاء نسبة زيادة واحدة بين جميع القطاعات. يقول غريب إنّ «المشروع المسخ للسلسلة، والموجود في المجلس النيابي والذي رفضته الرابطة، وقاطعت التصحيح في الامتحانات الرسمية بسببه، بعدما رفض المسؤولون إعطاء ضمانات بالحفاظ على حق الأستاذ الثانوي المشروع بالـ10،5 درجات = 60%، يجعلنا نحمّل المسؤولية الكاملة سلفاً لكل من يقدم على الموافقة عليه وإقراره في المجلس النيابي بالصيغة المطروحة الآن». ويتعهد بمتابعة المعركة والقيام «بأوسع تحرك خاص برابطتنا رفضاً لما يتضمنه هذا المشروع من غبن وإجحاف بحق الأستاذ الثانوي». لا يعني ذلك الابتعاد عن الروابط الاخرى، بل العكس، يقول غريب، «ففيما نركز على أولوية تحركنا الخاص حفاظاً على حقوقنا الخاصة كأساتذة تعليم ثانوي، يجب ألا ننسى أن حقوقنا المشتركة مع القطاعات الأخرى تعنينا، ونحن غير موافقين على ضربها»، ويضيف أن «المطلوب إيلاء الحقوق المشتركة اهتماماً خاصاً من قبلنا، والتحرك في سبيلها يجب أن يكون مسؤولية مشتركة في هيئة التنسيق النقابية. نريد حقوقنا الخاصة والمشتركة في آن واحد، ومن دون مقايضة إحداها بأخرى، وبقدر ما نحن مع إعطاء حقوق كل القطاعات، فمن البديهي أن نطالب القطاعات الأخرى في المقابل بالوقوف معنا والحفاظ على حقوقنا الخاصة».

> التشغيل والدخل هما المحددان الرئيسان للفقر

الأمم المتحدة للتنمية من الستينيات إلى التسعينيات من القرن الماضي، التي كانت تستهدف تضييق الهوة في مستوى المعيشة مع الدول الصناعية»، بل «على العكس من ذلك، يشدد إطار أهداف الألفية للتنمية على تقليص الفقر و(على) التنمية البشرية»، تقول الأجندة على نحو صريح! وبغض النظر عن توصيات التقرير المذكور التي تقع خارج سياق المنحى الذي اتخذته أدبيات الأمم المتحدة في الألفية الجديدة، فإن بعض نتائج الإحصاءات في التقرير تحيلنا مباشرة على أدبيات التنمية «القديمة».

ما أُنجز في سنوات العمل الأربع هو مجرد 50% من الجهد المطلوب لدراسة الفقر في طرابلس، فكيف بالأحرى في الخرطوم التي فيها 7 بلديات مختلفة، أو في لبنان أو الإقليم، يسأل نعمة الذي يرى أنه كان ينبغي أن يستفيد التقرير أيضاً من الدراسات التاريخية والأنثروبولوجية! لكن هل من مسوغ منطقي للاستغراق طويلاً بـ«دراسة الفقر»، وتكبد الأكلاف المترتبة على ذلك، بدلاً من تخصيص الوقت والجهد والكلفة التي تتطلبها هذه الدراسات لبحث كيفية خلق فرص عمل منتجة تؤمن المداخيل للأسر «المحرومة» في طرابلس (وغيرها من المدن والبلدات)، حيث «الحرمان الاقتصادي أكثر انتشاراً وحدّة من الحرمان في الميادين الأخرى (سكن، صحة، تعليم، إلخ...)، وهي المساهم الرئيس في رفع نسبة الحرمان العام في المدينة»، بحسب التقرير الذي يشير إلى أن 77% من الأسر الطرابلسية تعاني «الحرمان في ميدان الاقتصاد»، أي إن الأسرة تفتقر إلى اثنين من ثلاثة معايير هي امتلاك حساب مصرفي وامتلاك سيارة وزيارة المطاعم والمقاهي مرة على الأقل خلال ستة أشهر؛ فيما تعاني 35% من العائلات الحرمان في ميدان الصحة، و35% أيضاً في السكن، و25% في التعليم. الحساب المصرفي يؤشر إلى العمل في القطاع النظامي الرسمي أو الخاص، والمعايير الثلاثة المذكورة في ميدان «الاقتصاد» تؤشر إلى مستوى الدخل الذي يصعب الحصول على إجابات دقيقة حوله بالسؤال المباشر، يقول نعمة، ما يعيدنا إلى المربع الأول: التشغيل والدخل هما المحددان الرئيسان للفقر، مع الإشارة إلى اعتبار الخدمات العامة (سكن وصحة ونقل وتعليم) جزءاً من الدخل، الأمر الذي يحيلنا على أدبيات التنمية «القديمة» في عرف الأمم المتحدة، والتي تركز على السياسات التنموية التقليدية طويلة المدى.

«إن مسار التهميش الذي تعانيه (طرابلس) بدأ تهميشاً سياسياً... فتهميشا اقتصاديا وتهميشا اجتماعيا»، يقول التقرير، مشيراً إلى أن السياسة «يجب أن تكون أيضاً نقطة البداية في أي علاج مستدام لمشكلة الفقر والتهميش في المدينة»، وجازماً بأن «المزيج المتفجر من الفقر والكثافة السكانية والإحساس بالتهميش والقهر (في طرابلس)... لا تمكن معالجته بالطرق التقليدية، ولا من خلال تدخلات مجزأة وقطاعية وصغيرة الحجم».

عن التطبير مجدداً

حسين عبد الله فضل الله *

لم أكن أنوي فتح هذا الموضوع أبداً؛ بل ودعوت إلى ترك الجدال فيه لأنه يعمم هذه الظاهرة المشينة ويزيد من تشبث أصحابها بها لكونهم يتحركون عن عاطفة. ولكن الظاهرة - وللأسف - أصبحت تمسّ الإسلام بالصميم وتؤثر بشكل كبير في مسار التدين... ناهيك عن انزلاق البدع نحو ترهات أكثر بعداً من العقل وليس فيها أي منطق أو دليل أو خير!

وأمام تجنّب معظم العلماء الأفاضل الخوض في هذا المضمار لحساسيته أو لقناعة خاصة أو لتخاذل موصوف، رأينا لزاماً - وبشكل مقتضب - التوضيح لكل الأحبة من التابعين والمخالفين أسباب بطلان هذا الأمر. ولنكون قد أدينا قسطاً من المسؤولية - الملقاة على عاتق الجميع - في التصدي للموجة الفكرية المنحرفة التي تؤسّس لمسار مغاير لنهج النبي محمد (ص) وآله (ع) وما سأقوله هو نتاج متابعة حثيثة ومناقشات مطوّلة ومشاركات - كشاهد - في بعض مراسم التطبير. ولهذا آمل التركيز في ما يلي:

أولاً، إنّ أصل التطبير بدعة غريبة عن الإسلام، انحدرت من مشارق الأرض ومغاربها، ووصلت إلينا ظلماً عبر بعض المغرضين. فقد وضّح الشهيد والمفكّر الكبير الشيخ مرتضى مطهري الأصول التاريخية لهذه البدعة حيث قال: «إن التطبير والطبل عادات ومراسم جاءتنا من أرثوذكس القفقاز - منطقة في أوروبا الشرقية - وسرت في مجتمعنا كالنار في الهشيم»1.

أما الدكتور علي شريعتي فقد قال بأن «وزير الشعائر الحسينية في دولة إسماعيل الصفوي ذهب إلى أوروبا الشرقية وأجرى هناك تحقيقات ودراسات واسعة حول المحافل الاجتماعية المسيحية وأساليب إحياء ذكرى شهداء المسيحية والوسائل المتبعة في ذلك، واقتبس تلك المراسم والطقوس - التطبير والتسوّط - وجاء بها إلى إيران»2؛ فيما قال بعض المحققين إنها انتقلت من أتراك أذربيجان إلى الفرس والعرب، ورأى آخرون أن أصلها من الهند - الهندوس. ولكن الصحيح والغالب أنّ أصل الاقتباس مسيحي فإن ظاهرة التسوط أو تعذيب الذات (flagellation) ظهرت عند المسيحيين في عام 1348م أي قبل ظهور التطبير، حيث تذكر أغلب المصادر التي أرّخت للطاعون الكبير - الذي اجتاح أوروبا في تلك الفترة والذي سمي بالموت الأسود - أن إدماء الجسد كان يعدّ بمثابة أضحية تقدم الى الرب لتخليصهم من وباء الطاعون3. وهكذا سرّبت هذه الأفعال اللاعقلانية وانتشرت بالأوساط اللامتدينة أولاً ثم انزلق إليها بعض الطيبين من المؤمنين وعمل الأعداء على تعزيزها لضرب صورة «الإسلام» اللامعة.

ثانياً، رواية ضرب السيدة زينب (ع) رأسها بالمحمل، التي يستدل بها أتباع هذا النهج، ضعيفة السند بل نقلها أموي حاقد يدعى مسلم الجصاص (تبعاً لعمله في الجص في قصر ابن زياد اللعين)، ليبين ويدعي أنهم استطاعوا إذلال زينب (ع) عاصمة الصبر. ومن هوان الدنيا على زينب (ع) أن توصف بالضعف والذل وهي صاحبة صرخة (والله لن تمحو ذكرنا) بعد أن لم تر إلا جميلاً! ولهذا لا يصح الاستناد الى هذه الرواية في مقام الإثبات. وعلى فرض أنها صحيحة فزينب (ع) لم تفعل ذلك «عمداً» بل «عفوياً» ولهول ما رأت فقط! ناهيك عما نقله الشيخ المفيد عن قول الإمام الحسين (ع) لأخته زينب (ع) بأن «لا تشقّي عليَّ جيباً، ولا تخمشي عليَّ وجهاً، ولا تدعي عليَّ بالويل والثبور إذا أنا هلكت»4. فهذه الوصية لا تدل على منع الحزن والأسى والبكاء والندب، إنما تمنع ما يتجاوز ذلك مثل التطبير وأخواته.

ثالثاً، لو كان التطبير مقبولاً وصحيحاً لكان الإمامان الحسن والحسين (ع) أحق الناس بالتطبير بعد أن ضُرب الأمير علي (ع) على رأسه الشريف في محراب صلاته، ولكنهما لم يفعلا! وكذلك حال الإمامين السجاد (ع) والباقر (ع) وهما ممن شهد كربلاء بفجائعها!

رابعاً، «التطبير بدأ ومنذ سنين يؤثر بشكل خطير سلبياً» في صورة وسمعة المذهب السمح الذي أصبح مقروناً بالدم والطقوس الغريبة! وما عليك إلا أن تكتب شيعة على غوغل (Google) لتظهر الدماء في كل الصور، ناهيك عن أعداد كبيرة من الذين كانوا على وشك الهداية وامتنعوا بسبب النفور من هذه المشاهد الغريبة عن العقل والحكمة!

خامساً، إن المراجع التي لم تحرّم التطبير غالبها من القدماء... وعدم تحريمها نابع عن ثلاثة أسس:

أ- بدايةً لم تكن هذه الظاهرة منتشرة مثل الآن لأننا نعيش في عصر الصورة والفضائيات والعولمة، بل كانت مضبوطة ومقيّدة في أحياء صغيرة في إيران والعراق فقط.

ب - إضافة الى ذلك فإن الطاغية صدام حسين والديكتاتور محمد رضا بهلوي حاولا وبجهد كبير إطفاء أي إحياء وعزاء يرتبط بعاشوراء محاولَين سحق المذهب! ولهذا السبب كان العلماء يدعون للتمسك بكل ما ارتبط بالحسين (ع) «ولو كان غريباً» وغير مثبت كشعيرة، فقط للحفاظ على الدين والمذهب أمام خطر الانهيار.

ج - أيضاً لم تكن البدع قد انتشرت وتوسّعت بالشكل المخزي الذي نراه اليوم، حيث باتت الأمم تتنافس في تشويه صورة الإسلام المحمدي الأصيل وتدعم كل من يساعدها في ذلك، والحركات التكفيرية خير دليل ومثال.

إن المرجعية المعاصرة التي لم تحرّم التطبير قد تكون لها اسباب تدفعها إلى ذلك (بلال جاويش)

«الشيوعي»: مبادرة للانفتاح تبدأ بالانغلاق

علاء المولى *

تتسارع التطورات وتزداد التعقيدات والأخطار محلياً وإقليمياً، وبعضها وجودي، ويستمر تأجيل المؤتمر المنتظر للحزب الشيوعي اللبناني بقرار من قيادته التي تستسيغ التمديد لنفسها، للمرة الثالثة على التوالي، محققة بذلك فوزاً - يتيماً - على النظام السياسي اللبناني وخصوصاً برلمانه الممدد لنفسه، أيضاً. في الواقع لا شيء يمنع الحزب من عقد مؤتمره في وقت قريب، سوى المماطلة والتسويف في الاستجابة لشروط حسن التحضير، خصوصاً ما يتعلق بالآلية والإجراءات ولجنة الإشراف. يقود ذلك إلى وضع الشيوعيين امام معادلة صعبة، من صنع قيادتهم، تقوم على المفاضلة بين مؤتمر سيء الإعداد والتحضير والنتائج أو القبول بالتمديد للقيادة نفسها التي فشلت على مدى يقترب من دزينتين من السنوات، في القيام بما من شأنه وضع الحزب على سكة الخروج من أزمته. مؤدى هذا الواقع المؤلم هو إبقاء الحزب خارج الصراعات الدائرة، واحتجاز اليسار عموماً في قلعة فوق تلة لمراقبة الأحداث. لا تخرج مبادرة اللجنة المركزية الأخيرة عن هذا السياق بالتحديد، رغم بعض ما تضمنته من إشارات إيجابية في نص متداخل ومرتبك ومتناقض، يبدو كأنه صيغ على عجل أو بهدف ضمان الغموض غير البنّاء فيه. ويتطلب الأمر عملية تفكيك وإعادة تركيب لبنود المبادرة كي يتضح مضمونها الفعلي الذي نناقشه في هذه المقالة.

حملت النهاية الدراماتيكية لحياة المناضل الشيوعي المعروف حسن اسماعيل، رسالة قوية إلى عموم الشيوعيين الذين تلقفوها بسرعة قياسية فاحتشدوا لوداعه على إيقاع غضب متصاعد كان تطلبه واضحاً وشبه معلن: انتفاضة على الوضع المزري القائم الذي وجد الشيوعيون انفسهم فيه منذ عقدين من الزمن. أرادت غالبية الجموع ترجمة رسالة حسن وصون دمه من خلال تحويل الاستجابة الواسعة لندائه إلى فعل تغييري، حقيقي وملموس، فلاقاها الأمين العام للحزب، د. خالد حداده، في منتصف الطريق، بعد ان أدرك أن الأمور قد تتخذ منحى خطيراً. فأعلن في الاحتفال التأبيني عناوين مبادرة، تختلف عما كان قد وعد به الذين كانوا يفاوضون باسم حسن ورسالته. وكان قد سبق ذلك بيومين صدور أول نداء باسم القيادات والكوادر في الحزب (إطار معارض) يحذر فيه من مؤتمر تقسيمي ويقترح عناوين واقعية للذهاب إلى مؤتمر توحيدي وجدي للحزب. يؤشر ذلك إلى ظروف نشأة المبادرة، باعتبارها رد فعل شبه اضطراري على وصول سقف الاعتراض الداخلي وحجمه وشكله، إلى نقطة متقدمة ومختلفة نوعياً عما سبقها. ستعكس هذه الظروف نفسها لاحقاً في الشكل النهائي للمبادرة التي أقرتها اللجنة المركزية، في نصّ يتسم بالتراجع عن جوهر خطاب التأبين لأنه، بالتعريف، دفاعي على طريقة الهروب إلى الأمام.

«تستمر الهيئات القيادية في ممارسة دورها إلى أن تقر ما ستقترحه، بعد وقت غير محدد، لجنة حوار تشكلها هذه الهيئات نفسها». «كل من مر على الحزب ولم يلتحق بحزب آخر هو عضو تلقائي فيه ما عدا من فصلتهم القيادة الحالية، لأسباب تنظيمية بحتة، في ظروف من الكيدية والاستنسابية ضمن حملة التخلص من المعارضين». هذه هي المبادرة بعد تخليصها من الإنشاء وإعادة ترتيبها، ويتضح بجلاء أنها تعني عملياً تأجيلاً إضافياً للمؤتمر بتغطية مرجوة من لجنة حوار ستشكل ويمكن أن تضم أفراداً غير منظمين، لا صلاحيات تقريرية لها، بل تخضع نتائج أعمالها لقرار الهيئات القيادية نفسها! لا شكّ أن فتح ابواب الحزب أمام عودة النازفين

الأخبار
al-akhbar

■ رئيس التحرير
المدير المسؤول:
ابراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير:
بيار ابي صعب

■ مديرا التحرير:
إيلي شلهوب،
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير:
محمد زبيب
حسن عليق
إيلي حنا
أمل الأندري
شربل كريّم

■ صادرة عن شركة
أخبار بيروت

■ المكاتب بيروت
فردان شارع دونان
سنتر كونكورد
الطابق السادس
■ تلفاكس:
01759500
01759597
■ ص.ب 113/5963

■ الإعلانات
الوكيل الحصري
شركة بروموفيكس
01/788200

■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/666314
03 / 828381

■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com

■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

سادساً، هناك العديد من المراجع وكبار المجتهدين والعلماء قد حرموا التطبير أمثال العمالقة - مع حفظ الألقاب - الخميني، والخامنئي، ومحمد باقر الصدر، ومطهري، وبهشتي، وطبطبائي، ومحسن الأمين، ومحسن الحكيم، والوائلي «عميد» المنبر الحسيني الذي وصف المطبرين بالذين يتراقصون على جراحنا! بل أيضاً أورد السّيد محسن الحكيم أن «التطبير هو غصة في حلقومنا»؛ أما السّيد محمّد باقر الصّدر فقال «إن ما نراه من ضرب الأجسام وإسالة الدماء هو من فعل عوام الناس وجهالهم ولا يفعل ذلك أي واحد من العلماء بل هم دائبون على منعه وتحريمه!». وغيرهم الكثير من أقطاب وأساطين الشيعة الذين تصدوا لهذه الظاهرة.

سابعاً، إن المرجعية المعاصرة والتي لم تحرّم التطبير قد تكون لها أسباب تدفعها لعدم التحريم، فناهيك عن نظرتها الفقهية البحتة للموضوع والتي قيدت إباحة التطبير بعدم وجود عنوان ثانوي كهتك النفس أو الطائفة، فإن الساحة العراقية - مثلاً - تتميز بعاطفة جياشة بكل ما يتعلق بالحسين (ع)، ولهذا فإن أي تحريم أو دعوى لمنع فعل أو مناسبة ترتبط بقضية عاشوراء تجابه بالرفض والاستهجان وقد لا يتفهمها بعض الناس الذين غرقوا بالموروثات الشعبية والتقاليد، ولهذا فقد عانى السيد محسن الأمين (قدس سره) من حرب شعواء بسبب إعلانه حرمة التطبير، وكذلك العديد من العلماء والمثقفين الذين تصدوا بحزم لهذه الظاهرة الدخيلة.

> **من أراد تقديم الدماء فإن الله فتح باب الجهاد على مصراعيه**

ثامناً، إن أخطار الموضوع قد فاقت حد التطبير، فلقد سمعنا بالبعض يغرز جفن العين بالإبر حتى تسيل الدماء تطبيقاً لقول الامام المهدي (عج) «لأبكين عليك بدل الدموع دماً»! أو التطيين وهو وضع الطين على كامل الجسد! أو التطنيح وهو ضرب الرأس بالحائط أو العامود حتى الادماء لأن السيدة زينب (ع) فعلت هكذا! أو لبس ثياب الأسد على أنه الامام علي (ع)! أو المشي على الجمر! أو الرقص مع الطبول بمشهد طربي لا يمت الى الحزن بصلة! وغيرها الكثير من الأفعال والبدع الغريبة عن العقل والمنطق والقرآن والشريعة ومنهج آل البيت (ع).

تاسعاً، نقل البعض أن أحدهم وفي أحد المقامات كان يربط رفيقه بحبل ويجره نحو المقام مثل الكلب - أجلكم الله - على أن هذه شعيرة! فتعرض له الحراس ليمنعوه وقاموا بتوقيفه، وبعد التحقيق اعترف أن مجهولاً دفع له نقوداً كي يقوم بذلك! وهذا دليل واضح على أن الأعداء يتدخلون ليشوهوا سمعة المؤمنين الى أقصى حد! وبالتأكيد فإن السماح لقنوات الفتنة أن تبث براحة في العالم العربي والتي تدعوا الى هذه الأفعال المشينة وعدم السماح للرأي الآخر بالظهور هو أحد أوجه الحرب الناعمة القائمة على هذه الجبهة! وهذا ليس أمراً جديداً، فإن أول من أدخل ضرب الجسد بالسّلاسل وشق الرؤوس بالسّيوف إلى النجف الأشرف عام 1919 هو الحاكم البريطاني الذي خدم سابقاً في كرمنشاه ونقل هذه الممارسة إلى العراق عبر الهنود الشيعة، وذلك بهدف إضعاف الحوزة حينها، وكشفت بريطانيا عن ذلك عام 1970 في كتاب «دليل الخليج» لمؤلفه جون غوردون لوريمر.

عاشراً، إن الجزع الوارد في الرواية - التي يستند اليها أغلب منظرو التطبير - وإسقاطه على التطبير يُمسي حراماً لأنه يَستلزم هتك النفس والمذهب كما هو جلي، لأن الهتك حرام والتطبير مباح – فرضاً - والحرام يتقدّم على المباح بمقتضى الاحتياط في الفقه وعند أولي الألباب.

أخيراً، إن معظم الذين يمارسون هذه العادات ينطلقون عن حب، وقلة منهم المغرضون. إن تقديم النصح والتوعية والشرح الوافي هو وسيلة تهذيب الشعائر، فدين محمد (ص) الذي ناشد الحسين (ع) السيوف أن تأخذه في سبيل استقامته يستحق تكاتف العلماء والحزم في التصدي لكل ما يشوه المذهب؛ وهذا أمر لازم وضروري حتى لا ينفلت الموضوع من أيدي الجميع ونصل إلى مرحلة يصبح فيها الانتحار على حب الحسين (ع) فضيلة وشعيرة من الشعائر! ولن يستقيم الدين بعد ذلك أبداً! ومن أراد تقديم الدماء فإن الله فتح باب الجهاد على مصراعيه وهو من أبواب الجنة باتفاق الجميع؛ ومن لا يستطيع الجهاد فليتبرع بالدم لجرحى المجاهدين الذين يضحون لأجل الإسلام.

وختاماً، فالإسلام دين الحب، ودين العقل، ودين الرحمة، ودين الحكمة، ودين الانفتاح، وعندما تصل الجماعات البشريّة إلى الدين الأمثل والأنسب للإنسانيّة، ستكون قد وصلت «الإسلام المحمدي»، فالإمام الحسين (ع) هو إمام الإنسانيّة، كما كان أبوه علي (ع) أستاذاً للبشريّة، وجدّه محمد (ص) سيداً للخلق.

المراجع:

1. الجذب والدفع في شخصية الإمام علي(ع) مرتضى مطهري ص 165.
2ـ التشيع العلوي والتشيع الصفوي، علي شريعتي ص 208.
3ـ الموت الأسود، لويس جيبلي سلافيسيك ص 48.

* طالب حوزوي

منه، هو تطور إيجابي بحد ذاته، رغم أن صيغته الإطلاقية قد لا تكون سليمة، وهو لاقى استحساناً واسعاً من قبل المئات من الشيوعيين الذين تسربوا على مدى السنوات الماضية من الحزب. كما أن تشكيل لجنة حوار يشاركون فيها هو أمر إيجابي أيضاً، بحد ذاته، رغم أن تجربة مماثلة منذ سنوات بعيدة أفضت إلى ظهور «اليسار الديمقراطي»، بعد أن تبين أن المتحاورين في واد وحسابات القيادة الحزبية في واد آخر. ولكن هل تقاس المبادرة بناء على هذين التفصيلين، المهمّين والإيجابيين مبدئياً، أم على نتائجها المتوقعة؟ ثم هل يمكن الحديث فعلاً عن «روح إيجابية وبنّاءة» في هذه المبادرة، أم عن تشاطر حوّل لحظة الاحتقان إلى فرصة للحفاظ على الوضع القائم؟ تكشف مناقشات اللجنة المركزية لعدد من التعديلات التي اقترحت على مشروع المبادرة، وسقطت، استمرار وجود التشدد حيال مسألتين، هما الأكثر أهمية في مجرى الصراع الدائر حول شروط التحضير لمؤتمر الحزب. وجوب احترام النظام الداخلي وإلغاء مفاعيل قرارات الفصل المتعسفة. ويخطئ من يقلل من معاني ونتائج التشدد حيال هاتين المسألتين فهما شديدتا الارتباط، عضوياً، بجوهر الدعوة لعودة الشيوعيين وإمكان نجاحها. لا بل إن المجاهرة، غير المسبوقة وغير الاعتيادية، بعدم احترام النظام الداخلي هي إعلان واضح عن سقوط فكرة الحزب كاتحاد طوعي يحكم النظام الداخلي العلاقات بين أعضائه، لمصلحة فكر حزب الزعيم الذي يقوم على الولاء، لا على الحقوق والواجبات، الواحدة لجميع أعضائه. ويتناقض ذلك مع أصل الدعوة لعودة غير المنظمين، خصوصاً أولئك الذين نزفوا لأسباب تتصل بالحياة الحزبية الداخلية وغياب الممارسة الديمقراطية السليمة. فكيف ستستجيب الضحية لدعوة شرطها الخضوع المسبق؟ التفسير الوحيد الممكن هو الرهان على عودة النازفين خلال المرحلة السابقة على تولي القيادة الحالية مسؤولياتها. وهذا الأمر له دلالات سياسية خطيرة كون القيادة الحالية تقدم نفسها على أنها امتداد لعملية القطع السياسي التي حصلت في المؤتمر التاسع، مع نهج تأييد

> **الانفتاح الفعلي يصبح قابلاً للتصديق حين يبدأ بنبذ الإقصائية كنهج**

الدعوة للديمقراطية على ظهر الدبابة الأميركية. وفي هذا السياق، تحديداً، يمكن تفسير التشدد الآخر في رفض إلغاء مفاعيل قرارات الفصل التي اتخذتها القيادة الحالية، لأسباب ملفقة، تنظيمية وغير مثبتة، بحق معارضين لممارستها السياسية والتنظيمية، بعد المؤتمر الأخير. فمؤدى المبادرة النهائي هو الصعود، مجدداً، على أجساد ضحايا القيادة الحزبية، بتغطية من ضحايا غيرها ممّن ستكون عليهم مواجهة التحدي الأخلاقي الذي تخلقه هذه العملية الملتبسة. وفي الواقع فإن العديد من هؤلاء يتبنون الهواجس نفسها ويميلون للتعاطي الحذر مع ما يعتبرونه «هروباً إلى الأمام».

ليس في الرصيد ما يشجع على الثقة ولا تنفع الرغبوية في تحويل الأوهام إلى حقائق. ومن الواضح ان عملية «استجلاب» عائدين جُدُد هدفها الوحيد خلق تناقضات تأمل القيادة الحالية توظيفها من أجل التمديد لنفسها مجدداً، خلافاً للنظام الداخلي. فالانفتاح الفعلي، المطلوب والمفيد، يصبح قابلاً للتصديق حين يبدأ بنبذ الاقصائية والإلغائية كنهج، وهو ما فشلت اللجنة المركزية في تحقيقه.

* قيادي يساري ـ لبنان

تقرير

القحطاني لم يخذل أميره: باقٍ في «النصـ

يعتبر أبو ماريا القحطاني واحداً من أكثر الوجوه «الجهادية» إثارة للجدل في الحرب السورية، قبل أن يُثار كلام عن تراجع مكانته، وخروجه من «هرم سلطة النصرة»، فيما هو في الواقع رجلها القوي حتى اليوم

صهيب عنجريني

كلام كثير قيل عن أبو ماريّا القحطاني. خلافاتٌ حادّة نُسجت بينه وبين أبو محمد الجولاني زعيم «جبهة النصرة»، منها «انقلاباتٌ قادَها القحطاني وصلت إلى حدّ وضع الجولاني في الإقامة الجبرية، ثمّ قتله»، قبل أن تذهب الأقاويل في منحى آخر، وتطيح القحطاني من «الهيكل القيادي للنصرة». كلّ هذا، وما زال أبو ماريّا «رجل النصرة القوي»، وأحد أكثر قادتها ظهوراً إعلاميّاً، مستعملاً صفحته على موقع «تويتر» منبراً يوجّه من خلاله الرسائل، والنصائح، ويكيل الشتائم عند اللزوم. يُنظّر «شرعيّاً»، وعسكريّاً، ويُحافظ خلال كلّ ذلك على لهجةٍ «موقّرة» حين يدور الحديث عن بعض «القياديين الجهاديين». ومن بين هؤلاء زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري، وزعيم «النصرة» أبو محمد الجولاني.

حدث خلاف في وجهات النظر بين الجولاني والقحطاني حول «إمارة الشام» (أ ف ب)

«الرجل الغامض»

على نحوٍ مشابهٍ لحالة الجولاني، تبدو شخصية القحطاني مزيجاً من رواياتٍ غامضة، ومتناقضة. هو ميسر علي الجبوري من مواليد حزيران 1976، ينحدر من بلدة هرارة العراقية (محافظة نينوى)، وإليها ينسبه خصومه، مطلقين عليه لقب «الهراري». يؤكد هؤلاء أنّ أبو ماريّا كان أحد ضبّاط الجيش العراقي في عهد صدّام حسين، مستندين إلى «معلومات استخباريّة عراقية»، الأمر الذي تنفيه مصادر «جهاديّة»، وتقول إنه «على العكس من ذلك كان يُكفّر البعثيين، شأنه في ذلك شأن والده». تتقاطع معظم الروايات على أن أبو ماريّا قد انضمّ إلى تنظيم «قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين» بعد الغزو الأميركي للعراق، وتحديداً في عام 2004 تحت إمرة الزعيم «الجهادي» البارز أبو مصعب الزرقاوي. تؤكد روايات الخصوم أن القحطاني كان قد استبق ذلك بالعمل «شرطيّاً في سيطرات الموصل» بعد حل الجيش، والقرار الشهير للحاكم المدني الأول للعراق بول بريمر بإعادة هيكلة وتدريب جهاز الشرطة العراقية. بدوره، مصدرٌ «جهادي» سبق له أن قاتل تحت إمرة القحطاني في دير الزور يؤكّد لـ«الأخبار» أن «لا نصيب لهذا الكلام من الصحة. عرفنا الشيخ القحطاني، وخبرناه. ولم نجد فيه سوى صفات المجاهدين الأكابر. كذلك فإنّ الحظوة التي نالها عند الشيخ الزرقاوي لا يمكن لها أن تتأتى من فراغ».

يؤكد المصدر أن «الشيخ القحطاني أبلى بلاءً حسناً في معظم العمليات العسكرية للمجاهدين بين عامي 2004 و2006. كذلك كان موضع ثقة لدى قادة الجهاد، سواء في الأمور العسكرية أو الشرعية، الأمر الذي أهّله لتسلّم منصب شرعي الموصل إبّان إعلان دولة العراق الإسلامية عام 2006». لعب القحطاني دوراً أساسيّاً في اجتذاب «البيعات العشائرية» للتنظيم الوليد، وتقلّد مناصب عدّة فيه، أبرزها «إمارة الحسبة في الموصل». اعتُقل عام 2008، وأطلق سراحه في أواسط عام 2010.

القحطاني والجولاني

خلافاً لما تداولته مصادر عدة عن أن القحطاني غادر العراق إلى سوريا قبل اندلاع أزمتها «معتزلاً العمل الجهادي، قبل أن يضع خبراته في خدمة الجولاني لاحقاً»، تؤكد مصادر «الأخبار» أنّ «نفير الشيخ القحطاني إلى الشام جاء في الدرجة الأولى للمساهمة في تأسيس جبهة النصرة». وتعتبر هذه الرواية أشدّ انسجاماً مع حيثيات وضع الولايات المتحدة للقحطاني على «لائحة الإرهاب»، بموجب الأمر الرئاسي التنفيذي رقم 13224، الصادر في 11 كانون الأول 2012، حيث أكدت حينها أنه «انتقل إلى سوريا أواخر عام 2011 لاستغلال البيئة الأمنية السورية السانحة لنقل أيديولوجية تنظيم القاعدة إلى سوريا وتشكيل مجموعات إرهابية ذات تفكير مماثل».

من جديد تتقاطع الروايتان حول مُشترك أساسي مفادُه أنّ القحطاني لعب دوراً محوريّاً في تأسيس «جبهة النصرة»، وأنّ «شبكة العلاقات التي تربطه بقيادات الجهاد العالمي، وتأثيره العشائري، وخبراته السابقة، كانت عوامل مركزيّة في الحظوة التي نالها لدى الجولاني الذي عيّنه أميراً شرعياً. وخلال فترة قصيرة، استطاع القحطاني أن يؤمّن للجولاني اتصالاً مباشراً مع الظواهري، ليحرّره من ضغوطات البغدادي، وقيود رجاله الذين عيّنهم في مجلس شورى جبهة النصرة». اعتباراً من منتصف عام 2012، أصبح القحطاني «أميراً عاماً لجبهة النصرة في المنطقة الشرقية»، من خلال «مجلس شورى مجاهدي الشرقية» الذي خاض معارك عنيفة مع تنظيم «الدولة الإسلاميّة»، حُسمت لمصلحة الأخير، لينتقل القحطاني بعدها إلى الجنوب السوري، ومن جديد أثيرت أقاويل كثيرة عن وجود خلاف حاد بينه وبين الجولاني، الأمر الذي نفته حينها مصادر «جهادية» لـ«الأخبار»، مؤكدة أن «توجه الشيخ القحطاني والشيخ أبو حسن الكويتي (الشرعي الثاني في النصرة حينها) إلى درعا كان بالاتفاق مع الشيخ الفاتح (الجولاني)» («الأخبار»، العدد 2347).

> لا يمثّل العريدي والقحطاني تيارين داخل «جبهة النصرة»

مصادر «جهادي» مواكبٌ لتلك المرحلة يؤكد أنّ «خلافاً في وجهات النظر ساد حينها بين الشيخين، وتمّ حلّه باللجوء إلى نظام الشورى المعمول به داخل الجبهة، وبالاستفادة من نصائح كبرى المرجعيات الجهاديّة». الخلاف، وفقاً للمصدر، تمحور حينها حول «إمارة الشام، حيث كان الشيخ الجولاني متعجّلاً لإعلانها، فيما كان الشيخ القحطاني معارضاً خشية تأليب الساحة الشاميّة». ويبدو حسم القضية وفقاً لرأي القحطاني واحداً من المؤشرات على مكانته لدى «المرجعيات الجهادية» التي لعبت دوراً في احتواء الوضع داخل «النصرة» والحيلولة دون حدوث شقاق بين الرجلين.

هل عزل الجولاني القحطاني؟

في تموز الماضي، نشرت مواقع إعلامية محسوبة على «النصرة» إصداراً مرئيّاً يظهر فيه د. سامي العريدي، وتمّ التعريف عنه حينها بصفة «الشرعي العام لجبهة النصرة». سريعاً، راج خبرٌ مفادُه أنّ «الجولاني عزل القحطاني وعيّن العريدي بدلاً منه». واعتبر كثير من الآراء الأمر بمثابة إقصاء للقحطاني.

أعلنت وزارة الخارجية الأميركية أنّ الولايات المتحدة تدعم كل جهد يهدف إلى تسوية الأزمة في سوريا، وذلك في تعليق رسمي على مبادرة روسيا بهذا الشأن.

وفي مؤتمر صحفي، أمس، ردّت المتحدثة باسم الوزارة ماري هارف على أسئلة عن المقترحات الروسية بإجراء مشاورات سورية ـ سورية في موسكو (المتوقعة في 26 كانون الثاني) قائلة: «نحن نعتقد أن كل جهد من شأنه أن يقربنا من الحل السياسي لهذه المسألة وضمان التقدم الحقيقي... والتوصل إلى تسوية مستدامة، يعتبر مفيداً».

تقرير

العاصفة «خير مبغوض» في قطنا المياه كالغاز والمـ

قطنا ـ حيدر ثائر

«الخير المبغوض»، بهذا التعبير يمكن وصف حالة السوريين الذين تضرروا بفعل العاصفة «زينة» التي اجتاحت البلاد. لم يسبقها إنذار جدي ولا حتى إجراءات احترازية. الجهات المدنية الخدمية انهمكت بتدارك الموقف، بالتزامن مع ازدياد الخطر الثلجي الذي أربكها فعلياً.

هذا الأمر بدا واضحاً في الأرياف الآمنة للعاصمة، والتي ساد الشارع فيها حالة من الغضب بسبب المشاكل الخدمية ونقص في مواد التدفئة.

منذ أكثر من خمسة عشر عاماً لم تشهد سوريا منخفضاً قطبياً كهذا، لكن لا شك في أنّ البنى التحتية أثبتت قدرة مقبولة على احتواء العاصفة، فمثلاً لم تغلق مداخل العاصمة ولم يبلّغ عن أضرار مادية تسببت بها العاصفة.

على مدى عمر الحرب، لم تنقطع الطرقات التي تصل إلى قرى جبل الشيخ رغم محاولات المسلحين المتكررة، وما فشلوا به حققته العاصفة التي أغرقت الجبل وقراه بثلوج تراوحت سماكتها بين نصف متر وأكثر من متر، قطعت الطرقات وفصلت القرى بعضها عن بعض.

المسؤولية الكبيرة وقعت على عاتق الجهات الخدمية في مدينة قطنا، التي اشتكى عدد من أهاليها من أدائها البطيء الذي لا يتماشى مع حجم الكارثة الطبيعية. المياه انقطعت عن ضواحي المدينة وبعض أحيائها بسبب خلل في الأنابيب، إلا أن تلك الجهات لم تجد الحلول السريعة. قوات الجيش، بالتعاون مع «الدفاع الوطني»، عملت على فتح الطرقات الرئيسية التي تصل إلى المدينة، والتي تصلها أيضاً بقرى جبل الشيخ، بينما اعتمد الأهالي على أنفسهم للحؤول دون انقطاع الطرقات داخل المدينة وضواحيها.

أزمة المياه في قطنا دخلت يومها الحادي عشر، وهي التي لم تشهد أزمات معيشية كغيرها من المدن المتضررة جراء الحرب. للمرة الأولى،

تقرير

«جيش الوفاء» في الغوطة الشرقية
فصيل عسكري جديد وجهته دوما

فيما وجدت العديد من عائلات الغوطة الشرقية طريقها إلى «استقرار» جديد في العاصمة، انضوى بعض شبانها تحت الوليد العسكري الجديد... إنه «جيش الوفاء» المكون من أبناء الغوطة الشرقية، والمساند للجيش السوري خلال عملياته فيها

ريف دمشق ـ **أحمد حسان**

ولدت فكرة الفصيل العسكري الجديد إبان حملات خروج الأهالي من الغوطة الشرقية منذ قرابة الشهرين. تمخضت عن تلك الحملات التي أمنها الجيش السوري وأشرف على تنظيمها، فكرة الاستفادة من شباب الغوطة الشرقية، ولا سيما القاطنين منهم في مناطق لم يسيطر عليها الجيش السوري بعد. في البداية كانت الفكرة جنينية، واقتصرت على قيام بعض هؤلاء الشباب بمساعدة الجيش السوري في عمليات التدقيق على المعابر التي أُمن من خلالها خروج أهالي الغوطة الشرقية الراغبين في الانتقال إلى مناطق أكثر أماناً، حيث تؤكد مصادر ميدانية لـ«الأخبار» أن دوراً أمنياً كبيراً أداه هؤلاء الشباب في عمليات إلقاء القبض على مطلوبين للجيش السوري ومسلحين حاولوا الخروج من الريف الشرقي للعاصمة. وبالنظر إلى نوعية الدور الذي أداه أولئك الشبان، انتقلت الفكرة إلى طورها الثاني، المتمثل في إنشاء فصيل عسكري ينظم عمل هؤلاء، ويستفيد من المسلحين الذين جرت «تسوية أوضاعهم» سابقاً. خلال أسابيع، جرت الاتصالات مع العديد من المسلحين السابقين الذين سكنوا أو قاتلوا قبل ذلك في الغوطة الشرقية، فيما كانت الاستجابة إلى هذا الطلب «سريعة وإيجابية، ولا سيما أولئك الذين ذاقوا الأمرين من وحشية المجموعات الإرهابية، إضافة إلى من كان على اختلاط سابق معهم وكشف زيفهم وزيف مطالبهم»، تؤكد مصادر وزارية في حديث مع «الأخبار»، رافضة الإجابة عن سؤالنا إذا ما كان هناك بدل مادي لقاء انضمام هؤلاء المقاتلين إلى «جيش الوفاء».

يقتضي التطوير الجديد للفكرة مشاركة مقاتلي «الوفاء» في عمليات الجيش السوري المقبلة في الغوطة الشرقية. في طبيعة الحال، يستوجب القتال في الغوطة التي تحصَّنت فيها عدة فصائل مسلحة وطرأت عليها تطورات تفصيلية كثيرة قد لا يكون الجيش السوري على علم بها، وجود مقاتلين عارفين بخباياً مناطقها وترتيباتها. لا تملك وزارة المصالحة الوطنية أرقاماً معلنة لأعداد أولئك المقاتلين، ولا تفاصيل أخرى حول شكل قتالهم إلى جانب الجيش، فيما تكتفي مصادر مطلعة في الوزارة بالإشارة إلى أن التنسيق مع «الوفاء» مهمة حصرية لضباط الجيش السوري المشرفين على العمليات العسكرية في الغوطة الشرقية. وفي هذا السياق، يذكر أن الجيش السوري كان قد سعى في استحقاقات ميدانية سابقة إلى التفرد في تنسيق عمليات التسويات الميدانية وما يشبهها، منعاً للخروق المتكررة التي تعرضت لها تلك التسويات. وفي السياق نفسه، قطعت أشواطاً كبيرة عملية إعداد «الوفاء». يكشف مصدر عسكري مطلع على عمليات الجيش في الغوطة الشرقية أن مقاتلي «الوفاء» باتوا يشاركون الجيش «على نحو تدريجي» في معاركه في مناطق عدة بالغوطة، «مع الأخذ بعين الاعتبار ألا يدفعهم الجيش إلى معارك غير منظمة، وألا يتحولوا هم أنفسهم إلى عبء على حركة الجيش».

وتشي التطورات التي طرأت على «الوفاء» بأن احتمال فتح معركة في دوما قد يكون قابلا التحقق، حيث أنّ معظم مقاتلي التنظيم الجديد إما سكنوا أو قاتلوا سابقاً في دوما، فيما تتوزع النسبة الباقية على باقي مناطق الغوطة الشرقية، ولا سيما زملكا وعين ترما.

من جهتها، قالت «التنسيقيات» المعارضة والصفحات الإعلامية التابعة لها إن «الوفاء» فصيل يضم في داخله «شبيحة دوما الذين يعرفون طرقات الغوطة جيداً. ولا تتجاوز أعدادهم المئتي عنصر». وبدوره، رأى قائد «جيش الإسلام»، زهران علوش، أن «الوفاء» يمثل «عصابة من المجرمين المارقين من أهالي دوما الذين آثروا موالاة النظام وتوجيه بنادقهم مع النظام ضد صدور أبناء بلدهم، وهم الآن يقبعون في الجانب الآخر من مخيم الوافدين، ووضعوا حاجزاً يمنعون من خلاله دخول المواد الغذائية إلى أهلهم بكل خسة ونذالة. يرأسهم بعثي معروف هو عبارة عن أحد أركان الفساد والنظام واسمه عمر عيبور». وفي حديث مصور، قال علوش إن «جيش الأمة وجيش الوفاء وداعش هم الأركان الثلاثة المشتركة في مشروعٍ يهرمي إلى تدمير الغوطة الشرقية، وإنهاء الثورة فيها، حتى يتربع الأسد على كرسي الملك ويفاوض بقوة بعد أن يقول للعالم قد أنهيت مشكلة الغوطة الشرقية المزعجة التي تجاور دمشق. وأرسل رسالة إلى جيش المنافقين المسمى الوفاء أننا إن شاء الله نعدّ لكم العدة فتحسسوا رقابكم، سنأتيكم عن قريب».

زهران علوش: جيش الامة وجيش الوفاء وداعش هم اركان مشروع يرمي إلى تدمير الغوطة (أ ف ب)

تقرير

التظاهرات تنتصر...
«النصرة» خارج بيت سحم

بعد ارتفاع مستوى الاحتقان الاجتماعي خلال الشهر الماضي بوجه ممارسات مقاتلي «جبهة النصرة» في بلدة بيت سحم، في ريف دمشق الجنوبي، حسم التنظيم حساباته ساعياً إلى الانسحاب من البلدة بشكل كامل. وبدأت «الجبهة» ليل أول من أمس اتصالاتها مع لجنتي المصالحة الوطنية في كل من بيت سحم وببيلا. وبحسب مصادر متابعة، فقد طلب التنظيم تأمين انسحابه من البلدة باتجاه الحارات الشرقية من مخيم اليرموك والحجر الأسود جنوبي العاصمة. وبعدما نقلت اللجنتان طلب «النصرة» إلى المعنيين في دمشق، جرى ظهر اليوم انسحاب ما يقارب الأربعين مسلحاً باتجاه حيّ الحجر الأسود، من دون أن تسجل عملية الانسحاب أي خروق تذكر. وبحسب مصادر متابعة في وزارة المصالحة الوطنية، سيجري استكمال عملية الانسحاب خلال اليومين المقبلين، على أن يجري انسحاب الدفعة الثانية إلى الحجر الأسود أيضاً، فيما ستستقر الدفعة الثالثة في شرقي مخيم اليرموك. إلى ذلك، كشفت الأرقام التي قدمتها «النصرة» إلى لجنتي المصالحة الوطنية عن أن التنظيم سيجلي خلال عمليات الانسحاب خلال الأيام الثلاثة ما يقارب المئتين والثلاثين مقاتلاً لديه، لتصبح بعدها البلدة خالية تماماً من الوجود المسلح بداخلها. وكانت البلدة قد شهدت تظاهرات واسعة مطالبة بخروج مقاتلي «النصرة» وإنهاء ظاهرة التسليح، بعدما تفاقمت الخلافات بسبب تعرّض عناصر من التنظيم لعدد من الأهالي.

أحمد حسان

ـازوت... مقطوعة

تتعاظم فيها مشكلة الكهرباء والمياه والمحروقات والغاز والخبز في أصعب الظروف. لم تهدأ ورشات صيانة الكهرباء عن العمل طوال 3 أيام العاصفة، بينما استمرت أزمة المياه دون حلول جذرية.

عندما استقرت الأحوال الجوية منذ يومين، وبدأ الناس بالعودة إلى أعمالهم، شكّل الجليد شكل أزمة مضافة. صباحاً، جمعت مفارق الطرقات والمواقف عشرات المواطنين الذين ينتظرون سيارة تَشجّع صاحبها متحدياً الجليد كي تنقذهم وتوصلهم إلى أعمالهم في العاصمة دمشق. وسائل النقل العامة انعدمت، وتحولت السيارات الخاصة إلى وسائل نقل عمومي. العاصفة وضعت الجميع في حالة لم يشهد لها مثيل من قبل. مصدر عسكري أفاد «الأخبار» بأنه في اليوم الثاني من العاصفة انهمكت الوحدات بالعمل لإيصال المؤن ومواد التدفئة إلى مجموعات حاصرها الثلج في قمم جبلية ضمن سلسلة جبل الشيخ.

تحدث عدد من أهالي قطنا وجبل الشيخ لـ«الأخبار» عن استيائهم بسبب العاصفة، فمنازلهم غير مجهزة بما يقيهم قساوة ظروف كهذه، مشتكين من عدم توفر مادة المازوت، ما اضطرهم منذ بداية الشتاء إلى استخدام مدافئ الحطب. وما زاد من مصيبتهم انقطاع المياه عن عدد من أحياء المدينة بشكل غير منطقي، وزادت صعوبة الموقف مع انعدام قوارير الغاز بشكل شبه كامل وعدم تمكّن فرن الخبز الأساسي من تأمين الطلب، الذي ازداد من قبل المواطنين الذين يخشون انقطاعه. عدد من السكان هاجم طاقم عمل الفرن، مطلقين عليهم الشتائم بسبب طريقة إدارته، فيما تماثلت الحالة باعتداء سجّل ضد أحد مالكي الآبار الخاصة في ضاحية مساكن العاشرة بحجة احتكاره للمياه. وهو ما نفاه عدد من أهالي المنطقة الذين اضطر بعضهم إلى إذابة الثلج كحل إسعافي واستخدام المياه المذابة لقضاء حاجتهم ريثما تحل المعضلة.

تقرير تتعدد آليات متابعة ما يجري في فرنسا اليوم على خلفية الهجمات الأخيرة. فهي في شق منها داخلية على صلة بخريطة المشهد السياسي الفرنسي، فيما تطغى أبعاد خارجية تطال، في بعض جوانبها، واقع المجتمعات العربية راهناً. وبين هذه وتلك، لا تغيب الأوجه الثقافية و«الهوياتية»

فرنسا تنهي حدادها: مشهد مرتبك وواقع «غير مسالم»

الرئيس الفرنسي يعانق احد العاملين في «شارلي ايبدو» خلال «المسيرة» اول من امس (أ ف ب)

يمكن القول إن فرنسا أنهت فترة «الحداد» على الاعتداءات الدموية الأخيرة باختتام «مسيرة الجمهورية» أول من أمس، ما فتح الباب أمام مرحلة جديدة تشتبك ضمنها عناصر داخلية وخارجية.

ضمن المشهد السياسي الفرنسي، فإن الأكيد أن الفترة الممتدة من تاريخ وقوع الاعتداء ضد «شارلي إيبدو» إلى حين تقدم الرئيس الفرنسي، فرنسوا هولاند، حشوداً شعبية ووفوداً رسمية في باريس، أعادت إلى الأخير هيبة رئاسية كانت

> **تطرح المرحلة المقبلة مسائل قد لا ينجح هولاند في إدارتها**

تتآكل بفعل تراكم أزمات اقتصادية وسياسية، خلال ولايته.

وقد تكون من بين أبرز الأدلة على الصعوبات التي تواجه هولاند أنه اضطر قبل أشهر (نهاية آذار الماضي) إلى استبدال فريقه الحكومي، معيّناً مانويل فالس رئيساً للوزراء، والذي يصفه البعض بأنه «يمثّل أقصى اليمين ضمن العائلة اليسارية». واستطراداً، فقد جاء اختيار وزير الداخلية السابق لهذا المنصب جواباً على «تنامي التحديات الأمنية»، وكذلك، محاولة للحد من التأثير المتزايد لخطاب «يميني» لطالما استثمر في الإشكاليات التي تطرحها مسائل مثل الهجرة أو «واقع المسلمين في المجتمع الفرنسي».

وكان هولاند الرئيس الأول الذي يشارك في تظاهرة منذ عام 1990، حقق خلالها، أيضاً، نجاحاً ديبلوماسيا من خلال مشاركة مجموعة استثنائية من رؤساء الدول والحكومات. وفيما يقول المؤرخ ميشال فينوك إن الرئيس الفرنسي «بدا جديراً وحازماً وجامعاً» خلال الأيام الماضية، يرى الأكاديمي فيليب برو، في حديث إلى «فرانس برس»، أنه «في السياسة ليس هناك شخصية استثنائية، بل إسقاطات استثنائية»، بمعنى التطلعات والآمال والعواطف المعلقة على «القائد». ويشير برو إلى أنه «مهما كانت الشخصية ضعيفة، فإن هناك لحظات ترفع السياسي إلى الأعلى».

إلى جانب ذلك، إن كان بالإمكان تأكيد الصورة الإعلامية الناجحة لرئيس استطاع «توحيد الفرنسيين» في مرحلة حرجة، لكن مرحلة ما بعد «المسيرة» تطرح مسائل قد لا ينجح في التعامل معها.

ويكمن الرهان الأول المطروح أمام الرئيس الفرنسي، اليوم، في إدارة مشهد مرتبك، له أبعاد عدة، داخلية وخارجية. كذلك يتكوّن المشهد من عناصر إشكالية، قد يكون أولها العنصر الأمني وليس آخرها المسائل الثقافية، والهوياتية، ذات الصلة بالاعتداءات الأخيرة.

ويسجل بعض الكتاب الفرنسيين لهولاند عدم توجهه بعد إلى اعتماد تعابير استخدمها، مثلاً، رئيس حكومته، حين تحدث عن «حرب على الإرهاب» أو «الإسلام المتطرف»، أو حتى أخرى ذهب إليها الرئيس السابق نيكولا ساركوزي حين أفرد في حديثه حيّزاً للتقسيم بين «الحضارة» و«البربرية». وليست التعابير، وكذلك المصطلحات، التي يلجأ السياسيون إلى استخدامها في هكذا مراحل بالمعطيات الهامشية، بل هي تشكل زاوية رئيسية قد تحدد في ما بعد آليات التعامل مع إدارة المشهد وأفق المرحلة المقبلة.

وراهناً، ترتفع أصوات فرنسية تماثل بين التداعيات الداخلية لهجوم «شارلي إيبدو» وما تبعه، وبين ما حدث في الولايات المتحدة الأميركية غداة «11 أيلول». ويذهب نواب فرنسيون إلى حد المطالبة بـ«باتريوت آكت فرنسي»، في إشارة إلى القانون الصادر في أميركا في تشرين الأول 2001، في عهد الرئيس جورج بوش.

على جانب آخر، يتحدث أكاديميون فرنسيون عمّا هو أبعد. ففي حوار أجراه مع صحيفة «لو فيغارو» (ليست هذه الصحيفة تفصيلاً ضمن المشهد الفرنسي اليوم)، يرفض الباحث جان بيار لوغوف اعتماد مجمل المسببات ذات الجذور الاقتصادية والاجتماعية والتهميشية لفهم ظهور «التطرف الديني» في فرنسا وأوروبا (على حدّ تعبيره)، محمّلاً في الوقت ذاته المسؤولية لرؤى «مسالمة» و«عمياء» طغت على المجتمعات الأوروبية في ما بعد حقب «التوتاليتارية». ويقول إنه «بعد سقوط جدار برلين، لم يعنِ، فقط، الإعلان عن نهاية مفترضة للتاريخ أن الليبرالية الاقتصادية يمكنها أن تزدهر من دون عقبات، لكنه أحال أيضاً الصراعات والحروب إلى ما يشبه عصور ما قبل التاريخ وغير ديموقراطية». ويرى الباحث الفرنسي أن الحلول والابتعاد عن «الاسلاموفوبيا» لا يكمنان في تنظيم «مسيرات وحدة» بل في طرح «أسئلة مشروعة». ويضيف في سياق حديثه أن الخشية المبررة من السقوط في

تقرير

كيف أصبح أبناء المهاجرين خزّانًا لـ«داعش»؟!

باريس ـ **نور الدين بالطيب**

«الحيوانات أفضل من العرب»، هذا ما كان يردده أحد الفرنسيين الثملين، أول من أمس، وهو يطعم الحمام في ساحة إيطاليا. المشهد ليس جديداً، فالحمى العنصرية ضد العرب والأفارقة بدأت منذ الثمانينيات، لكنها ازدادت حدّة وشراسة بعد الأحداث الإرهابية التي استهدفت فرنسا في السنوات الماضية والتي بلغت أوجها، خلال الأسبوع الماضي، بقتل سبعة عشر مواطناً، على أيدي مجموعة إرهابية يشتبه بأنها

> **شبّان الأحياء الشعبية الذين يعانون من أزمة هوية وجدوا في التشدّد الديني تعبيراً عن هويتهم**

على علاقة بـ«القاعدة».

الصدمة كبيرة في فرنسا «التي رعت اللاجئين السياسيين ودافعت عن الديموقراطية وحقوق الإنسان»، أما الصدمة الأكبر فكان سببها هوية القتلة الفرنسيين الذين ولدوا في فرنسا من أصول مغاربية وأفريقية، وهو ما شكل صرخة فزع جسّدتها المسيرة التي خرج فيها ملايين الفرنسيين والمهاجرين قبل يومين. لكنّ كل ذلك لا يثني عن سؤال يتهرّب الكثير من الفرنسيين من الإجابة عنه، وهو كيف ولد هذا الحقد على فرنسا وعلى قيمها الجمهورية التي تباهي بها العالم منذ الثورة الفرنسية وولادة عصر الأنوار؟

جولة صغيرة في الأحياء التي يتكاثر فيها المهاجرون المغاربة والأفارقة كفيلة بالإجابة عن هذا السؤال. بلفيل وكريتاي وجوراس وسانت دينيس وبرباس وبيقال وغيرها من ضواحي باريس القريبة، كانت محلّ استقطاب للمهاجرين المغاربة منذ خمسينيات القرن الماضي، إضافة إلى بعض الأحياء الجديدة، حيث يتكدّسون في ظروف مختلفة تماماً عن الظروف التي يعيش فيها الفرنسيون.

فرنسا «الديموقراطية» و«الأنوار» استقبلت المهاجرين، خلال نهاية الحرب العالمية الثانية، في سياق موجات من الهجرة المنظّمة بعقود عمل. ووضعت هؤلاء في أحياء شبيهة بـ«الغيتو»، فنشأ عدد كبير من أبنائهم وأحفادهم على كره دولة لم تمنحهم ظروف حياة موازية لحياة مواطنيها الأصليين. هم دائماً مواطنون من درجة ثانية في المدرسة والمعهد والكلية والوظيفة.

وحتى الآن، هناك جيل جديد من الأبناء والأحفاد من الجيل الثاني والثالث يحملون الجنسية الفرنسية، لكنهم يحملون معها الحقد والكره لفرنسا التي سرقت شباب آبائهم وأجدادهم، ليصبحوا بعد ذلك ضيوفاً غير مرغوب فيهم.

في هذا المناخ المعادي للاندماج والتثاقف، نشأ ملايين الشبان الفرنسيين من أصول مغاربية وأفريقية ومنهم القتلة الذين أغرقوا فرنسا، الأسبوع الماضي، بالدم. فشبّان الأحياء الشعبية الذين يعانون من أزمة هوية حقيقية، لا هم عرب ولا هم فرنسيون، وجدوا في التشدّد الديني وإطالة اللحى التعبير الأمثل عن هويتهم التي لا يعرفون حتى لغتها، وهم أنفسهم الذين توجهوا إلى سوريا ومالي للقتال من أجل «الإسلام» الذي «تهينه أوروبا الكافرة»، الأمر الذي يترجم حجم التحديات التي تواجهها فرنسا ومن ورائها أوروبا، بسبب سياسات خاطئة طوال سنوات من التعاطي مع المهاجرين.

ويعلم المتابعون للشأن الفرنسي أن ما حدث، الأسبوع الماضي، ليس إلا فصلاً من فصول عنف متوقعة. فمنذ سنوات تعمل الجمعيات الدينية المموّلة من دول خليجية على استقطاب الشبان المنقطعين عن التعليم (أعلى نسبة انقطاع عن التعليم في أوساط أبناء المهاجرين) والمغارقين في الإحباط وانعدام الأمل والمخدرات. وتقوم هذه الجمعيات التي يشرف عليها رموز الحركات الإسلامية من المغرب العربي بدور أساسي في التعبئة ضد «الغرب الكافر»، في الوقت الذي تتعامل فيه فرنسا الرسمية مع هذه الظواهر بشعارات الجمهورية والعلمانية، لتجد نفسها اليوم في مواجهة دموية مع أبنائها.

يعلم المتابعون للشأن الفرنسي ان ما حدث ليس إلا فصلاً من فصول عنف متوقعة (أ ف ب)

إنها العاصفة والنتيجة الطبيعية لرياح الاحتقار والإهمال الذي تعاملت من خلاله فرنسا مع المهاجرين، الذين أصبحوا اليوم قنبلة موقوتة في الشارع الفرنسي. ولا يمكن التعامل مع هذه الظاهرة أمنياً أو استخبارياً فقط، بل تحتاج إلى معالجة هيكلية تمنح أبناء المهاجرين حق الاندماج الفعلي في المجتمع وتنفيذ برامج مدرسية وجامعية لتدريس اللغة والحضارة العربية في المؤسسات الرسمية الفرنسية واعتبار العرب والثقافة العربية جزءاً أساسياً من النسيج الاجتماعي الفرنسي. وفي غياب خطة لذلك، سيبقى عدد كبير من أبناء المهاجرين وأحفادهم قنابل موقوتة قد تنفجر في أي لحظة.

تقرير

اليمين الأوروبي يستنفر: إنها حرب بدأها الإسلاميون

الالتباسات لا يمكن أن تشكل حجة تحجب مواجهة الواقع.
ويقول لوغوف «في حال أردنا ذلك أو لا، فإن فرنسا في حرب ضد الإرهاب الإسلامي في أفغانستان، وفي مالي، وفي العراق، ولهذا الإرهاب وسائط في بلدنا. تلك هي الحقائق التي لدى البعض صعوبات لمواجهتها، لأنهم يعيشون منذ سنوات في وهم عالم مسالم».
ويشير حديث الباحث الفرنسي، كما الدعوات إلى تشديد الإجراءات الأمنية، وما يرافق ذلك من ردود فعل عنصرية، إلى حجم ما هو مطروح اليوم أمام المجتمع السياسي الفرنسي. ويضاف إلى كل ذلك ما تستنبطه الأحاديث عن «معاداة السامية»، وعلى هامشها استثمار بنيامين نتنياهو في المشهد ودعواته إلى «الهجرة» و«الحرب الواحدة على التطرف».
في المقابل، ليس من الخبث اليوم القول إن منفذي الهجمات الأخيرة في باريس هم فرنسيون منذ ولادتهم، وهم أبناء مجتمعات «الجمهورية»، وهذه ليست فرضية. وليست فرضية أيضاً أن هولاند من بين أكثر رؤساء «الجمهورية الخامسة» تدخلاً في الخارج (من «حرب» مالي مروراً بدور باريس في «حروب ليبيا» وصولاً إلى العراق فسوريا). واستطراداً، فأوروبياً أيضاً، كان وزير الخارجية الفرنسي، لوران فابيوس، من بين مؤجّجي الصراع مع روسيا على خلفية الأزمة الأوكرانية.
قد تشرح هذه الوقائع، إلى حدّ ما، عدداً من الإشكاليات المطروحة في فرنسا اليوم، لكن في الوقت ذاته فهي لا تنفي مطلقاً أن ما شهدته المجتمعات العربية مؤخراً من صعود للتطرف الديني يفرض، أقله، إعادة طرح أسئلة حول الواقع الذي وصل إليه الإسلام اليوم.
(الأخبار، أ ف ب)

> ما زال «الزمن الأوروبي» الجديد في أول أيامه. ولكن ما بدأ يظهر منه حتى الآن يبشر بمرحلة مظلمة يسبقها الخوف من الآتي. الذي حركته هجمات فرنسا وتساهم في استمراره الوقائع وأيضاً التجاذبات

تتقدم الأمة الأوروبية إلى ما يمكن تسميته اصطلاحاً «الحقبة الجديدة» وما يمكن وصفه واقعاً بـ«الجنون والخوف والرعب مما هو آتٍ». الإجراءات الجديدة التي دعا إليها بيان وزراء داخلية الاتحاد الأوروبي لمواجهة «الإرهاب الجديد»، أول من أمس، لم ولن تشفي غليل من يقرأ ويستشرف اقتراب مرحلة أكثر ظلامية، وخصوصاً بعدما وضعت هجمات باريس أجهزة السلطة أمام واقع تساؤلات الإعلام الفرنسي عن سبب فشل الاستخبارات في استباق الحدث. كل ذلك إضافة إلى صنف آخر من الترهيب تمثّل، خلال الأيام الماضية، باستغلال اليمين المتطرف للهجمات الأخيرة من أجل توصيف حالة «الإسلاموفوبيا» التي لطالما سعى إلى الترويج لها، وهذه الأخيرة إن ساعدت على شيء فعلى انتشار تخوّف جديد على المستوى العام والسياسي.
الاجتماعات الحكومية توالت في معظم الدول الأوروبية المتخوّفة من الإرهاب، وخصوصاً في فرنسا وبريطانيا، اللتين تسعيان إلى اتخاذ إجراءات جديدة من أجل مواجهته. وبالتزامن مع انعقاد اجتماع أزمة للرئيس الفرنسي، فرانسوا هولاند، مع مجلس الوزراء لمناقشة قضايا الأمن القومي، أكد وزير الداخلية الفرنسي، برنارد كازنوف، أن بلاده ستظل في حالة تأهب كبير، خلال الأسابيع المقبلة، معلناً أنه سيُنشر عشرة آلاف جندي لتعزيز الأمن، عقب الهجمات الدموية التي وقعت الأسبوع الماضي، وأن ما يقرب من 5 آلاف من أفراد الأمن سيرسلون إلى 717 مدرسة يهودية في فرنسا. وأوضح وزير الدفاع الفرنسي، جون إيف لودريان، أن هذه القوات ستبدأ في الانتشار، اليوم، في معظم المناطق الحساسة، كما أكد أن عملية نشر القوات ستكون الأكبر في فرنسا، مشدداً على أنها ضرورية «لأن التهديدات لا تزال قائمة». وأقرت الحكومة إنشاء لجنة برلمانية للتحقيق اقترحها الرئيس السابق، نيكولا ساركوزي (2007-2012)، فيما اقترح رئيس الحزب الاشتراكي الحاكم، جان كريستوف كامباديليس، لقاء بين «مجمل أحزاب الجمهورية» لبحث مسائل الأمن.
ورداً على مطالبات وتهويل اليمين بتشديد التشريعات لمكافحة الإرهاب، فقد حذّر فالس من «الإجراءات الاستثنائية»، على غرار قانون «باتريوت اكت» الذي أقر في الولايات المتحدة في أعقاب 11 أيلول، وانتقد لتقييده الحريات العامة. غير أنه أعرب عن تأييده لتشديد نظام التنصت في التحقيقات في قضايا مكافحة الإرهاب، مشيراً إلى السعي إلى تعميم الحجز الانفرادي للإسلاميين المتشددين لمكافحة أنشطة نشر التطرف الإسلامي.
أما على الجانب البريطاني، فقد أعلن مكتب رئيس الوزراء، ديفيد كاميرون، أمس، أن بلاده ستكثّف جهودها لوقف تهريب الأسلحة عبر الحدود، بعدما رأس كاميرون اجتماعاً لمناقشة هجمات باريس وتقييم المخاطر من إمكان وقوع أحداث مماثلة في بريطانيا، الأمر الذي دفع الشرطة وغيرها من أجهزة الأمن إلى الاتفاق على تحديث عمليات التدريب على مواجهة مثل هذه الأحداث.
وفي بيان، أشار كاميرون إلى ضرورة استمرار التعاون بين الجيش والشرطة في بريطانيا، إذ إن الشرطة يمكن أن تستعين بالجيش عند الحاجة.
وفي موازاة كل ذلك، تبقى الحركات اليمينية المتطرفة من أبرز المستفيدين من الهجمات التي حصلت في باريس، الأمر الذي يثير خوف الطبقة السياسية الأوروبية من انتشار نوع آخر من التطرف. فـ«اليمين المتطرف يستخدم الهجمات لإشعال فتيل الروح المناهضة للإسلام»، وفق صحيفة «ذا غارديان» التي نشرت تقريراً عن استغلال منظمات يمينية متطرفة مثل منظمة «البديل من أجل ألمانيا» (آيه اف دي) وكذلك تجمعات حليقي الرؤوس ما حدث، من أجل لفت انتباه الشعب الألماني إلى أنهم كانوا محقّين في تحذيرهم من الخطر المستفحل للإسلام والمهاجرين المسلمين.
وفي باريس، ذهبت زعيمة حزب «الجبهة الوطنية» اليمينية المتشددة، ماري لوبان، إلى أبعد من ذلك، فقد قالت إنه «يجب أن نكون في وضع يسمح لنا بالرد على الحرب التي بدأها الإسلاميون». أما في هولندا، فقد كرّر السياسي الهولندي، خيرت فيلدرز، الذي يخضع للمحاكمة بسبب تحريضه على الكراهية، تصريحه القائل إن «أوروبا تخوض حرباً» وإن عليها إغلاق أبوابها في وجه المهاجرين المسلمين وفرض قوانين الاعتقال الإداري.
وفي بريطانيا، اتهم نايجل فراج زعيم «حزب الاستقلال» البريطاني اليميني بأنه استغل الهجمات في باريس، من أجل الحصول على مكاسب سياسية لحزبه. وتتوقع الأحزاب الأوروبية المناهضة للهجرة ازدياد قوة شعبيتها بتاثير ما حدث، بحسب الصحيفة.
ومثال آخر على ذلك، حركة «بيغيدا» الألمانية المناهضة للإسلام التي تعمل على الاستفادة من اعتداءات «الجهاديين» في فرنسا لكي تزيد أعداد مؤيّديها خلال مسيرة نظمتها، أمس، في دريسدن (شرق). فمنذ تشرين الأول تحشد «بيغيدا» (وطنيون اوروبيون ضد أسلمة الغرب) كل يوم اثنين متظاهرين ضد الإسلام وطالبي اللجوء. وهي تزيد أعداد المشاركين على نحو كبير، من 500 شخص في أول مسيرة في 20 تشرين الإول إلى عشرة آلاف مطلع كانون الأول، وصولاً إلى 18 ألفاً الاثنين الماضي وهو رقم قياسي. ونزل «الوطنيون الأوروبيون» إلى الشوارع كما حصل في بون (بوغيدا) أو برلين (بيرغيدا)، إضافة إلى أن لايبزيغ شهدت أول تظاهرة مؤيدة لـ«بيغيدا»، مساء أمس. وتتسع هذه الحركة وصولاً إلى أوروبا، ففي فيينا من المرتقب تنظيم أول مسيرة «بيغيدا»، في نهاية كانون الثاني. لكن في مواجهة ذلك، يبقى مناهضو «بيغيدا» أكثر عدداً في ألمانيا، حيث جمعت عدة تظاهرات مضادة أعداداً أكبر من الناس. فيما دفعت تحركات اليمين المتطرف إلى إعلان نائب المتحدث باسم الحكومة الألمانية، جورج ستريتر، أن المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل، ستشارك اليوم في تظاهرة المنظمات الإسلامية والتركية ضد الإرهاب ومعاداة الإسلام في العاصمة برلين، إلى جانب نائبها وعدد من الوزراء.
(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

> تبقى الحركات اليمينية المتطرفة من أبرز المستفيدين من هجمات باريس

تقرير

المغامرات الباريسية لنتنياهو

علي حيدر

بعدما كان يفترض أن تتحول المسيرة في باريس، والمواقف التي اطلقها بنيامين نتنياهو الى الحدث الابرز في الساحة الاسرائيلية، إلا أن تسلله الى الصف الاول في المسيرة، بعدما أُدرج وفق قواعد البروتوكول الفرنسي في الصف الثاني، حولها الى قضية شغلت الرأي العام الاسرائيلي، وتنافست مع الحدث السياسي والأمني الفرنسي على احتلال الصدارة.
وتحولت هذه العملية التي قام بها نتنياهو الى نكتة ساخرة في شبكة التواصل الاجتماعي، ووصف رئيس الحكومة بأنه متغطرس. كما حوله البعض الى شخصية مثيرة للسخرية من افلام الكرتون المصورة. ورأت تقارير اعلامية اسرائيلية أن ما جرى أحرج الكثير من الاسرائيليين.
وما فاقم من الابعاد التي انطوى عليها هذا الحدث انه بالاساس لم تتم دعوة نتنياهو للمشاركة في المسيرة الكبيرة، وانما على العكس طُلب منه عدم الحضور، وهو ما أكدته مصادر من ديوان رئيس الحكومة نفسه، بأن فرنسا تحفظت على مشاركته، ولكنه اصر على ذلك. وهو أمر برز عندما صدر خبر رسمي يفيد بأن نتنياهو لن يشارك في المسيرة، ولكن بعد أن جرى الاعلان عن حضور منافسيه من اليمين الاسرائيلي، مثل نفتالي بينيت ووزير الخارجية افيغدور ليبرمان، عدل نتنياهو عن رأيه وقرر المشاركة بشكل مفاجئ في باريس.
لم تنته القضية عند هذا الحد، وانما طلب نتنياهو ايضا ان ينضم الى الحافلة التي تنقل زعماء العالم، رغم أنه لم يُحجز له مقعد، وذروة الاحراج تمثلت باللعبة التي لعبها من اجل التسلل الى الصف الاول. تم ذلك عبر مد يده للسلام بطريقة تبدو كما لو انها عفوية، مع رئيس جمهورية مالي، المتواجد في الصف الاول. وتبادل معه بعض الجمل القليلة، ليقف الى جانبه في الصف الاول. وهكذا نجح نتنياهو في عملية التسلل كي يتصدر المسيرة مع الخماسية الاولى التي كانت تقود المسيرة، الى جانب الرئيس الفرنسي والمستشارة الالمانية.
لم تنته المسرحية هنا، بل واصل نتنياهو حركاته الكوميدية عندما اخذ يبتسم للكاميرات، ويلوح بيديه للجماهير التي كانت على جانبي الطريق، كما لو أن هذه الجموع مجتمعة من اجله، وأن المسيرة تأتي بمناسبة تحقيق انتصارات وليس على خلفية التعبير عن الحزن والتضامن مع قتلى.
ولا يبدو مجدياً تحليل ما دار في ذهن نتنياهو ودفعه للقيام بهذه الحركات، وما إن كان مرتبطا برفضه أن يكون في الصف الثاني فيما رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، يقف في الصف الاول، أو بهدف تقديم نفسه كجزء من القادة العالميين الذين يقفون بوجه الارهاب. ومع أن الجو الاعلامي أوحى بأن نتنياهو خرج خاسرا ومحرجا من هذه القصة، لكن بالنسبة له قد تكون المعايير مختلفة، بل قد يرى في ما جرى انتصارا لاسرائيل التي تقدمت لتكون في الصفوف الاولى للدول المواجهة للارهاب، وانه بالرغم من التحفظات الاوروبية على السياسات الاسرائيلية لكن ذلك لم يحل دون أن يكون نتنياهو الى جانب الرئيس الفرنسي في مواجهة الارهاب.
في كل الاحوال، لم يتوقف نتنياهو عند هذا الحد، وانما ناشد اليهود الفرنسيين للهجرة الى ارض اسرائيل باعتبارها «بيتهم الحقيقي». وكان واضحا ومباشرا في توظيف الحدث الفرنسي لصالح رؤيته ومفهومه للارهاب، معتبراً أن إسرائيل «تدعم أوروبا في صراعها مع الإرهاب، وجاء الوقت الذي يجب على أوروبا ان تدعم فيه اسرائيل في نفس الصراع». واضاف نتنياهو، خلال كلمته اثناء مراسم تأبين ضحايا الهجوم على متجر يهودي اقيمت في الكنيس المركزي في باريس، أن «قتلة المصلين في الكنيس في القدس وقتلة الصحافيين واليهود في باريس هم من أتباع نفس الحركة الدولية الارهابية التابعة للاسلام المتطرف». وحذر نتنياهو من ازدياد الاعمال الارهابية مع عودة الالاف من الجهاديين من المعارك في الشرق الاوسط الى اوروبا.
وفي محاولة لاضفاء قيمة استثنائية على مشاركته في مسيرة باريس، رأى نتنياهو، خلال لقائه قادة الجاليات اليهودية في باريس، ان «هناك أهمية كبيرة بأن يرى العالم رئيس حكومة اسرائيل يسير جنباً إلى جنب مع كل قادة العالم في جهد واحد لمحاربة الإرهاب». وأشار إلى أنه «إذا لم يتوحد العالم الآن ضد الإرهاب؛ فإن الضربات التي جربناها هنا ستزداد بينما الناس لا يدركون ذلك، ولذلك أنا أتمنى أن تتوحد أوروبا».
كما وتطرق نتنياهو لزيارته أمس للكنيس الكبير في باريس مؤكداً انه «كان هذا في لحظة تضامن يهودي».

تقارير أخرى على موقعنا

الأخبار
لإعلاناتكم
في
صفحة
المبوّب
والوفيات
03/662991
من أي منطقة
في لبنان،
يومياً من 7:30
صباحاً لغاية
10:30 ليلاً
نختصر
المسافات
ومندوبونا
في خدمتكم
للمتابعة
وتحصيل
الفاتورة

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمته تعالى
المأسوف عليه المرحوم
المربّي فيصل شرارة
مدير ثانوية الغبيري سابقاً
أمين سر لجنة الكولوكيوم في وزارة التربية سابقاً
والده: المرحوم الحاج عبد الأمير فياض شرارة
والدته: المرحومة الحاجة فريدة الشيخ عبد الأمير شرارة
زوجته: المربيّة أنسام تحسين شرارة
ابناه: المهندس ساري زوجته الإعلامية ريّا رمّال وسني
ابنته: سحر زوجة طريف بيضون
أشقاؤه: إحسان زوجته سامية منيمنة
فياض زوجته وفاء رضا
المرحوم محمد زوجته غادة شرارة
واصف زوجته هيام دلول
شقيقاته: هيام زوجة بهجت بزي (أبو وسيم)
عفاف زوجة علي إسماعيل (أبو زياد)
أحلام أرملة المرحوم الدكتور فاروق عواضه
جنان زوجة المهندس محمد الشيخ محسن شرارة
أشقاء زوجته: مهاب زوجته رائدة داغر
وسيم زوجته رانية كحول
شقيقة زوجته: سلاف زوجة علي شرارة
تقبل التعازي في بنت جبيل في منزل والديه اليوم الثلاثاء في 13 كانون الثاني.
كما تقبل التعازي في بيروت يوم الخميس الواقع في 15 كانون الثاني 2015 بين الساعة الثانية والسابعة مساءً في مركز جمعية التخصص والتوجيه العلمي - الرملة البيضاء قرب مركز أمن الدولة.
الآسفون: آل شرارة، بيضون، رمّال، منيمنة، رضا، دلول، إسماعيل، بزي، داغر، كحول، البزري، عواضة وعموم أهالي بنت جبيل

جمعية التخصص والتوجيه العلمي
والمؤسسات العاملة في إطارها
سنابل لرعاية اليتيم
رعاية المسن
رابطة الخريجين
المنبر الثقافي
طموح للتنمية الاجتماعية
تنعى بمزيد من الحزن والأسى المرحوم
المربّي فيصل شرارة
وتتقدم من أسرته الكريمة بأحرّ التعازي وأصدق المواساة، آملين من الله أن يتغمّده بواسع رحمته ويدخله فسيح جنانه ويلهم الجميع الصبر والسلوان

إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون.
انتقل الى رحمة الله تعالى المغفور له المرَبِّي الفاضل
الحاج علي اليحفوفي
ولداه: الحاج جهاد ومحمد
أصهرته: القاضي الشيخ مهدي اليحفوفي والأستاذ علي شري والسيد محمد عباس والحاج رامي العبدلله

يقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة اليوم الثلاثاء 2015/01/13 في مسجد المصطفى (ص) في بعلبك الساعة الحادية عشرة صباحاً.
وتقبل التعازي يوم الأربعاء 2015/01/14 في بيروت مجمع الإمام شمس الدين الثقافي التربوي (مستديرة شاتيلا) من الساعة الثالثة إلى السادسة مساء.
له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

في المكتبات

◄ إعلانات رسمية ►

اعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
غرفة القاضي طارق طربيه
تنفيذ جانيت عبدالله بالمعاملة 2013/36 بوجه زكريا وكارمن شلالا وعادل بشارة خليفه ووداد الياس سلوم وغسان ومروان وجيهان جرجس ابو جودة وجناة حليم نخله ومنى ووليد جوزيف ابو جودة وأنريات صليبي معوض وسهام وكاترين اسعد ابو جودة والمحامي عصام أسعد أبو جودة قرار الغرفة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان ـ المتن رقم 2011/447 تاريخ 2011/11/10 والذي قضى بإزالة الشيوع في العقار رقم 172/ طبرجا مساحته 2542 م.م. بدل تخمينه /1016800/ د.أ. وطرحه بعد التخفيض /823608/ د.أ. وهو بموجب الافادة العقارية قطعة ارض مشجرة سنديان «مرج» وبالكشف تبين ان الواقع مطابق للافادة العقارية وانه يقع في حي ضهر الذهب يمكن الوصول اليه عبر طريق كفرياسين أدما من خلال مفرق قرب محطة البنزين وطبيعته حرجية صخرية ومنحدرة يتضمن اشجار سنديان.
تاريخ محضر الوصف 2013/1/19 وتاريخ تسجيله 2013/1/19 يجري البيع يوم الاربعاء الواقع فيه 2015/2/11 الساعة 12 ظهراً في قاعة محكمة كسروان. للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شيك مصرفي منظم لأمر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان او تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية العائدة للعقار موضوع المزايدة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وإلا عد قلمها مقاماً مختاراً له.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

إعلان
مزاد علني لبيع سيارات المصلحة المستهلكة
تطرح المصلحة الوطنية لنهر الليطاني على البيع بالمزاد العلني سياراتها المستهلكة في أماكنها المودعة فيها في مراكز المصلحة المختلفة. يمكن الاطلاع على التفاصيل في الاعلان الصادر في الجريدة الرسمية تاريخ 2015/01/15 او الحصول على نسخة عن الاعلان ضمن الدوام الرسمي في مكتب مصلحة الصفقات في ش. بشارة الخوري، بناية غناجه، ط 4. وعلى كل راغب المشاركة في المزاد الحضور الساعة العاشرة صباحاً الى مكتب المصلحة المركزي، بناية غناجه، ط 3 يوم الاربعاء الموافق فيه 2015/02/25.
المدير العام بالانابة
المهندس عادل حوماني
التكليف 52

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر وعضوية القاضيين محمد شهاب ومحمد عبدالله كلاً من نور الدين وجواهر احمد سمورة وأميرة منير علي حسن المجهولي محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الحكم رقم 2014/215 تاريخ 2014/11/6 والمقام من محمد حسن خليفة والذي قضى باعتبار العقار 1125 من منطقة الصرفند وحق السطحية القائم فيه على شجرتين تين غير قابلة للقسمة العينية وطرحه للبيع بالمزاد العلني امام دائرة التنفيذ في صيدا وذلك خلال شهر من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان
لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب غسان علم الدين لموكله محمد وعبد القادر ومصطفى وخالد وعلم الدين زين علم الدين سند تمليك بدل ضائع للعقار 3206 المنية
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

اعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
القاضي باسم نصر
رقم المعاملة: 2014/270
المنفذ: سمير سعدالله بيطار وكيله المحامي ضياء اليوسف
المنفذ عليه: خالد حسن السحمراني - الدورة - عكار
السند التنفيذي: شهادة قيد تأمين بقيمة /30000/د.أ. عدا الرسوم والفوائد
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني كامل العقار /644/ عيات خاصة المنفذ عليه وهو عبارة عن ارض سقي سليخ ويقع بالقرب من منازل البلدة، المساحة التقريبية: /2093/م2، يحده جنوباً وشرقاً: العقار /688/ وطريق عام يشكل حدود منطقة عكار العتيقة العقارية، شمالاً: العقار /688/ وطريق ومجرى ماء عام، غرباً: طريق ومجرى ماء عام وطريق عام يشكل حدود منطقة عكار العتيقة العقارية، التخمين: /83720/د.أ. بدل الطرح: /50232/د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: الخميس 2015/2/12 الساعة 12:30 امام رئيس دائرة تنفيذ حلبا. للراغب الدخول بالمزايدة دفع مثل بدل الطرح المقرر نقداً أو تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محل لإقامته ضمن نطاق دائرة تنفيذ حلبا إذا كان مقيماً خارجها وإلا عدّ قلم هذه الدائرة مقاماً مختاراً له ودفع علاوة على البدل مبلغ مليون ل.ل. تدفع أمانة باسم دائرة تنفيذ حلبا كنفقات وعلى الشاري رسم الدلالة والإحالة والتسجيل.
مأمور التنفيذ
بيار السكاف

دعوة
إن إدارة مجلس الصندوق التعاضدي الإنساني يدعو الجمعية العمومية العادية للصندوق للانعقاد في مركز الصندوق جونية ـ في تمام الساعة الخامسة من بعد الظهر السبت الواقع فيه 2015/1/31 وفي حال لم يكتمل النصاب تؤجّل الجلسة الى الساعة الثامنة مساءً وتكون الجلسة والمناقشات قانونية بمن حضر، على ان يتضمن جدول الاعمال النقاط التالية:
1 ـ تلاوة تقارير مجلس الادارة ومدقق الحسابات ولجنة المراقبة.
2 ـ تلاوة الحسابات والميزانية الموقوفة بتاريخ 2014/12/31 والمصادقة عليها.
3 ـ اقرار موازنة سنة 2015 وإبراء ذمّة أعضاء مجلس الإدارة عن الفترة الممتدة لغاية 2014/12/31.
رئيس مجلس الإدارة
إدوار جوزيف شلفون

عقار للبيع

لصاحب الحظ بسعر مغرٍ عقار 14000 متر في البازوريه سعر المتر 40$ للاتصال 03/582018

مبوب الأخبار

FIVE STARS TOURS www.fivestarstours.com أحلى دوا شم الهوا

يومان وسط الثلوج داخل لبنان
فندق + فطور + عشاء
+ نقل + رحلة عيون السيمان

يوم كامل مع غداء
1- فاريا - فقرا / 2- اللقلوق - مار شربل
3- الأرز - إهدن - بنشعي
4- بعلبك أو سد القرعون
5- بيت الدين - قصر موسى
6- بالوع بلعا - تنورين
7- الناقورة - صور / 8- جزين - مليتا

حجز فنادق وسط الثلوج

١ - اسطنبول يومياً
تذكرة + فندق + فطور + ضرائب + نقل
* طيران مباشر بيروت - أضنة
* باخرة عبر مرفأ مرسين أسبوعياً
تونس فندق + تذكرة + فيزا
قبرص
فيزا + تذكرة + فندق + برنامج
دبي عرض خاص

شرم الشيخ أو الغردقة
فنادق مميزة / جميع الوجبات + تذكرة +
ضرائب + نقل + مسابح وألعاب للأطفال
القاهرة فندق + فيزا + برامج
الهند برنامج كامل
/ دلهي / أغرا / جيبور
القاهرة - الأقصر - أسوان
باخرة 5 نجوم مع جميع الوجبات والرحلات

أسبانيا - برشلونة - مدريد - الاندلس
برنامج كامل - مع جميع الرحلات
* براغ - ڤينا - بودابست
برنامج كامل
* إيطاليا - روما - فلورنس
فينيس - بادوفا برنامج مميز مع جميع الرحلات
* روسيا - موسكو - سان بيترسبورغ
مع جميع الرحلات

برامج خاصة لشهر العسل
إلى جميع أنحاء العالم
سريلانكا - برنامج كامل فندق +
فطور + تذكرة + ضرائب + جميع الرحلات
ماليزيا - كوالالمبور - بيننغ - لانكاوي
برنامج مميز
تايلاند - بنكوك - بوكيت
- باتايا - فيفي ايلند برنامج كامل
أندونيسيا - برنامج مميز
المالديف / سيشل / موريتشس / فيتنام /
فرنسا / الصين / المغرب

حجز تذاكر سفر وفنادق لجميع أنحاء العالم - تأجير باصات
الحمرا - نزلة السارولا - بناية الحص
01/347773 - 70/347773

الصفا حملة
للحج والعمرة وزيارة العتبات المقدسة
تستقبل
طلبات الحجاج حتى 31 /1/ 2015
01 547 100 ☎ 03 324 233
e-mail: hamlat_al_safa@hotmail.com

للبيع أو للإيجار
شقة في منطقة بئر حسن
شارع السفارات 350 متراً
مربعاً ط 1 مؤلفة من أربع
غرف نوم 2 صالون وسفرة
- غرفة جلوس مطبخ وغرفة
خادمة و4 حمامات مع 2
موقف سيارة بدون وسيط
للمراجعة: 03/159934

جمعية الشافي
الخيرية الاجتماعية
علم وخبر 940
تقديم الدواء للمرضى
غير المضمونين
للمساهمة الاتصال:
03/557618

جميع أنواع المطبوعات التجارية
Promotional Items Printing For all Your Events
promotional items printing
Coverotty
Spare Tire Cover Printing
www.coverotty.com sales@coverotty.com
Tel/Fax : 01 39 12 06 Mobile : 70 19 12 06

الكرة الذهبية

رونالدو يبقى على عرش العالم

نتائج كانت متوقعة وغيرها مفاجئة لجمهور كرة القدم حول العالم في الاحتفال السنوي للفيفا. البرتغالي كريستيانو رونالدو أفضل لاعب في العالم، والألماني يواكيم لوف أفضل مدرب، والكولومبي خاميس رودريغيز أفضل هدف، وفي التشكيلة المثالية التي شكل لاعبو بايرن ميونيخ وريال مدريد أغلبها، كانت المفاجأة بقلبي الدفاع البرازيليين تياغو سيلفا ودافيد لويز

حمل رونالدو الكرة الذهبية الثالثة في مسيرته بعد عامي 2008 و2013 (أ ف ب)

بقي نجم ريال مدريد البرتغالي كريستيانو رونالدو، محافظاً على مركزه: أفضل لاعب في العالم، للسنة الثانية على التوالي، متقدماً على نجم برشلونة الأرجنتيني ليونيل ميسي، وحارس بايرن ميونيخ الألماني مانويل نوير، في الحفل السنوي للاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) الذي أقيم في قصر المؤتمرات بمدينة زيوريخ السويسرية. وهذه هي الكرة الذهبية الثالثة لرونالدو في مسيرته بعد عامي 2008 و2013.

ولدى السيدات، حملت اللاعبة الألمانية نادين كيسلر جائزة أفضل لاعبة في العالم، متفوقة على البرازيلية مارتا (الفائزة بالجائزة

> **حصل لوف على جائزة أفضل مدرب، متفوقاً على أنشيلوتي وسيميوني**

> **حملت الألمانية نادين كيسلر جائزة أفضل لاعبة في العالم**

5 مرات) والأميركية آبي وامباش (الفائزة بلقب 2012).

أما لجائزة «بوشكاش» أفضل هدف لعام 2014، ففاز بها لاعب ريال مدريد، الكولومبي خاميس رودريغيز، عن هدفه الرائع لكولومبيا في مرمى الأوروغواي في الدور الثاني من المونديال الأخير. وفاز رودريغيز بهذا الهدف على الهولندي روبن فان بيرسي (هدفه الرأسي في مرمى إسبانيا - الدور الأول للمونديال) واللاعبة الإيرلندية ستيفاني روش (هدفها لفريق بيماونت يونايتد في مرمى ويكسفورد يوث).

لا يتوقف الاتحاد الدولي لكرة القدم ورئيسه السويسري جوزيف بلاتر عن إدهاشنا. هذه عادته التي لازمته ولا تزال، آخرها، في تشكيلة المنتخب المثالي لعام 2014، والتي ضمت على نحو مستغرب في مركز قلبي الدفاع: البرازيليين تياغو سيلفا ودافيد لويز، اللذين ودعا بطولة كأس العالم وهما باكيان بعد خسارة قاسية أمام الألمان 1-7. أما في مركز الظهير الأيمن، فاختير الإسباني سيرجيو راموس بعدما لعب طوال الموسم السابق في مركز قبل الدفاع؛ وعلى الجهة اليسرى اختير الألماني فيليب لام. خلفهم يقف طبعاً الحارس الأول في العالم، الذي لا يختلف أي متابع كروي على أحقيته بالمركز، الألماني مانويل نوير. وفي خط الوسط: الألماني طوني كروس والأرجنتيني أنخل دي ماريا والإسباني أندريس إنييستا. وفي الهجوم: الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرتغالي كريستيانو رونالدو والهولندي أرين روبن. وهي المرة الثامنة على التوالي التي يكون فيها ميسي ورونالدو ضمن التشكيلة المثالية، وهو إنجاز غير مسبوق.

وعلى صعيد المدربين، لا يمكن توقع أن يفوز أحد بها إلا المدرب الذي حمل الـ«مانشافت» إلى منصة تتويج المونديال بعد غياب طال 14 عاماً: يواكيم لوف، متفوقاً على مدرب ريال مدريد الإيطالي كارلو أنشيلوتي ومدرب أتلتيكو مدريد الأرجنتيني دييغو سيميوني. وكان انشيلوتي قد قاد ريال إلى لقب مسابقة دوري أبطال أوروبا للمرة العاشرة في تاريخه ومونديال الأندية في المغرب وكأس إسبانيا وكأس السوبر الأوروبي، فيما قاد سيميوني أتلتيكو إلى المباراة النهائية لدوري الأبطال للمسابقة ذاتها ولقب الدوري الإسباني.

ولدى السيدات، اختير رالف كيلرمان أفضل مدرب لقيادته فريقه فولسبورغ إلى لقب مسابقة دوري أبطال أوروبا، متقدماً على مواطنته مارين مينيرت مدربة منتخب ألمانيا للسيدات تحت 19 عاماً، والياباني ساساكي مدرب منتخب اليابان للسيدات.

وكما تجري العادة، لا تخفى جائزة «اللعب النظيف» عن الحفل، فاللعبة تقوم على هذا الشعار. ومنحها «الفيفا» لكل المتطوعين في بطولات الفيفا، خاصة بطولة كأس العالم الأخير في البرازيل 2014 تقديراً لهم على مجهوداتهم في نجاح المونديال.

كذلك، منح بلاتر جائزة رئيس الفيفا لعام 2014 للصحفي الياباني واللاعب السابق هيروشي كاجابا، تقديراً له على ما قدمه من إنجاز في نشر اللعبة في اليابان. وجائزة رئيس الفيفا، ظهرت العام الماضي، وكان مدرب مانشستر يونايتد «السير» الاسكوتلندي أليكس فيرغيسون أول من نالها قبيل أشهر قليلة من اعتزاله التدريب في صيف 2013.

كأس آسيا 2015

بداية صعبة لفلسطين أمام اليابان في كأس آسيا

لم تكن بداية المنتخب الفلسطيني في ظهوره الأول في كأس آسيا لكرة القدم موفّقة، إذ خسر أمام نظيره الياباني حامل اللقب 0-4، في نيوكاسل، في الجولة الأولى من منافسات المجموعة الرابعة لنسخة أوستراليا 2015.

وسجل ياسوهيتو أندو (8) وشينجي أوكازاكي (25) وكيسوكي هوندا (44) ومايا يوشيدا (49) الأهداف في مباراة خاضها الفلسطينيون بعشرة لاعبين في ربع الساعة الأخير.

ومن المؤكد أن المواجهة لم تكن متوازنة على الاطلاق لكونها تجمع بين فريق يحمل الرقم القياسي بعدد الألقاب في مستهل حملة دفاعه عن تتويجه الرابع، وآخر يخوض غمار البطولة القارية للمرة الأولى في تاريخه نتيجة تتويجه بكأس التحدي.

ولم يشفع لقب أفضل منتخب في آسيا لعام 2014 الذي حصلت عليه فلسطين بفضل تتويجها بكأس التحدي في المالديف على حساب الفيليبين (1-0)، كثيراً «للفدائي» في ظل الفوارق الهائلة بينه وبين منافسه، الذي يملك لاعبين من الطراز العالمي مثل كيسوكي هوندا (ميلان الايطالي) وشينجي كاغاوا (بوروسيا دورتموند الألماني) ويوتو ناغاموتو (إنتر ميلانو الايطالي) وتاكاشي اينوي وماكوتو هاسيبي (اينتراخت فرانكفورت الالماني) وشينجي كاوازاكي، الذي أنهى النصف الأول من الدوري الالماني مع فريقه ماينتس وفي رصيده 8 أهداف.

وفي المقابل، تعوّل فلسطين في مشاركتها القارية الأولى على توليفة من اللاعبين المحليين إضافة الى 6 محترفين في الخارج هم الحارس رمزي صالح (سموحة المصري)

اليابانى يوشيدا محتفلاً بهدفه في مرمى فلسطين (أ ف ب)

الذي حافظ على نظافة شباكه في كأس التحدي، والمدافع عبد اللطيف البهداري (الوحدات الأردني) إضافة الى أشرف نعمان (الفيصلي السعودي) صاحب هدف الفوز بكأس التحدي.

وفي المباراة الثانية في المجموعة عينها، منح ياسر قاسم لاعب وسط سويندون الإنكليزي منتخب العراق فوزاً صعباً على جاره الاردن 1-0.

وقطع العراق خطوة مهمة نحو ربع النهائي، في ظل خسارة فلسطين الكبيرة امام اليابان حاملة اللقب.

وتواصلت عقدة الأردن أمام العراق إذ إن «النشامى» فاز مرة في مباراة واحدة فقط مقابل تعادلين و8 هزائم في آخر 11 مباراة ضد «أسود الرافدين».

وتلتقي اليوم في الجولة الثانية ضمن المجموعة الأولى كوريا الشمالية مع السعودية (الساعة 09،00 صباحاً بتوقيت بيروت)، والصين مع أوزبكستان (الساعة 11،00) في المجموعة عينها.

سوق الانتقالات

ميسي ينفي نيّته الرحيل عن برشلونة

ليونيل ميسي ينكر أن يكون على اتصال مع أندية أخرى، مؤكداً أنه لا ينوي الرحيل عن برشلونة، وشالكه يستعير ماتيا ناستاسيتش من مانشستر سيتي، وفالنسيا يمدد عقد مدربه نونو

خرج النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي عن صمته ووضع النقاط على الحروف في ما تردد حول خلاف مزعوم مع مدربه في برشلونة الإسباني، لويس إنريكه، والتقارير التي أشارت إلى إمكان رحيله عن قلعة «كامب نو».

وقال أفضل لاعب في مونديال البرازيل 2014 للتلفزيون الرسمي للنادي الكاتالوني بعد الأداء الرائع الذي قدمه في المباراة أمام أتلتيكو مدريد (3-1) في «الليغا»: «سمعت أخباراً من كل الألوان، ووصلت إليّ أخبار تفيد بأني أواجه مشاكل مع عدد من الأشخاص. لم أكذّب تلك الأخبار لأنه لطالما قيل سابقاً بأني غير متآلف مع (المدرب السابق جوسيب) غواردیولا، و(لاعبي الفريق السابقين الكاميروني صامويل) إيتو وبويان (كيركيتش) و(السويدي زلاتان) ابراهيموفيتش، واضاف: «لم أتطرق إلى أي من المواضيع التي أُثيرت في الآونة الأخيرة. شعرت بخيبة أمل لأن الأنباء صدرت من هنا، من مدينة برشلونة، وليست آتية من مدريد كما كان الحال في بعض المناسبات. هناك أناس يستقصدون إيذاء النادي وعلينا أن نبقى موحدين لأن الاستحقاقات المهمة اقتربت».

كما أنكر ميسي أن يكون على اتصال مع أندية أخرى بغية الانتقال إلى صفوف أحدها، وقال في هذا الصدد: «جرى وصفي كأنني أنا من يقود النادي، هذا ليس الواقع، فأنا لا اتخذ أو أفرض قرارات من أي نوع كان. لم أشترط أي شيء للبقاء لأني في الأساس لا أنوي الرحيل إلى أي مكان. سمعت أخباراً عن أن والدي (ووكيل أعماله) تحدث الى تشلسي ومانشستر سيتي (الإنكليزيين). كل ما قيل في هذا الخصوص مجرد أكاذيب. أريد من الجميع أن يدرك ذلك جيداً».

من جهة أخرى، أعلن شالكه الألماني استعارة الصربي ماتيا ناستاسيتش، مدافع مانشستر سيتي الإنكليزي، حتى نهاية الموسم الحالي.

وافاد النادي الألماني عبر «تويتر»: «انضم ماتيا ناستاسيتش لاعب منتخب صربيا لشالكه على سبيل الإعارة».

وعلى صعيد المدربين، مدد فالنسيا الإسباني عقد مدربه نونو حتى نهاية موسم 2017-2018 ليتلقى دفعة معنوية في إطار سعيه لقيادة الفريق للعودة للمشاركة في المنافسات الأوروبية.

وتولى نونو، الذي سيبلغ الـ 41 عاماً في وقت لاحق من الشهر الجاري، تدريب «الخفافيش» خلفاً لخوان أنطونيو بيتسي في تموز الماضي بعدما احتل الفريق المركز الثامن في الدوري وأخفق في التأهل لأي مسابقة أوروبية.

الدوري الأميركي للمحترفين

أتلانتا يهزم واشنطن بفارق 31 نقطة

لم يكن الفوز الثامن على التوالي لأتلانتا هوكس عادياً إذ حققه بفارق 31 نقطة على ضيفه واشنطن ويزاردز 120-89، في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.

وهذا هو الفوز التاسع والعشرون لأتلانتا مقابل 8 خسارات فابتعد في صدارة مجموعة الجنوب الشرقي ملحقاً الخسارة الثانية عشرة في 37 مباراة بواشنطن مطارده المباشر على المركز الاول.

وبرز من أتلانتا كل من كايلي كورفر بـ 19 نقطة ودي ماري كارول بـ 16 نقطة وآل هارفورد بـ 15 نقطة مع 6 متابعات، فيما سجل لواشنطن جون وول 15 نقطة.

وقال كورفر: «اعتقد بأننا لعبنا أفضل مباراة لنا هذا الموسم». كما اوضح هارفورد «إنه عامي الثامن مع الفريق ولم أشاهده يقدم هذا المستوى باستثناء البلاي أوف».

وقاد كريس بوش فريقه ميامي

قاد كريس بوش ميامي للفوز على كليبرز (سكوت هاليران ـ أ ف ب)

هيت للفوز على لوس انجلس كليبرز 104-90 رافعاً رصيده الى 16 فوزاً مقابل 21 خسارة في المركز الثالث للمجموعة ذاتها.

والخسارة هي الثالثة عشرة لكليبرز ثاني مجموعة الهادىء خلف غولدن ستايت (29-5).

وسجل بوش 34 نقطة مع 7 متابعات، اما بلايك غريفين وكريس بول فسجلا 26 و23 نقطة على التوالي لكليبرز.

وعزّز بورتلاند ترايل بلايزرز صدارته لمجموعة الشمال الغربي بفوزه على لوس انجلس لايكرز 106-94.

ورفع بورتلاند رصيده الى 30 فوزاً مقابل 8 هزائم، اما لايكرز متذيل ترتيب مجموعة الهادىء فلقي الخسارة السادسة والعشرين في 38 مباراة.

وفاز ايضاً ممفيس غريزليس على فينيكس صنز 122- 110 (بعد التمديد مرتين)، وساكرامنتو كينغز على كليفلاند كافالييرز 103-84.

وهذا برنامج مباريات اليوم: نيو أورليانز بيليكانز - بوسطن سلتيكس، هيوستن روكتس - بروكلين نتس، ديترويت بيستونز - تورونتو رابتورز، أورلاندو ماجيك - شيكاغو بولز.

أصداء عالمية

قنبلة قرب منزل زلاتان

اشتبهت الشرطة السويدية في وجود قنبلة يدوية بالقرب من منزل النجم السويدي الدولي زلاتان إبراهيموفيتش، مهاجم باريس سان جيرمان الفرنسي، في مدينة مالمو. وأفادت الشرطة التي كشفت على المنطقة بأن منزل اللاعب قد يكون هدفاً رئيسياً لأي عملية إرهابية بسبب شهرته العالمية. وتم وضع حواجز في المنطقة التي وجدت فيها القنبلة المشتبه فيها، وأخلي المكان من المواطنين، وبدأت التحقيقات.

لوف يطلب تبديلاً رابعاً

قال مدرب المنتخب الالماني الفائز بكأس العالم 2014 في البرازيل، يواكيم لوف، أمس، إنه يتمنى إدخال تبديل رابع لأن لعبة كرة القدم أصبحت «أكثر قوة بدنية وسرعة». وقال لوف: «أتمنى اعتماد تبديل رابع في المباراة، لأن الامر سيكون مفيداً بالنسبة الى المدرب الذي هو أنا»، مشيراً الى أن «العبء صار أكبر على اللاعبين أيضاً». وعزا لوف هذا الطلب الى أن كرة القدم أصبحت «أكثر قوة على صعيدي السرعة واللياقة البدنية، وتبديل رابع سيكون مفيداً جداً، وخصوصاً في حال تمديد المباراة».

إيقاف ريو فرديناند بسبب تغريدة

أقرّ الاتحاد الانكليزي لكرة القدم توقيف ريو فرديناند لاعب كوينز بارك رينجرز ثلاث مباريات وفرض عليه غرامة تصل الى 25 ألف جنيه استرليني بسبب تغريدة كتبها في حسابه الشخصي على مدوّنة «تويتر». ورأى متحدث باسم الاتحاد أن «تعليق فرديناند هجومي و/أو غير لائق و/أو مهين (...)»، وهو ما يضاف الى المنحى الجنسي الذي اتخذته التغريدة وكانت سبباً في اتخاذ العقوبة. وقام فرديناند بشتم والدة أحد مستخدمي «تويتر» بعدما كتب الاخير: «ربما يحتاج كوينز بارك رينجرز الى ضم قلب دفاع جيد، يحتاجون بالتأكيد الى ذلك».

أنشيلوتي يرثي الكرة الايطالية

أسف المدير الفني لريال مدريد الإسباني، الإيطالي كارلو أنشيلوتي، على الوضع الذي تمرّ به كرة القدم في بلاده، واصفاً إياه بـ«الحرج».

وقال أنشيلوتي في مؤتمر صحافي أمس، على هامش حفل جوائز «الفيفا»: «كرة القدم عبارة عن مراحل، أنا هنا الآن مع يواكيم لوف المدرب الذي فاز بالمونديال بعد فترة عانت فيها إسبانيا من المشاكل. منذ أن تم البدء بتنظيم الأمور هناك تحسن كل شيء». وأضاف: «في إيطاليا يحدث نفس الأمر، إنها لحظة حرجة ولكنها ستمر، لأن إيطاليا من ضمن المكونات المهمة في كرة القدم العالمية».

ورداً على سؤال بخصوص التعديلات الممكن إدخالها على عالم كرة القدم، أعرب عن تأييده لاستخدام التكنولوجيا لحل مشاكل ما يعرف باسم «الأهداف الشبحية»، منتقداً من ناحية أخرى منح بطاقة حمراء لمرتكب ركلة الجزاء. وتابع: «أعتقد أن عقوبة احتساب ركلة الجزاء والطرد معاً عقوبة مبالغ فيها».

وأوضح المدرب الإيطالي أن طريقة عمله مع الفرق ترتكز على أهمية معاملة جميع اللاعبين بنفس الصورة، معتبراً أن هذا الأمر يعدّ أحد مفاتيح النجاح.

كرة الصالات

الميادين وبنك بيروت يمهدان للمواجهة الكبرى في النهائي

وضع كلٌّ من الميادين وبنك بيروت قدماً في نهائي الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات، بعد فوز كلٍّ منهما في مباراته الأولى في الدور نصف النهائي «فاينال فور»، إذ تقدّم الأول على الجيش اللبناني بتغلبه عليه 2-1، والثاني على طرابلس الفيحاء بفوزه عليه 4-1.

اتّسم لاعبو الجيش بالخشونة، ما أدى إلى خروج لاعبَين من الميادين مصابين

المباراة الأولى التي استضافها ملعب السد كانت قمة منتظرة بين الفريقين اللذين احتلا المركزين الثاني والثالث في الدوري المنتظم. وبالفعل، قدّم الميادين وضيفه الجيش أداءً هجومياً حماسياً شابته فقط التدخلات القوية في بعض الأحيان، وخصوصاً من جانب الجيش الذي أكمل اللقاء من دون لاعبه الدولي محمد عثمان إثر طرده في أواخر الشوط الثاني لتعرضه لتدخل من الخلف على الكولومبي أنجيلّوت كارلو المنفرد بالمرمى، ما أدى الى عدم إكمال الأخير للقاء لإصابته في الكاحل، تماماً كزميله حسن حسين الذي كان قد خرج قبله مصاباً.

وعموماً استحق الميادين الفوز لأنه كان الأكثر خطورة وصناعةً للفرص، لكنه كراته اصطدمت مراراً بالعارضة والقائمين، وهو افتتح التسجيل في الشوط الأول بعد كرة طويلة من الحارس طارق طبوش الى كريم أبو زيد الذي استدار على نفسه وأرسلها الى يسار الحارس بطرس زخيا. إلا أن الجيش ردّ بهدف التعادل قبل نهاية الشوط الأول بعد لعبة ثلاثية رائعة عندما مرر محمد قبيسي بالكعب الى محمد أبو زيد، الذي لعبها بدوره عرضية الى محمد الحاج المنطلق من الخلف ليهزّ الشباك بسهولة.

وحسم الميادين الأمور في الشوط الثاني بواسطة قائده قاسم قوصان، الذي تلقى تمريرة بينية ذكية من الليبي محمد رحومة، فهيأها لنفسها ووضعها بذكاء الى يسار زخيا.

ولم تكن الأمور مغايرة كثيراً على ملعب مجمع الرئيس إميل لحود، حيث حفل اللقاء بين بنك بيروت وضيفه طرابلس بالاندفاعات البدنية أيضاً، وسط سعي الفريقين الى فوزٍ أول يضعهما على سكة الدور النهائي.

ورغم تقدّم الفريق الشمالي بهدف سجله مروان زورا، الذي واصل هزّ الشباك، إلا أن خبرة بنك بيروت كانت حاضرة لقلب الأمور رأساً على عقب، وخصوصاً بعدما سجل له الدولي أحمد خير الدين هدف التعادل.

وفي وقتٍ عاد فيه البرازيلي رودولفو دا كوستا الى صفوف بطل الموسم الماضي بعد إبلاله من الإصابة التي أبعدته في الفترة الأخيرة، فإن الأجنبي الآخر الكرواتي فلادان فيسيتش كان حاضراً للتسجيل مرة جديدة، ثم جاء هدف الاطمئنان بهدفٍ سجله عن طريق الخطأ إدمون شحادة، قبل أن يضيف علي طنيش الهدف الرابع.

ويتأهل الى النهائي الفائز في مباراتين من أصل ثلاث، لذا في حال فوز بنك بيروت على طرابلس في المباراة الثانية التي ستجمعهما الأربعاء الساعة 18,00 على ملعب جامعة القديس يوسف، فإنه سيبلغ النهائي. وسيلحق به الميادين في حال فوزه أيضاً عندما يحل على الجيش، الأربعاء الساعة 21,00، على ملعب الرئيس لحود.

كريم ابو زيد فرحاً بهدف الميادين الاول في مرمى الجيش (عدنان الحاج علي)

نتائج اللوتو اللبناني

5 6 9 33 36 41 24

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1265 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 5 - 6 - 9 - 33 - 36 - 41 الرقم الإضافي: 24

■ **المرتبة الاولى (ستة أرقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 48,756,060 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 18
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,708,670 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 48,756,060 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 905 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 53,874 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 118,424,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 14,803 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 592,707,983 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 146,728,813 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1265 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 45467

■ **الجائزة الاولى:**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 2
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 37,500,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 5467.**
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 467.**
■ الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 67.**
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000

استراحة

كلمات متقاطعة 1898

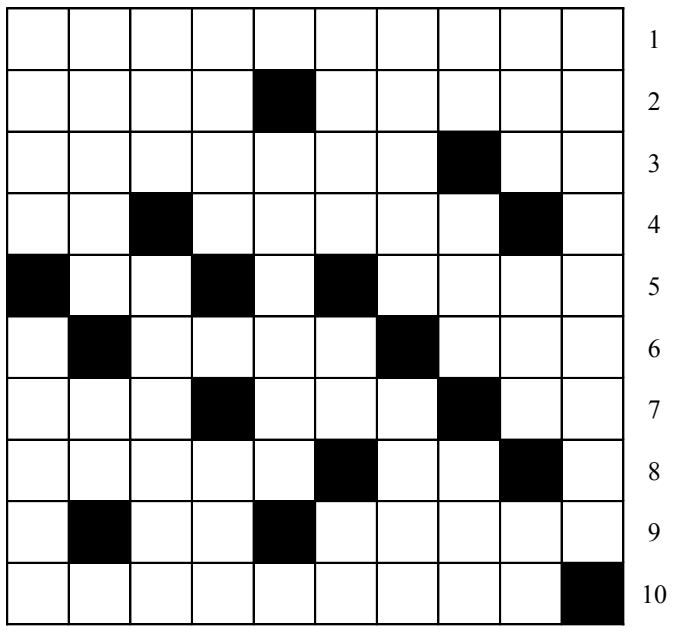

أفقيا

1- رئيس جمهورية سوري راحل عزله إنقلاب عسكري أغتيل في البرازيل على يد شاب درزي – 2- حضوري وكينونتي – ماركة سيارات – 3- من الأمراض – إجلالي ووقاري – 4- فرسان – من أسماء البحر – 5- عنق – هر بالأجنبية – 6- أهرب من السجن – مهّده وزفّته – 7- متشابهان – إمارة عربية – مادة أساسية في صناعة الزجاج وأحد مواد البناء المهمة – 8- بواسطتي – تسمية قديمة أطلقت على سبعة من شعراء اليونان وسبعة من شعراء القرن السادس عشر الفرنسيين – 9- مدينة سعودية حديثة على الخليج جنوبيّ الدمّام – منخفض بالأجنبية – 10- الثبات والدوام والهدوء في البلاد

عمودياً

1- دولة في القارة الأوقيانية – 2- كذب وافتراء – آلة يغلق ويحصّن بها الباب للحماية من السرقة – للنفي – 3- أنت بالأجنبية – ما يُنقل ويُتحدّث به – خلاف كرم – 4- عكس نهاية – عائلة الشهبانو أمبراطورة إيران السابقة – 5- عائلة أديب وسياسي وصحافي واقتصادي لبناني راحل أصدر بالفرنسية جريدة لوجور عام 1934 – شرب أو كرع الماء بلا تنفسّ – حفر البئر – 6- مدينة إسرائيلية – 7- تدخل في صلب آلة الحلاقة – حذق وظريف وله معرفة في آداب السلوك والمعاشرة – 8- ماركة سيارات – سلطان وبطل قصص ألف ليلة وليلة – 9- مدينة يونانية – إسم موصول – 10- من فقد أباه وأمه قبل البلوغ – الزمان الطويل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- عبدو ضيوف – 2- ليل – العراق – 3- يروّعهما – لب – 4- بو – مر – طابة – 5- اتيك – نخّ – 6- تان تان – 7- إد – نهرو – رن – 8- الخدْش – 9- أريج – ايلاف – 10- شارل السابع

عمودياً

1- علي بابا – اش – 2- بيروت – دارا – 3- دلو – ين – لير – 4- عمك – نخجل – 5- ضاهر – تهدّ – 6- يلمّ – مارشال – 7- وِعاط – نو – يس – 8- فر – انت – إلا – 9- البخار – اب – 10- عقبة – نندفع

1898 sudoku

2	7	9						
8		3		2	4		7	9
6	5	4						
			1	7	6			
	3		4		9		6	
			3	8	2			
9						1	2	3
				3		7		8
	2					4	5	6

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1897

9	5	3	2	8	7	6	1	4
7	1	4	9	6	5	2	8	3
8	2	6	3	1	4	9	5	7
6	3	8	5	7	9	1	4	2
2	9	7	1	4	8	3	6	5
1	4	5	6	3	2	7	9	8
4	6	9	8	2	3	5	7	1
3	7	1	4	5	6	8	2	9
5	8	2	7	9	1	4	3	6

مشاهير 1898

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

روائي تركي معاصر فاز بجائزة نوبل في الآداب عام 2006 ينتمي الى أسرة تركية مثقفة. درس الصحافة قبل ان يتجه الى الأدب والكتابة. له رواية «المنزل الهادىء» 8+2+9+5+1+4 = مدينة في ولاية نبراسكا ■ 7+3+4+1+6 = دليل وحجة ■ 11+10+9 = جماعة من الناس

حل الشبكة الماضية: **توم كورتيناي**

إعداد
نعوم مسعود

ثقافة وناس

ميديا

أحوال المهنة

انتخابات نقابة الصحافة: مَن أكل الكعكة؟

بعد «مهزلة» الأمس التي تخللتها شوائب كثيرة، تستعد اللائحة المنافسة للطعن في النتائج. نهار أمس كان حافلاً مع الحشد السياسي والإعلامي غير المسبوق الذي أطلقه «تيار المستقبل» داعماً لعوني الكعكي وسط مقاطعة «حزب الله» و«الكتائب»

زينب حاوي

... وفاز عوني الكعكي في انتخابات مجلس «نقابة الصحافة اللبنانية». الانتخابات جرت أمس في مقر النقابة (الروشة)، ورست على فوز لائحة رئيس تحرير صحيفة «الشرق» التي تضم 16 اسماً عن المطبوعات اليومية وغير اليومية: جورج صولاج (الجمهورية)، وليد عوض (الأفكار)، فيصل أبو زكي (الكوكب)، مارسيل نديم (الوقت)، عبد الكريم خليل (الهدف)، جورج بشير (رقيب الأحوال)، رفيق خوري (الأنوار)، جورج طرابلسي (الصيّاد)، فادي نون (أوريون)، طلال حاطوم (الزمان)، ثائر عباس (الشرق الأوسط)، غسان عميرة (تلغراف)، ياسر عكاوي (الدنيا)، غسان حجار (النهار)، بسام عفيفي (الحديث). كما فاز فيليب أبي عقل عن المطبوعات غير السياسية بالتزكية بعد انسحاب المرشحين نجيب صفا ووسيم الحلبي.

الانتخابات تنافس على رئاستها كل من الكعكي، ورئيس تحرير جريدة «اللواء» صلاح سلام، الذي لم يحضر أصلاً، لخلافة النقيب محمد البعلبكي (33 عاماً في المنصب) وسط مقاطعة واضحة من «حزب الله» و«الكتائب»، فيما شاركت «حركة أمل» (طلال حاطوم) والتيار العوني (مارك بخغازي).

أجواء من الفوضى والترقب سادت انتخابات النقابة وسط تخوّف من عدم اكتمال النصاب (47 +1) من أصل 92 مطبوعة مدرجة على الجدول النقابي. وقد اقترع ناخبو 31 صحيفة يومية من أصل 55، و21 أسبوعية من أصل 22 ليصبح المجموع 52 صوتاً مع مقاطعة لـ 40 مطبوعة. الخوف من تطيير النصاب بدا جلياً على أمين السر السابق عبد الكريم الخليل قبل بدء الاقتراع، لكن ماذا حصل في ظلّ تأكيد المعارضة على تطييره قبل عملية الاقتراع؟ شوائب كثيرة طاولت عملية الترشح مع الحشد السياسي والإعلامي غير المسبوق لـ«تيار المستقبل» الداعم للكعكي. دعم تجلى في اتصالات مكثفة لشحذ الهمم، وصلت الى حد جلب مسافرين من غربتهم الطويلة كما حدث مع النائب باسم السبع، الذي كان «نجم» الحدث أمس. واقع الحال يلخصه عضو مجلس النقابة حسين قطيش لـ «الأخبار» الذي وصف عملية الاقتراع «بالمزورة». وقال إنّه جرى التلاعب بالجدول الانتخابي، فجرى التصويت بمقترعين/ات بدل آخرين مسجلين في الجدول. على سبيل المثال، هناك 3 مرشحين مسافرين (نبيل أبو زكي، مالك مروة، ومارسيل نديم) جرى التصويت عنهم أمام الملأ وعدسات الكاميرات، كما أُضيفت أسماء مقترعين في اللحظة الأخيرة كما حصل مع «الدبور». كذلك، تكرّر التزوير مع استبدال أسماء بأخرى مرفقة بالجدول النقابي كاسم جوزيف توتنجي (تلغراف) الذي ترشح عنه غسان عميرة (الغائب اسمه عن الجدول)، واسم حسن صبرا (الشراع) الذي حلت مكانه ماجدة صبرا في الاقتراع، كما «تخلّف» جورج صولاج، وطارق ترشيشي، وجاد صليبا، وطوني عيسى (الشعلة/الديار)، وعزيز المتني وآخرون من «الأسبوع العربي»، وصبت أصواتهم في لائحة الكعكي، بعدما كانوا إلى جانب سلام في معركته! هذا ما يوضح سبب ترجيح الكفّة لمصلحة النقيب الجديد عوني الكعكي. هذا إن لم نتحدث عن الشوائب التي اعترت عملية الترشيح من أناس لا يحق لهم أن يندرجوا على الجدول النقابي لأنهم موظفو دولة أو يرأسون شركات تجارية لا إعلامية. الاتجاه اليوم سائر نحو الطعن كما يؤكد قطيش، الذي سيجتمع مع سلام برفقة محامين اليوم، لينظروا في عناصر الطعن التي توضح وسائل التزوير والتلاعب الحاصل في الانتخابات. وكان قطيش قد رفع كتاباً إلى أمانة سرّ النقابة يطالب فيه بضرورة الاحتفاظ بأوراق الاقتراع لتنظر فيها المحكمة المختصة لاحقاً.

وفي اتصال مع «الأخبار»، علّق صلاح سلام على ما حصل بأنّه كان يتوقعه، مضيفاً أنّ الخلل كمن في تصويت ممثلي المطبوعات الذين أكدوا قبلاً بقاءهم على الحياد. وتابع أنّه سيرى ما سيخلص إليه اجتماعه اليوم بالذين قاطعوا الانتخابات في انتظار حيازته المحاضر الرسمية لعملية الاقتراع. وفي انتظار أن تأخذ عملية الطعن مسارها، من المقرر أن تقام انتخابات بعد غد في مقر النقابة لاختيار النقيب (الكعكي حكماً) ونائب النقيب وأميني السرّ والصندوق وباقي اللجان والهيئات التي تتبع لـ«نقابة الصحافة».

عوني الكعكي خلال الاقتراع أمس (مروان بوحيدر)

على النت

تغريدة مردوخ: أم هاري جابته جورة!

نادين كنعان

بعد الجريمة التي هزّت فرنسا وأودت بحياة 12 شخصاً إثر هجوم إرهابي على مقرّ صحيفة «شارلي إيبدو» في باريس الأربعاء الماضي، أبى روبرت مردوخ إلا أن يسجّل موقفاً من الموضوع.

طبعاً، فهو معني مباشرةً بحريّة الرأي والتعبير لكونه أكبر مستثمري العالم في مجال الإعلام، وصاحب شركة «نيوز كورب» العملاقة. في العاشر من كانون الثاني (يناير) الحالي، اتخذ «التايكون» الإعلامي الصهيوني الهوى، من حسابه على تويتر مساحة للتعبير عن رأيه في هذه القضية، إلا أنّ النتيجة جاءت «سيئة»، وفق وسائل إعلام أجنبية عدّة، أبرزها صحيفة الـ«غارديان» البريطانية، والـ«هافنغتون بوست» الأميركية. رأي الرجل الثمانيني كان واضحاً، إذ غرّد قائلاً: «قد يكون معظم المسلمين مسالمين، لكن إلى حين أن يلاحظوا أنّ السرطان الجهادي يكبر ويعملوا على تدميره، يجب أن يتحمّلوا مسؤوليتي، فسألقي الحرم الكنسي على نفسي».

> ردّت الكاتبة البريطانية جاي. كاي. رولينغ على تغريدته ضد المسلمين

أحد المغرّدين علّق على رولينغ ساخراً أيضاً: «أنا شخصياً لم أتوقف عن الاعتذار عن الحملات الصليبية»، قبل أن تنشر الكاتبة ردّاً وتقول: «محاكم التفتيش الإسبانية كانت خطئي، وكذلك الحال بالنسبة إلى العنف الأصولي المسيحي». بعدها، توجهت رولينغ إلى إحدى المعلقات مذكرة إيّاها بأنّ «القاعدة» يقتل «مسلمين أكثر بثماني مرّات من غير المسلمين»، مرفقة كلامها برابط مقال نشره ياسين مشربش، المتخصص في شؤون الإرهاب في مجلة «دير شبيغل» الألمانية عام 2009.

رادار

«صوتَك» شاغل طوني و«الجديد»

زكية الديراني

في شباط (فبراير) المقبل، تطلق قناة «الجديد» برنامجها الجديد «صوتك شغلة» الذي يُعنى بالبحث عن المواهب الغنائية في القرى والمناطق اللبنانية النائية بمساعدة المغنّي أمير يزبك. تتولّى تقديم البرنامج ميراي مزرعاني حصري التي خاضت سابقاً تجارب من هذا النوع مع الإعلامي الراحل رياض شرارة. يتضمّن البرنامج لجنة تحكيم تتألّف من المخرج سيمون أسمر، إلى جانب بعض الملحنين والشعراء الذين يتغيّرون في كل حلقة. العمل الذي جرى الإعداد له خلال الصيف الماضي، يبدو أنه سيواجه مشاكل عدّة فور ولادته على الشاشة الصغيرة (الأخبار 2014/9/2)، إذ قرّر المقدّم طوني خليفة أن يُعلن الحرب على «الجديد» إذا قرّرت عرض «صوتك شغلة» قريباً. وتشير مصادر مقرّبة من خليفة الذي لم يجب على اتصالاتنا إلى أن مقدّم «1544 طوني خليفة» (الإثنين 21:45 على mtv) يستعدّ لرفع دعوى قضائية ضدّ «الجديد» فور بثّ عملها الغنائي. ويرى الإعلامي اللبناني أنّ فكرة البرنامج تعود إليه، إذ اقترحها سابقاً على القائمين على «الجديد» ووافقوا عليها. وتضيف تلك المصادر أن خليفة كان قد اتفق مع المحطة على تقديم البرنامج، إلا أنّ التعاون لم يكتمل لأنه ترك برنامج «للنشر» قبل أشهر وانتقل إلى mtv. وأحبّ خليفة أن يُعرقل برنامج «صوتك شغلة» على طريقته الخاصة، إذ قرّر بدءاً من الأسبوع الماضي استضافة فقرة غنائية في برنامجه «1544 طوني خليفة» تتعلّق بأصحاب مهن كانوا يحلمون بأن يصبحوا فنانين. في السياق نفسه، لفت المدير العام لقناة «الجديد» ديمتري خضر في حديث لـ «الاخبار» إلى أن غالبية البرامج التي تعرضها القناة، يُقال إنّها مأخوذة من مجموعة أفكار لإعلاميين ومغنين، لكن «في الحقيقة فإنّ «صوتك شغلة» هو من صناعة «الجديد» فقط». وينفي خضر إمكانية أن يرفع خليفة دعوى ضدّ «الجديد»، قائلاً «لا أتوقع ذلك أبداً». باختصار، هل تندلع الحرب الإعلامية بين «الجديد» وطوني خليفة بسبب «صوتك شغلة» أم ستحلّ المشكلة وديّاً بين الطرفين؟

> يهدد الاعلامي برفع دعوى قضائية ضد القناة بسبب البرنامج

سينما

الأخوان داردين عن هذا البؤس الذي ينخرنا

علي وجيه

ليس غريباً أن يعود الأخوان جان بيار ولوك داردين إلى الطبقة العاملة في فيلمهما الجديد «يومان وليلة» (2014) المعروض حالياً في «متروبوليس أمبير صوفيل». السينمائيان البلجيكيان آتيان من منشأ فقير. بلدة صغيرة متخمة بالعوز والبطالة ومناجم الفحم (مكان أحداث كل أفلامهما). لطالما أثار واقع العمالة في القارة العجوز اهتمامهما. ليست أوروبا الحلم التي يموت «عيال الله» في سبيل لمس يابستها. ليست أرض الأناقة والعمارة ورفاهية الفرد الذي يمتلك تأميناً صحيّاً وابناً موهوباً. إنّها بلاد الرأسمالية المتوحشة التي تسحق المهمّشين والعمّال والمهاجرين الشرعيين وغير الشرعيين. الـ «داردينز» من علامات نادي «سينمائيون كبار غير أكاديميين»، ومن «شعب «كان» المختار» الذي يزيّن أفراده رفوفهم بسعفتين، كما كوبولا وهانيكي وكوستوريتسا... جان بيار دارس للتمثيل، فيما لوك آت من الفلسفة. اجتماعهما بالمخرج أرماد غاتي والسينماتوغرافي نيد بورجيس أنضج قرارهما بالإبحار السينمائي. في البدايات الوثائقية والروائية، تركيز على جرائم النازية والمقاومة البلجيكية للاحتلال الهتلري. قضايا كبيرة تنتصر للإنسان وتقف ضد جانبه المظلم. في منتصف التسعينيات، حملا الهمّ الاجتماعي، ولم يمانعا بداية الشهرة إثر شريطهما «الوعد» (1996). المهاجرون إلى بلجيكا لم يظهروا يوماً بهذه الواقعية والبؤس والانتهاك، مع أنّ عبارة «بلجيكا بلد جميل» تتردد في الفيلم بكل سلاسة. ابن يتعرّض للتشويه على يد والده، الذي لا يتورّع عن فعل شيء من أجل حفنة من المال. الأخوان ضربا ثانيةً في «روزيتا» (1999)، ليمنحهما الكندي ديفيد كروننبرغ السعفة الأولى. نحن بصدد فتاة صغيرة لا تريد سوى الحصول على عمل، وعيش حياة طبيعية مع أمّها المدمنة على الكحول، بعيداً من مخيم الفقر والذل. في «الابن» (2002)، نرافق الأب في لقائه الجحيمي بقاتل ابنه فيما يعلّمه النجارة. أداء مدهش لأوليفييه غورميه جلب له جائزة أفضل ممثل في «مهرجان كان». الـ «داردينز» واصلا مانفيستو البؤس في «الطفل» (2005). العسف والقهر لا يجعلان بيع الابن فكرة سيئة، إضافةً إلى قذارات أخرى. أمير كوستوريتسا لم يتمكّن من تجاهل الشريط، فمنح الأخوين سعفتهما الثانية. نعود إلى خفايا عالم المهاجرين وحلم جواز السفر الأوروبي في «صمت لورنا» (2008)، لنرافق «صبي الدراجة» (2011) بعد تخلّي الأب عنه بدم بارد. أفخاخ أخلاقيّة ينصبها الأخوان لأهل القاع والعالم السفلي، ليس أقلّها اضطرار المقهور والمنتهك للتعامل مع سبب كوابيسه. بشر من لحم ودم يرميهم الكبيران في وجوهنا من دون تمهيد أو كليشيهات أو رجوع إلى الماضي.

في «يومان وليلة»، نقفز إلى آثار الكساد الاقتصادي الذي سحق كثيرين. ساندرا (ماريون كوتيار) تكافح للاحتفاظ بوظيفتها في معمل ألواح الطاقة الشمسيّة. عليها إقناع زملائها بالتصويت لبقائها بينهم، مقابل التخلّي عن مكافأة قدرها ألف يورو لكل منهم. عطلة نهاية الأسبوع هي الوقت المتاح لإطلاق الثورة العمّالية الصغيرة. سباق مع الزمن يضع المبادئ والقيم على المحك، ويختبر مفهوم «التضامن» اليوم. هل أتت الرأسمالية على كل الرصيد الأخلاقي في هذا العالم؟ سؤال خفي تطرحه ساندرا في سعيها إلى تحقيق شعار «يا عمّال العالم اتحدوا». هذا النضال اليساري يقذف بنا إلى كبن لوتش التسعينيات مع عناوين مثل «الأجندة الخفية» و«رف – راف». السينمائي البريطاني أحد مرجعيات الأخوين الواضحة. إذاً، ساندرا غاضبة، مكتئبة، تشعر أنّها «نكرة» في هذه المفرمة. تشبه «روزيتا» في الخراب النفسي وقلّة الثقة بالذات وبالآخرين، إلا أنّها ليست معدمةً، ومحيطها العائلي داعم لها. حافة الفقر مخيفة بقدر الكارثة نفسها. زوجها مانو (فابريزيو رونجيوني) عامل أيضاً. يفعل ما بوسعه لدفع زوجته إلى الأمام في لحظات اليأس. علاقتهما ليست على ما يرام أصلاً. كالعادة، لا يحاكم الأخوان شخوصهما. من يوافق على بقاء ساندرا، قد لا يكون أفضل ممَن يتمسّك بالمكافأة. لكل مسوّغاته ودوافعه المبرّرة. ثمّة تعريج على حال المهاجرين أيضاً خلال الرحلة. لا بدّ من بعض صحوات الضمير والارتداد الإيجابي كما في أفلامهما السابقة، التي خلّص بعضها إلى التطهير والخلاص. إيغور في «الوعد» يحاول التكفير عن فعلته مع أبيه. «روزيتا» تندم على وسيلة حصولها على العمل. برونو يدفع الثمن طواعيةً في «الطفل». لورنا تلجأ إلى الوهم حزناً على كلاودي في «صمت لورنا». حتى الصغير سيريل يفضّل العيش مع سامانثا بعد صدمته بقرار أبيه في «صبي الدراجة». نعم، التفكك الأسري والتهتّك الاجتماعي (الأب/ الابن) إحدى تيمات الـ «داردينز» المفضّلة. الصغار يتمرّدون على انقياد ووسخ البالغين. هنا، يشير الأخوان بيأس إلى من تمكّنت الدوامة من ابتلاعهم، مع أمل بجيل قادم يقرّر إعادة الأمور إلى نصابها.

> «يا عمّال العالم اتحدوا» نضال يساري يقذف بنا إلى إلى كبن لوتش التسعينيات

ماريون كوتيار وفابريزيو رونجيوني في مشهد من «يومان وليلة»

بالعودة إلى «يومان وليلة»، يورّطنا السيناريو ضمن تحوّلات ساندرا النفسية والجسديّة. الفعل الفيزيائي والشغل اليدوي الشاق مرافق للسايكولوجي، وانعكاس منه وإليه. هذا حاضر على امتداد الفيلموغرافيا كذلك. التقلّب يوصلها بنجاح إلى مفارقة: «هزمتُ لكنّني سعيدة». يكفي أنّ الكيمياء عادت مع زوجها. في السيرورة، ساندرا تمشي وتستخدم المواصلات بكثرة، كما بقيّة أبطال عملاقي سينما المؤلف. درّاجة سيريل في «صبي الدراجة» فيها شيء من «سائق الدرّاجة» (1948) للإيطالي فيتوريو دي سيكا. رائد الواقعية الإيطالية مع روسليني (روما مدينة مفتوحة ـ 1945) وفيسكونتي (الأرض تهتز – 1948) من ملهمي جان بيار ولوك، اللذين صمدا في خندق المينمالية والتقشف والأماكن الحقيقية وحسن إدارة الممثل المحترف وغير المحترف. كل ذلك يضفي انطباعاً تسجيلياً مدهشاً عند مشاهدة أحد أفلامهما. «يومان وليلة» درس في الأداء والـ «ون شوت». كوتيار تجترح أهم أداءاتها أمام الكاميرا من دون نيل الجائزة من لجنة جاين كامبيون في «مهرجان كان» الأخير. النجمة الفرنسيّة تبدو متماهية حتى التوحد مع شخصيتها، وساحرةً في الانسلاخ عن جلدها واللعب النفسي والجسدي. الكاميرا تلاحق البطل، وإن بحدّة أقل من أفلام سابقة مثل «الوعد» و«الابن». أوليفييه غورميه حاضر كالمعتاد. هو واحد من ثلاثي التمثيل المفضل في مسيرة الأخوين مع جيريمي رينيه وفابريزيو رونجيوني، إضافة إلى الواقفين أمام الكاميرا للمرّة الأولى. في تقليد معتاد، السينماتوغرافيا مرصودة بالكاميرا المحمولة، ومرسومة بالحدّ الأدنى من الأدوات. تستمدّ سحرها من الضوء الطبيعي والتشكيل المتقن. شريط الصوت يكتفي بالجوّ العام من دون موسيقى مؤلّفة. مع ذلك، «يومان وليلة» ليس أفضل عناوين الأخوين على مستوى التأزيم والحدّة وإحكام الدراما.

السؤال الآن: ماذا بعد؟ طبيعياً، سيعود جان بيار ولوك دراديـن عام 2017 (فيلم كل ثلاث سنوات) بشريط مينيمالي محكم، يبصق في وجه الوصفات الجاهزة ووجبات هوليوود السريعة.

يومان وليلة: العلاقات الإنسانية في أدغال الرأسمالية

بانة بيضون

هي دراما بأكثر ما تتسم به الحميمية. ينسج الأخوان داردين تفاصيلها ببراعة في «يومان وليلة» عن قصة ساندرا الموظفة التي تصاب باكتئاب يلزمها المنزل فيتناوب زملاؤها في الشركة على العمل لساعات إضافية. وحين يستنتج المدير أنه يمكن الاستغناء عنها، يطلب منهم الاختيار بين عودتها أو الحصول على علاوة مالية قيمتها 1000 يورو. تصوت الغالبية للحصول على العلاوة مقابل طرد ساندرا باستثناء ثلاثة من زملائها المقربين. مهددة بالبطالة بينما لا تزال تناضل للخروج من انهيارها العصبي، تجد ساندرا (ماريون كوتيار) نفسها متنازعة بين الاستسلام لاكتئابها أو النضال لاسترجاع عملها ومواجهة هؤلاء الزملاء الذين لا يعترفون حتى بوجودها كما تقول لزوجها في أحد المقاطع. المعضلة التي يطرحها الأخوان داردين بسيطة، وساخرة ومأسوية في آونة واحدة. بتشجيع من زوجها مانو (فابريزيو رونجيوني)، تقرر ساندرا زيارة زملائها لإقناعهم بإعادة التصويت لمصلحتها بعدما أقنعت المدير بإعطائها فرصة أخيرة بمساعدة من صديقتها. من بيت إلى آخر، تجول ساندرا بصحبة حبوب «الكزاناكس» المهدئة التي لا تفارقها، عارضة على زملائها أن يختاروها بدلاً من الـ 1000 يورو. بقدر ما قد يبدو ذلك سوريالياً، يعبر معظمهم عن تعاطفهم معها لكن عن حاجتهم للمال لأمور حياتية مختلفة كإرسال الأولاد إلى الجامعة أو حتى إصلاح الشرفة، حتى أنّ زوجين ينفصلان بسببها حين تقرر زميلة ساندرا التخلي عن العلاوة رغم معارضة زوجها. أثناء كل ذلك، يرسم الأخوان داردين بمهارة بورتريه بارداً وقاسياً عن العلاقات الإنسانية في العصر الحديث. علاقات ترزح تحت وطأة الضغوط الاقتصادية والفردية، وتقوقع الأنا داخل الانعزالية التامة التي لا تسمح بتواصل فعلي أو تعاطف مع الآخر خارج دائرة العائلة الصغيرة أو المصالح المشتركة. لكنها ليست نظرة سوداوية تماماً، بل هي تشريحية وتفصيلية، ترصد بمهارة حقل المشاعر الإنسانية المتضاربة من دون فرض وجهة نظر معينة أو محاكمة الشخصيات والأحداث. لعل هذا أكثر ما يميز أعمال الأخوين داردين عن المخرجين المهتمين بالقضايا الاجتماعية. لسنا في صدد صراع تقليدي بين الخير والشر. زملاء ساندرا هم مثلها متنازعون بين حاجتهم إلى المال وتعاطفهم معها. هي تشعر بالذنب أيضاً لحرمانهم من العلاوة، لكنها تكرّر في الفيلم: «لست أنا من قرر ذلك». لكن لا أحد يعرف فعلياً من هو صاحب القرار، حتى المدير نفسه يبدو مرغماً على اتخاذه. الكل تائه ضمن هذه المنظومة، لكن لا أحد يشكك فيها أو يرفضها باستثناء ساندرا التي ترفض في النهاية استرداد عملها مقابل طرد شخص آخر. والغريب أنه يكفي أن تحضر ساندرا حتى يتراجع بعض زملائها فوراً عن قراره، كأنه يراها أو يكتشف وجودها للمرة الأولى، مع أن بعضهم يعمل معها منذ سنوات. أبعد من النظام الاقتصادي، ما ينتقده الأخوان داردين هو المنظومة الاجتماعية المبنية على الإلغاء، ومواجهة ساندرا لزملائها تخلق ثورة صغيرة كأنها تطلب منهم اعترافاً بوجودها. بعضهم يرحّب بهذا الأمر كأنما هو معجزة في هذا العالم البارد والمنغلق على نفسه، في حين يرفضه آخرون بعنف كأنه جريمة. الحوارات بجملها المتكررة عن قصد تعبّر عن التفاعل الآلي حيث اللغة تكرس المعنى المفقود كما عندما تعيد ساندرا طلب دعم زملائها بالطريقة نفسها، وتتلقّى الرد نفسه كل مرة: «أرجو ألا تستائي مني» وهي تجيب: «أتفهم» باستثناء أحد زملائها الذي يجهش بالبكاء حين يراها كأنما يتنتظر أي فرصة للتعبير عن نفسه وتضطر هي المنهارة لمواساته. تأخذنا اللغة السينمائية بحميميتها والكاميرا التي ترصد عن قرب تعابير الشخصيات، إلى عالم شديد الخصوصية رغم بساطة القصة وأبطالها الاعتياديين الذين قد يشبهون أياً كان. وفي اللقطات البعيدة، ترصد الكاميرا هلع ساندرا كأنما المشهد سيطبق عليها. ويضاف إلى ذلك، الأداء المؤثر لماريون كوتيار التي تنجح في نقل حالة القلق التي تعيشها هذه الشخصية وجهودها الحثيثة لاستجماع شجاعتها التي تجسدها في أدق التفاصيل من تعابير وجهها المتشنجة إلى مشيتها المتعثرة وانحناءة رأسها.

«يومان وليلة» للاخوين داردين: «متروبوليس أمبير صوفيل» (الاشرفية. بيروت). للاستعلام: 01/204080

وثائقي

السينما اللبنانية معضلة الهوية وتاريخ من نكسات

محمد همدر

لا توحي الحركة السينمائية اليوم بأنّ للسينما تاريخاً في لبنان، يبرّر كل محاولات التوثيق. حتى إلقاء نظرة إلى الأمس، الى الستينيات التي شهدت كميّة من الأفلام سببها غزو المنتجين المصريّين بعد تأميم السينما في المحروسة، يظهر أنّ الفن السابع اللبناني كان فاقداً للهوية، للمرآة التي تعكس طبيعة البلد وتركيبته وتحولاته الاجتماعية وما ينجم عنها. لكن محاولات التوثيق هذه أثبتت أنّه في موازاة كل مراحل النكسة التي مرّت بها السينما في لبنان، كان هناك من يعمل على إنتاج رؤية مختلفة إن أردنا أن لا نكرر مصطلح «مستقلة».

يقدّم «نادي لكل الناس» الفيلم الوثائقي «السينما اللبنانية 60 وبعد» (45 د ـ تقديم جوليا قصار، سيناريو ظافر هنري عازار، وإشراف جورج البستاني من إنتاج وزارة الثقافة والتعليم العالي آنذاك). الشريط مادة من الأرشيف يُعتبر محاولة التوثيق الأولى لتاريخ السينما اللبنانية من خلال الصورة، أنتج عام 1996 في مناسبة مئوية السينما العالمية.

وفق ما يعرضه الفيلم، شهد لبنان افتتاح صالة السينما الأولى عام 1918 خلال الاحتلال الفرنسي. عرف أيضاً حركة سينمائية جعلته يحلّ ـ في مرحلة ما ـ مكان مصر في الإنتاج السينمائي، وأصبح قبلة المنتجين والمخرجين والممثلين العرب.

يتبنى الفيلم التقسيم الذي اعتمده النقّاد للمراحل التاريخية التي مرت بها السينما في لبنان، أي قبل الخمسينيات وبعدها. إلى جانب محاولته تأريخ جميع الأعمال والأسماء منذ «مغامرات الياس مبروك» (1929)، يعرض أيضاً الفيلم الأول الذي صوِّر في لبنان وفيلم «بائعة الورد» الذي حمل توقيع أول مخرج لبناني هو علي العريس، وصولاً إلى الأفلام العائدة إلى لبنان بعد إعلان انتهاء الحرب الأهلية. بدورها، شكلت هذه الأعمال صدمة ووعياً سينمائياً خاصاً، انعكس وما زال على أغلب الأعمال الناجحة.

فيروز ونصري شمس الدين في مشهد من فيلم «بياع الخواتم» ليوسف شاهين

يقدم الفيلم نظرته النقدية على لسان جوليا قصّار، خصوصاً تجاه الأفلام التي انتجت لأغراض تجارية بحت. هو لا يقف عند حدود التوثيق والسرد التاريخي للإنتاجات والإنجازات، بل يلقي الضوء أيضاً على الأفلام الغنائية بشقيها الهابط الذي كان يروّج للعديد من الوجوه الغنائية الشعبية، وذلك الهادف مع تجربة سينما الرحابنة.

يستعرض الشريط أيضاً تجربة السينما والمرأة. يقارب كيفية تصوير المرأة في السينما اللبنانية، أكانت المرأة الجميلة الحرّة أو الحسناء المثيرة أو الأرملة أو الأم المفجوعة. كما يعرض تجربة المرأة اللبنانية في السينما مع أسماء كجوسلين صعب، وليلى عسّاف. الستينيات التي شهدت مرحلة من

> أفلام الكمية على حساب النوعية، كانت لها حسناتها أيضاً. هي كانت سبباً في فتح المزيد من شركات الإنتاج والاستديوهات واستقدام المزيد من المعدّات والتقنيات. وربما كانت المرحلة التي مهّدت لتوجّه لبنان إلى الصناعة المحلّية.

شهد افتتاح صالة السينما الأولى عام 1918

وللستينيات أيضاً فضل في تكوّن ردة فعل على الإنتاج الخالي من المضمون، وبداية التوجه الى سينما أكثر جدّية. كانت هذه الإنتاجات بمثابة اختبار وتجربة كأغلب المحاولات السينمائية التي تشبهها قبل هذه الحقبة وبعدها. لا يخفي الفيلم حقيقة عدم نيل الأفلام التي قررت الابتعاد من السائد الإقبال الجماهيري مثل «الأجنحة المتكسرة» (1964) ليوسف معلوف وأخرى من إخراج أنطوان ريمي، وكاري كارابتيان وغيرهما.

يتوقف الفيلم سريعاً عند الحرب الأهلية، ونكسة السينما الثانية بعد نكستها الفنية في الستينيات. تعطّلت دورة الإنتاج وأقفلت المتاريس صالات العرض، لكن كان أيضاً للحرب سوق للإنتاج السينمائي الرخيص وجمهور لسينما الأكشن والعصابات. إلا أنّ هذه الحرب ستؤدي لاحقاً إلى تحوّل كبير في التوجّه السينمائي في لبنان، بعد الوعي الذي ستخلقه عند بعض المخرجين في الثمانينيات كبرهان علوية، ومارون بغدادي، ورفيق حجّار، وغيرهم وصولاً إلى المرحلة الأولى التي تلت وقف إطلاق النار النهائي.

«السينما اللبنانية 60 وبعد»: 18:30 مساء الاثنين 19 كانون الثاني (يناير) ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

شاشات الجزائر

كمال يعيش عودة متأخرة إلى العشرية السوداء

الجزائر ـ زهور غربي

مراد (دحمان ايدروس) رجل يقطن حيّاً شعبياً في جزائر التسعينيات. يلحق به قدره وهو يقف على عتبة الخمسين بعدما انغمس في الرتابة منذ سنوات ليجد حياته تُقلب رأساً على عقب بين ليلة وضحاها. إذ يتعرّف إلى سمير شاب في مقتبل العمر في مكان يلتقي به مجموعة من السكارى، ويتولى مراد وصديقه نبيل سقايتهم بأنواع من الشراب، فأصبحوا مع مرور الوقت «ميستا»: مصطلح لتعريف مجموعة من السكارى تلتقي في مكان واحد باللهجة الجزائرية العامية. تشاء الظروف أن تتوطد العلاقات بين مراد وسمير في خضم مغامرة تتيح لمراد تحقيق حلم لطالما راوده أيام شبابه: أن يصبح ممثلاً مسرحياً. يشرع في تحقيق حلمه القديم: أن يلعب دور جيري في رائعة إدوارد ألبي «قصة حديقة الحيوانات». هذه باختصار قصة «ميستا» كمال يعيش التي اختير لها أن تدشن الموسم السينمائي في الجزائر. «لم يتغلب الفن على الإرهاب» جملة بدأ بها السينمائي الجزائري كمال يعيش (مواليد 1968 في قسنطينة) نقاشه مع الصحافة عقب عرض فيلمه «ميستا» قبل أيام، مشيراً إلى أنّه ركزّ على الفنان وأحلامه الضائعة في دهاليز تسعينيات الدم والإرهاب في الجزائر. وتابع أنّه قدمه بصورة واقعية، وبقراءته الخاصة بغض النظر عن التفاصيل الصغيرة التي تضمّنها ووصفها بغير المهمة مقارنةً بمقاربة تأثير الإرهاب على الفن وطموحات أهله بصفة خاصة، والمواطن الجزائري بشكل عام.

وخلال اللقاء الذي أقيم مباشرة عقب عرض «ميستا» المخصص للصحافة في «قاعة ابن زيدون» في رياض الفتح في العاصمة الجزائرية، أوضح يعيش أنّ الفيلم يدرج ضمن الأعمال الواقعية انطلاقاً من القصة المعالجة برؤيته الشخصية وبقراءته ولم يستثن التطرق إلى الإرهاب. في موازاة الإضاءة على طموح مراد، ركّز أيضاً على طلقات الرصاص وتهديدات الإرهابيين والذبح والكفن وغيرها. وأكد في السياق ذاته ارتكازه على

> أداء الممثلين عبر لحظات الصمت والحوارات الطويلة التي غلب عليها الطابع المسرحي، مع توجيههم بطريقة موضوعية. وعن عنوان الفيلم، أشار يعيش إلى أنه عبارة عن مكان اجتماع أو اختلاط الناس على الهامش. قصة الفيلم يمكن أن تقسم إلى جزءين: الأول يحكي حياة

حوارات طويلة يغلب عليها الطابع المسرحي

مراد (دحمان إيدروس) مع العائلة والمجتمع والعمل وأحلامه وآماله التي حطمها الإرهاب. فهو رجل يعيش في حي شعبي في جزائر التسعينيات، ويشتغل في مقهى «ببلكور» نهاراً، ويبيع الخمر ليلاً على الشاطئ برفقة أصدقائه، ليعيل عائلته، وسط تهديد الإرهابيين له، إذ يهدده بالقتل أخوه الإرهابي المطلوب لدى العدالة. انغمس مراد في الرتابة منذ سنوات، وابتعد عن خشبة المسرح التي هي حلمه الأثير، واكتفى بتوزيع وقته بين مقهى بائس وشلة يائسة (ميستا) يسقيها خمراً على أحد الشواطئ في جنح الظلام. أما القسم الثاني، فيتعلق بالشاب سمير الممثل المسرحي الذي يعيش للفن ويأمل في إنتاج أول مسرحية مقتبسة عن نصّ zoo story وبطلاها جيري وبيتر. لكنه يائس تتملكه المخاوف في بلد يذبح أبناؤه المنتمون إلى الفن. يحاول الانتحار، فيكون مراد منقذه أولاً وباعثاً لحلمه ثانياً. وتشاء الظروف أن يعرض سمير على مراد المشاركة في المسرحية المقتبسة عن نصّ ادوارد ألبي. وبعد تفكير طويل، يقبل مراد ويبدأ العمل. ولدى موعد عرض المسرحية في «المسرح الوطني»، يذبح الإرهاب صديقه العزيز ورفيق دربه.

«ميستا» أول فيلم جزائري يقدم في عام 2015، ويعد الباكورة الروائية الطويلة للمخرج كمال يعيش بعدما أنجز سلسلة أعمال في مجال المسرح. شاركت في العمل كوكبة من الممثلين تتقدمهم رانيا سيروتي في دور زوجة مراد، وفوزي صايشي في دور نبيل، ومراد أوجيت في دور سمير، إضافة إلى الممثلة نادية طالبي وأمين بوشملة، وأحمد بن عيسى في دور «الحاج المختار»، وعزيز بوكروني. وينكب يعيش حالياً على فيلم قصير بعنوان «الفراشة».

الأخبار al-akhbar
الثلاثاء 13 كانون الثاني 2015 العدد 2491

صورة وخبر

عروس جورج كلوني تلفت الأنظار مجدداً. طغت إطلالة المحامية اللبنانية ــ البريطانية أمل علم الدين على أحاديث الصحافيين والمصوّرين أوّل من أمس خلال احتفال توزيع جوائز «غولدن غلوب» الذي جرى في كاليفورنيا. علم الدين أطلّت بفستان أسود أنيق مع قفازات بيضاء طويلة برفقة زوجها النجم الهوليوودي. لكن اللافت كان وضع الزوجة شارة كُتب عليه «أنا شارلي» على حقيبتها، فيما وضع الزوج شارة مماثلة على صدر سترته، إعلاناً عن تضامنهما مع قتلى الهجوم الإرهابي الذي طاول صحيفة «شارلي إيبدو» الفرنسية الأسبوع الماضي. (رويترز)

بانوراما

تظاهرات حول العالم ولا أقولك بلاش سراويل

خرج الآلاف في أكثر من ستين مدينة حول العالم، أوّل من أمس، في تظاهرة فريدة من نوعها تحمل اسم No Pants Subway Ride. تخلّى المواطنون عن سراويلهم وركبوا القطارات السريعة. التظاهرة المميّزة انطلقت في نيويورك عام 2002 بدعوة من حركة Improv Everywhere، بمشاركة سبعة أشخاص فقط، قبل أن تتحوّل اليوم إلى حدث عالمي يجري في عواصم عدّة بينها لندن، وهونغ كونغ، وجوهانسبرغ. صحيح أنّ No Pants Subway Ride لا تهدف إلا إلى إضفاء أجواء من المرح، غير أنّ لها قواعد: «الحفاظ على كامل الملابس من الخصر وما فوق، والتخلّي عنها من تحته، مع المحافظة على الملابس الداخلية والنظافة. كذلك، يجب إظهار تعابير وجه جدّية. وفي حال سئلت عن السبب، قل إنّك نسيت ارتداء سروالك».

مرسيل خليفة للسوريين: أحبّكم ولا أعتذر

بعد قرار الحكومة اللبنانية أخيراً بفرض سمات دخول على السوريين، أعرب مرسيل خليفة (الصورة) عن امتعاضه الأسبوع الماضي، إذ كتب على حسابه على فايسبوك أسطراً قليلة بعنوان «حب لا أعتذر عنه»، مؤكداً أنّه يشعر «بالألم الشديد» إزاء «المحنة التي تنتاب شعب سوريا واللاجئين منهم خصوصاً. ولا يسعني إلا أن أبدي كل مشاعر التضامن والمحبّة». وأضاف: «أعتذر من شعبنا السوري ولاجئيه عمّا اقترفته وتقترفه السياسة اللبنانية في حقّهم». وتابع خليفة أنّه لم يكن يتصوّر يوماً أنّه سيكون على السوريين دخول لبنان بتأشيرة، معتبراً أنّها «نكسة لا أقبلها للبنان ولا لسوريا...»، قبل أن يختم قائلاً: «قليل من العقل أيّها اللاعبون بالمصائر. التاريخ لا يقبل التزوير».

تقلا شمعون عند زاهي الليلة

تحل الممثلة اللبنانية تقلا شمعون (الصورة) ضيفة الليلة على الإعلامي والشاعر زاهي وهبي في برنامج «بيت القصيد» (20:30 ـ «الميادين»).
يتطرّق الحديث إلى جوانب عدّة، بينها الدوافع التي أدّت بها إلى احتراف الفن، ومدى رضاها عن نفسها مهنياً اليوم. كذلك يطرح وهبي أسئلة عدّة على بطلة مسلسل «جذور» مثل: «هل باتت تتمتع برفاهية انتقاء الأدوار بعدما عانت تدهور الإنتاج الدرامي؟»، و«ما الذي تمنحها إيّاه الإنتاجات عربية؟».
وتتناول المقابلة رأيها في دخول عارضات الأزياء وملكات الجمال إلى مجال التمثيل، وموعد عودتها إلى خشبة المسرح مجدداً. وتتلقى شمعون كذلك أسئلة من زوجها المخرج طوني فرج الله، والمخرج جورج الهاشم، والإعلامية هلا المر.

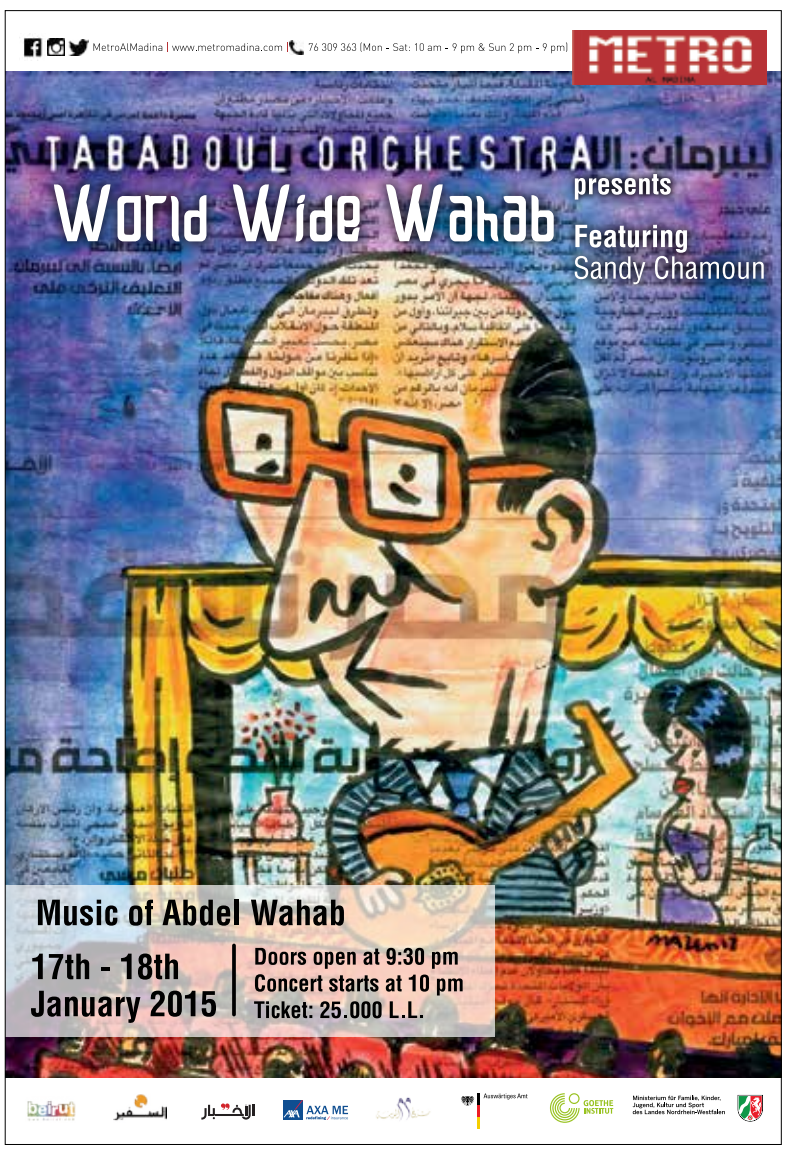

Monodose

(هيثم الموسوي)

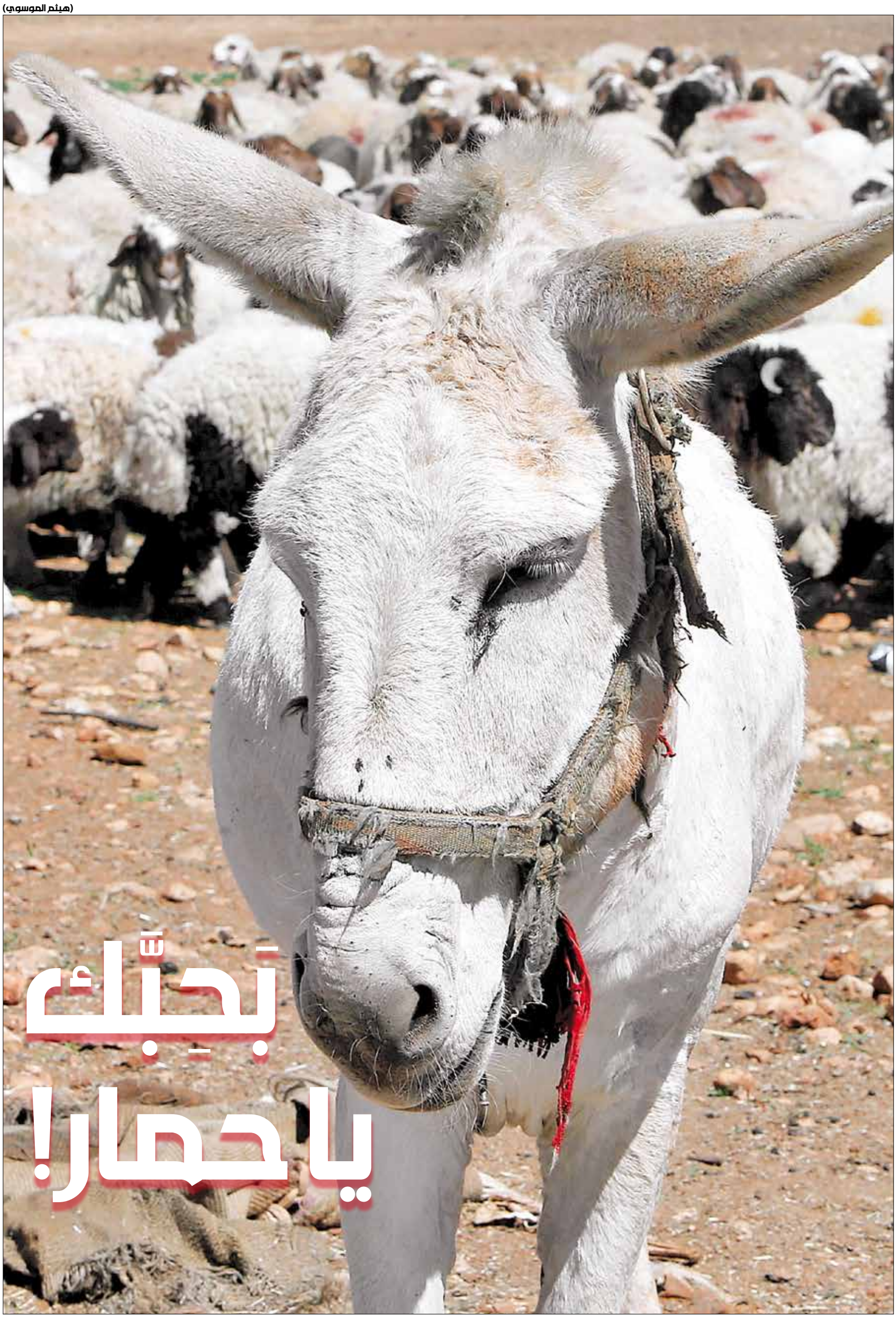

(هارتن غايزن)

«المارينا»: Liberté toujours

غادة حداد

يظن كثيرون أن المتن الشمالي منطقة سياحية. وإن كانت طبيعته خلابة فعلاً، لكنه ليس مقصداً سياحياً للجميع. المطاعم والفنادق الفخمة تجذب الميسورين، أما أصحاب المداخيل المحدودة فلا مكان لهم سوى بعض «البقع المجانية». نتحدث هنا عن «مارينا ضبية». الشاطئ الذي يجذب الناس، الشبان منهم خصوصاً. تتفاوت المشاهد هناك. فإذا قصدته نهاراً، تجد العائلات تتنزه. أطفال يمرحون على دراجاتهم الهوائية، رجال ونساء يمارسون الرياضة، وآخرون يتدربون على القيادة. يبدو مكاناً لطيفاً وعائلياً، محبباً بالنسبة إلى «أبناء المنطقة». الكورنيش وديع في النهار، لكن ثمة من يخافه ليلاً. عند غروب الشمس، يتحول المكان الى شارع مظلم ومخيف. يتجمع هناك الشباب الذين لا يملكون أثمان الأرصفة الأخرى. الكورنيش الذي لا يبعد كثيراً عن الأوتوستراد، والذي يمتد على ثلاثة كيلومترات، يجمع شباباً من كل لبنان، ومن مختلف الجنسيات. في المساء، يكثر عدد الشباب ويتضاءل عدد الصبايا. يفضل شماليّون وجنوبيّون القدوم الى البقعة المتنية لأن أحداً لا يعرفهم، ويمكنهم أن يكونوا أحراراً في المتن. ورغم تحريض المحافظين على «طيش» المراهقين، فإن هذه نقطة لصالح «المارينا» لا ضدّها. الحريّة التي توفرها، ومساحة الالتقاء بين مجموعة عابرين وأحياناً مهمشين.

تفترش كل مجموعة بقعتها مع «عدة» يحضرونها معهم. كراسي وأكياس نايلون ومنهم من يستعين بالحافة. يهرب هؤلاء من الملاهي الليلية الباهظة التكاليف، ويبتكرون الملاهي كلٌ في سيارته. تشرع أبواب السيارت ليعلو منها صخب الموسيقى الرخيصة، فيما يجلس بعض الشباب ويلقون بعض النكات لتعلو ضحكاتهم على الملء.

فتيات يتمايلن على صوت الموسيقى برفقة أصدقائهن، منهن من يفضل الرقص على الحافة المرتفعة عن الرصيف. ثمة مظاهر احتفالية تبعث على المرح، لكن لا تحلو السهرة للبعض من دون «التشفيط» على أطراف المارينا. يقف «الجمهور» على جانبي الكورنيش متحمساً ومصفقاً لأبطال الهامش. بعد «تخميس» السيارة، ترتسم على وجه السائق ابتسامة تظهر نشوة الانتصار، والى جانبه حبيبته تهنئه، كما لو أننا في فيلم «تو فاست تو فيوريوس» الشهير.

المارينا «مرتع» العشاق. ينفر المحافظون من رواده، إذ إن «الممنوعات» قليلة هنا، ما يجعل المكان متنفساً للمتحابين. المحرمات بالنسبة للمجتمع هي مشاعر بالنسبة لهم، وها هم يصرفونها على ضفاف المارينا. مع بدء غروب الشمس، تختفي العائلات تدريجاً وتبدأ نوبة الآخرين، الذين لديهم مشاغل «غير عائلية». أحياناً، تمر دوريات لقوى الأمن الداخلي. زيارات قليلة وسريعة لا تغطي الكورنيش كاملاً. يسمّونها «كبسات». وحين يصلون يجدون نوافذ مفتوحة في سيارات رياضية غالباً، وتمحى علامات اي عمل «مشبوه». في أية حال، المكان مهمل من قبل الدولة كرواده. حتى الذين يملكونه شوّهوا حيطانه بالشعارات. منها السياسي، ومنها الديني، ومنها جمل تتداول بين «شلل» لن يعرف سواهم معناها. سترى هناك الشعار الشهير: «حرية، سيادة، استقلال». وسترده على ذات النحو الذي حفظته ربما. لكن هنا يعبر عن حال الوافدين الاجتماعية لا السياسية. في الجهة الأخرى للحائط، أي صوب البحر، صخور تناثرت حولها آثار الزوار وسهراتهم. علب وأكياس وأوراق، فقدت ألوانها بسبب المكوث طويلاً تحت الشمس.

سيلفيان المستحيل

قال لنا مهدي: «ابحثو عن الشاب الذي يحمل مزلاجاته (رولرز) على كتفه. سينتظركم أمام القطار». يتحدث عن صديقه العزيز سيلفيان. كنا نغادر منطقة «سات» جنوب فرنسا...

(رسم ماريلين دونلاب)

باريس ـ سابين سلامة

مهدي قال إننا لسنا بحاجة إلى حجز في فندق، فأصدقاؤه في باريس يلتقون الليلة للاحتفال سوياً، قبل أن يعود كل منهم إلى بلده. سيلفيان سيكون معهم الليلة «وهو سيهتم بكم».

ترجلنا من القطار في محطة «مونبرناس»، وبدأنا البحث عن المزلاجات. ظهر سيلفيان أمامنا كما وصفه مهدي، مبتسماً من بعيد. سألنا سيلفيان عما نود فعله إلى أن تبدأ السهرة في منزل صديقه سيلفيو، وقررنا الجلوس في حديقة «لوكسمبورغ» القريبة، لتناول الـ«باغيت» مع الجبنة وشرب النبيذ الأبيض، بينما نتعرّف إلى صديقنا الجديد وإلى باريس. أخبرنا سيلفيان تفاصيل عابرة، كأنه يملك سيارة «بوغويّن»، جاء فيها من الشرق حيث يعيش، لكي يوصل شقيقه إلى المطار. شقيقه يسبقه إلى كندا. وترك السيارة في موقف «شارل ديغول»، ليتجوّل في باريس على مزلاجاته. لا أحد يحب القيادة في عاصمة العالم. يفضلون قطارات «المترو» السريعة التي لا تنتظر أحداً. يسرعون بالمحطة من خطّ إلى آخر لكي لا يسبقهم القطار. والقطارات لا تنتهي. الحياة سريعة في باريس، تشعر دائماً بأنه عليك أن تسرع لتتمكّن من مواكبتها، على عكس بيروت التي تنتظرنا دائماً. ربما لأن البيروتيين هم الذين يعطون المدينة هويتها، أما باريس فهي تصنع الباريسيين. قدّ يكون الباريسي أي شخص، وخلال ذلك النهار كنا نحن أيضاً باريسيين. مشينا بسرعة على نمط المدينة من اللوكسمبورغ إلى محطة الـ«نوتردام دي شُوْن». جلسنا بين الغرباء في القطار الذي يسلك الخطّ رقم 12 باتجاه شارع «لامارك» في منطقة «مونمارتر» الساحرة. هناك، على الطابق السادس في أحد المباني الطويلة في ذلك الشارع العريض، دخلنا منزل سيلفيو، من الصعب وصف «أجواء» الليلة الجميلة ببضع كلمات.

يمكننا أن نتحدث عن تفاصيل صغيرة. الدرج الحديدي المستدير في وسط الشقّة أو المقعد الخشبي القديم على الشرفة الضيّقة فوق أضواء باريس، الوجوه الأجنبية المبتسمة أو الموسيقى التي تستمر حتى آخر لحظات الليل وترافق الفجر، هناك أيضاً رائحة الشوكولا المحترقة أو النبيذ الأبيض الجيّد. لكن هذه التفاصيل لا تبدو واقعيّة، بل تشبه الأفلام، وإن كانت حقيقيّة وتضحض الصور النمطيّة التي حفظناها في لبنان عن الفرنسيين. علمونا هنا أنهم شعب «عابس» طوال الوقت، وأنهم «لا يحبّون الغرباء». حفظنا أشياء مضحكة أيضاً من نوع أن الفرنسيين شعب «بارد وبخيل» و«لا يعرف شكل الصابون». لكننا لم نقض ليلتنا مع هذا «الشعب»، وكنا ضيوفاً أتوا من خلف البحر وأحضروا معهم أكياس الزعتر وحكايات من شوارع بيروت. فارقنا أصدقاء الليل عند طرف الشارع في الصباح. هناك، ودعنا سيلفيو قبل ان يركب السيارة إلى محطة الـ«غار دو نور»، تجلس القطارات السريعة قبل انطلاقها إلى بلجيكا. وعدنا سيلفيان انه سيلاقينا في المساء أمام «مونبرناس»، ليقضي معنا آخر ليلة في باريس. وهناك، بدأنا البحث مجدداً عن «الشاب ذي المزلاجات»،

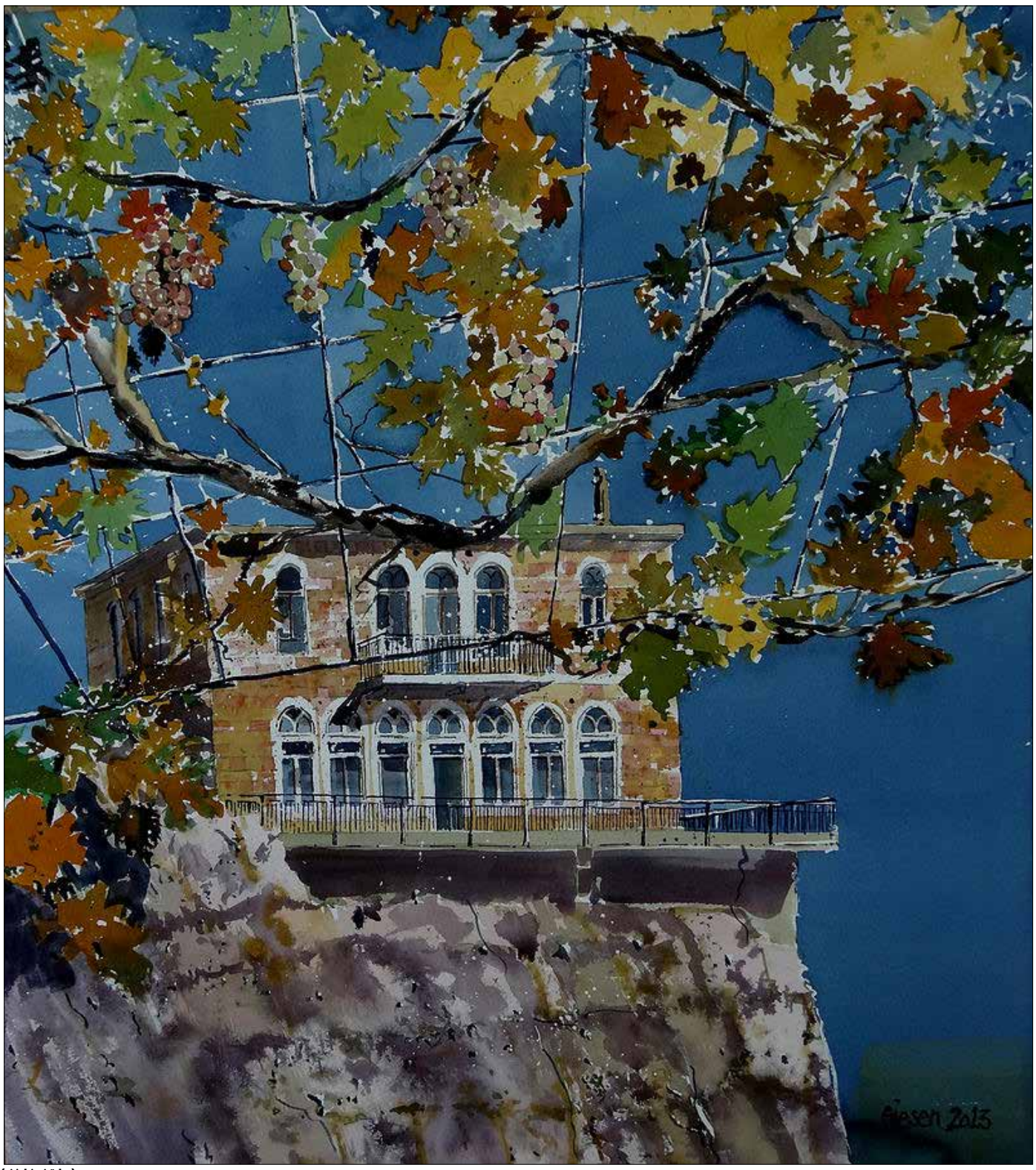
(هارتن غايزن)

ويمكن أن يفاجأ زائر المارينا برجال في العقد الرابع يتصرفون كالشباب الأصغر سناً. منهم من يهرول وحيداً أو مع صديقته أو زوجته، ومنهم من يلقي صنارته في البحر الأليف. وقد تصادف أول الكورنيش صبايا محافظات تقريباً، يأتين من أجل البحر وحسب. وثمة عابر يومي، أسمر وصغير، يبيع الورود للمتنزهين نهاراً والساهرين ليلاً. هؤلاء الذين يفضلون هذه البقعة لأنها مجانية، ولم يسطُ عليها أصحاب المشاريع السياحية بعد. و«الدولة»، ممثلة بقوى الأمن الداخلي، تلاحق هؤلاء الشباب بين الحين والآخر. تطارد أرصفة المارينا، إذ إنها غير قادرة على مطاردة المعتدين الأصليين على الأملاك البحريّة!

سلمى في سرير الأبد

يارا بو حيدر

استيقظ الحزن معي في صباح عادي في يوم كغيره من الأيام. دخلت أشعة الشمس بصحبة نفحة هواء بارد بين أصابعي، وداعبت فنجان القهوة كنت أرتشف منه آخره. جلست على كنبة غرفة الجلوس لأتنفس، وأحدد «خطة التحرك». إنه يوم «عادي» آخر. لكن صوت طنين تنامى إلى مسمعي وعكر رتابتي، فالتفت وإذ بها ذبابة زرقاء في غرفة الجلوس. راحت تتنقل على الكنبة غير آبهة بوجودي، تلتصق على حائطي، على دمية الفخار. تابعتها، راحت تتجه صوبي وتحدق بي. حركتها السريعة أشعرتني بالدوار.

ماذا تريد الذبابة بلونها الوقح الذي يلمع تحت أشعة الشمس؟

خرجت من النافذة العريضة ثم عادت وحدقت ثم اختفت. أربكتني، بحثت عنها فلم أجدها ثم ما لبثت أن باغتتني مجدداً. عادت ولكن في هذه المرة رافقتها حشرة طائرة أخرى. استقرت الأخيرة جنب فنجان القهوة. اقتربت وتمعنت بها، إنها ليست ذبابة ولا فراشة، إنها مجرد حشرة تشبه «البشورة». ابتسمت وفرحت بوجودها. قلت: هذا من فضل الزهور على شرفتي، أنت لتطرد حزني وتذكرني كم أحب هذا الحي وزواره.

ما هي البشرة التي تحملها إليّ؟ هل الحبيب الذي مضى سيرجع ليسأل عني؟ أو عافية ستعود لعيون أمي؟ تزاحمت الأماني والتوقعات فابتسمت وبي أمل. لكن الذبابة الزرقاء لم تدعنا أنا و«البشورة» نتبادل التبشيرات، عادت لتقلقني بطنينها ولونها الأزرق المريب. كان وجودها مزعجاً لدرجة جعلتني أسرع بالخروج الى الشرفة، وأنا أدندن مثلاً أكرهه «مش رح خلي الذبان الأزرق يعرفلك طريق». أصابتني قشعريرة.

كان أول ما رأيته من الشرفة عربة الدفاع المدني، ورافعة تصعد الى الشرفة المقابلة لشرفتي. هبطت إلى الشارع بسرعة، وانضممت إلى الجيران والمارة الذين يترقبون بصمت. كانوا ينظرون إلى حيث ترتفع رافعة الدفاع المدني. وبعد سؤالي واستغرابي، اقتربت مني الحجة أم محمد وقالت لي: «مسكينة سلمى، لقد توفت ولم يفتقدها إنسان، مرّ عليها شهر وهي تفترش بيتها قبراً لها».

هناك على الطابق الموازي لشقتي في المبنى المقابل: سلمى. من هي سلمى؟ لم أكن أعرف اسمها من قبل، ولم أكن أعلم أن تلك المرأة العجوز كانت فتية رائعة الجمال. هكذا وصفتها الحجة إم محمد، بعد أن دعت الله أن لا تكون نهايتها كنهاية سلمى. قالت لي: سلمى فلسطينية، كانت مضيفة طيران جميلة ولم تتزوج. لديها شقيق وشقيقة في الخليج، لم يرهما يوماً أحد. سلمى وحيدة، طوعاً أو قسراً؟ لا أحد يعلم. قطعت آخر ورقة من روزنامتها منذ أشهر. لم تسق الزرع على شرفتها منذ شهر، ولم يتفتح طبق الورد الجوري، تلك الوردة الحمراء الكبيرة التي كانت دليل وجود سلمى على قيد الحياة داخل بيتها.

خلال الشهر كان الحي يعيش يومياته، صاحب الفرن يستيقظ عند الفجر، ثم يليه بائع الخضار، وتدب الحياة يومياً في هذا الشارع. أصحو وأشرب قهوتي لمدة شهر، و تمر بي أيام وليالي على تنوعها، تذهب ابنتي إلى المدرسة وتعود وتلعب على الشرفة. تقلي جارتنا السمك ويتأفف الناطور من كثرة الطلبات. تبتسم العاملة الأثيوبية لصديقتها ويتبادلان أحاديث من شرفة لأخرى. كل ذلك كان يحدث خلال هذا الشهر وسلمى نائمة في موتها.

وقعت سلمى عن السلم. كانت تحاول الوصول إلى العليّة، تهاوت كطائر يهاجر سماء لطالما حلق فيها. زحفت على أرض منزلها. كانت الضربة قوية، لم يحتملها جسمها العجوز، لم تستغث، أو ربما لم يسمع أحد نداءها. لم تتصل بقريب أو جار أو صديق، ولم يتصل بها أحد أيضاً، منذ ثلاثين يوماً. وها أنا أنظر من شرفتي: أرى النوافذ مشرعة، لتخرج روحها وتترك حيّنا لتحلّق بعيداً.

قالت لي: سلمى فلسطينية، كانت مضيفة طيران جميلة ولم تتزوج. لديها شقيق وشقيقة في الخليج. لم يرهما يوماً أحد. سلمى وحيدة، طوعاً أو قسراً؟

على مدخل مبنى المحطة في الليل. وبالفعل، أتى سيلفيان على الموعد مستعرضاً مهاراته بالرقص على العجلات الصغيرة. رافقنا خلال الليل، بين منطقتي «بيغال» و«سان مرتان»، حتى أغلقت جميع المطاعم والمقاهي أبوابها. نامت المدينة وحلّ موعد رحيلنا: «سنلتقي مجدداً، ننتظرك في بيروت»، قلنا له بثقة لحظة الوداع. تراجع عن ابتسامته اللطيفة معقباً: «هذا مستحيل».

لم أفهم معنى «مستحيل» إلا بعد عودتنا إلى لبنان. وجدت صفحة سيلفيان على «فايسبوك»، وقلت أضيفه. اكتشفت انه إسرائيلي ومن تل أبيب، شعرت بالخوف والغضب معاً. لم أعرف إن كان الخوف ناتجاً من ارتكابي «جريمة» التطبيع من دون علمي، أو أنه خوف من «العدو» الذي صادقته. لم أعرف إن كنت غضبت منه، لأنه لم يخبرنا هويته الحقيقيّة، أو من نفسي لأنني لم أكن حشرياً بما يكفي وانخدعت بطلاقة فرنسيته. بدأت أبحث في ذاكرتي عن سبب لأكره سيلفيان، من دون أن أجد شيئاً من هذا النوع، فخجلت من نفسي.

أعلمُ
أنّني كحمار
يدمعُ في شاحنة
يحلُمُ بقِنينةِ حليب
وفواكه

(شبيب الأمين)

كان لبعضهم حمارٌ وجملٌ

يرفع الحمار على ظهره الأثقال، كما يرفع صخرة الكليشيهات الضخمة. وعندما لا يفلح الأبد نفسه في إماتة هذه الصفات النمطية المتناقلة عنه، أين يمكن لحمار لطيف أن يذهب؟ خلال هذه السنوات، نجا الحمار بنفسه ونجح في الجلوس خارج هذا السجال. يكفيه ذلك الصوت الحزين العالق في حنجرته، حين قليلاً ما يتكلم. وفي شريط وحدته الذي يربطه بكل تلك المسافات، عليه أولاً أن يراقب خطواته المثقلة بقسوة الناس وأخبارهم الفالتة من الدقة. قد ينقذه سراب عيني آتان في نهاية طرقاته المتكررة، أو حين تلهم صفاته مؤسسي الجمعيات والأحزاب. حين يصير هنافي لبنان، لا في قبرص ولا في أميركا، نجماً، أو فقط، لو كان لضحكته ذلك الصخب الذي يطبع ضجره، لنجح في رفس حزنه ولوثة صبره الطويلة. حجز النباتي الأوّل لنفسه مكاناً في التاريخ وبين الأساطير ورسوم الفراعنة، لكنه بقي وحيداً بعدما حمل على ظهره الإله هيفيستوس إلى أعلى جبل «أوليمبوس» المقدس، حيث لا تصعد سوى الآلهة. لم يقدّر له حينها الهرب من لعنة الأسطورة الإغريقية التي أصابت «سيزيف». أصابت الحمار اللعنة ذاتها بلا ذنب. بقي وحيداً كسيزيف حامل صخرته المتدحرجة، صخرته بؤسه الأوّل، ويهان يومياً في مجتمعاتنا حين يستعمل اسمه كشتيمة.

إعداد **روان عز الدين**

ذاكرة الحمار طويلة كأذنيه، لكن عينيه البائستين لا توحيان بذلك أبداً. لا تساعده هذه الذاكرة على حفظ الطرقات فقط، بل تمكّنه من تذكّر حمار رآه أو عاش معه قبل نحو 25 عاماً. ذكاء الحمار استدعى الفلاحين للاعتماد على تقديره للطرقات لمعرفة الأقصر منها. ارتبط أيضاً، بتعبيد الطرقات، حين كانوا يستشيرونه لاختيار الطرقات المناسبة بين القرى، قبل أن يقوموا بذلك.

■■■

في الواقع، يصبر الحمار طويلاً. لو قدّر لكائن آخر بشخصيته وطباعه الحساسة أن يسلك تلك الطرقات اللامتناهية، لكان عاش نصف عمر الحمار دون القدرة على تحمّل عنصرية الناس، وربما مضايقات الحيوانات الأخرى. لكن الحمار، بصبره وقدرته على التحمّل قد يعيش 50 عاماً، أي ما يقارب معدّل عمر الإنسان.

■■■

في الصين العملاقة، تتفوّق فيها نسبة البشر على كل سكان العالم، تعلو أيضاً نسبة الحمير. يعيش فيها 11 مليون حمار، من أصل ما يقارب 41 مليون حمار في العالم. وجوده هناك، يستخدم للنقل في الأرياف، كما يستعان بلحمه للأطباق الشهية كبرغر الحمار.

■■■

ولدت «جمعية الحمير» في مصر عام 1930، بعد إغلاق «معهد الفنون المسرحية» الذي أسسه المسرحي الراحل زكي طليمات. بعد ضغط سلطات الاحتلال البريطاني على الملك فؤاد لإغلاق المسرح، قاد طليمات مع عدد من الممثلين والفنانين والكتاب المصريين مجموعة من المحاولات لإعادة فتحه من جديد. دفع تراكم الخيبات بطليمات إلى استعارة صفة الصبر من الحمار وتأسيس «جمعية الحمير» مع مدير «دار الأوبرا المصرية» في ذلك الوقت شكري راغب. طه حسين وعباس العقاد ونادياً لطفي، شاركوا أيضاً في الجمعية التي تمكّنت في ما بعد من استعادة المعهد.

■■■

نال عمر كلول اعترافاً رسمياً بـ«حزب الحمير» من حكومة إقليم كردستان في العراق عام 2005. البداية كانت عام 1979، عندما أراد كلول التستر خلف اسم بعيد عن السياسة ليواصل «نضاله القومي»، بعدما سجن في مديرية الأمن التابعة لنظام صدام حسين . هكذا، أسس كلول «حزب الحمير الكردستاني»، في المنطقة الكردية في شمال العراق، واستطاع أن يتخطى عدد المنتسبين له الـ 10 آلاف شخص. قد يكون إيمانه بأن الحمار لا يقتل حماراً آخر، كما يفعل الناس، أمراً صائباً، لكن استعارة مفردات وأماكن ومصطلحات الحمير وتوظيفها في حياة البشر سيبدو بالطبع أمراً غريباً. يعدّ «الخان» المكتب السياسي للحزب، و«الاسطبلات» فروعه، و«المعالف» فرقه. تنطبق هذه المصطلحات على مواصفات وأطباع الحمار التي استعارها كلول أيضاً. حدد الأمين العام للحزب شروط الانتساب الأساسية انطلاقاً من الحمار وصفاته، وهي شروط ليست سهلة كما تقول الصورة النمطية عن الحمار. التخلي عن الكذب، والقناعة والصبر، والتفاني وتقديم الخدمات للحزب هي الشروط البديهية، لخدمة قضايا الشعب القومية، وبالطبع خدمة الحمير.

■■■

لم تستثن الميثولوجيا الحمار. بدّد سقوط هيفيستوس من أعلى جبل أوليمبوس كل أمل باسترجاعه. هذا ما تقوله الأسطورة الإغريقية. أمه هيرا التي رمته، أحست بالذنب، وكل من أُرسل لاستعادته إلى جبل الآلهة فشل في فعل ذلك. إلى أن طلب أبو الآلهة زيوس من إله الخمر ديونيسوس أن يذهب ويأتي به إلى الجبل المقدّس. كان نبيذ ديونيسوس هو الوسيلة التي أسكرت هيفيستوس، وكان حماره هو من نقل هيفيستوس وقدمت به «أوليمبوس» العظيم.

■■■

إحدى النظريات حول أصول الحمير الحديثة، تفضي إلى أنها تعود إلى الحمير الوحشية الآتية من النوبة والصومال. وبقايا الحمير الحديثة التي تم العثور عليها في مصر السفلى، تأخذنا إلى الألف الرابع قبل الميلاد. تُدخل هذه الفرضية الحمار في التاريخ الفرعوني. تراثهم البصري الغني في الأهرامات صوّر مهمّاته في المجتمع المصري القديم إلى جانب الغزلان وغيرها من الحيوانات التي اعتمد الفراعنة عليها لنقل الأغراض والناس، وحصاد الأرض.

سأشتري حمارة

رامي الأمين

ما الذي يمنع من أن يفكر واحدنا في شراء حمار لتربيته وتنزيهه والاعتناء به، كما يفعل كثيرون عادة مع الكلاب والقطط؟ أليس الحمار حيواناً أليفاً؟ ألا تتفق جميع المراجع البيطرية على هذه النقطة؟ على الغالب، سيواجه أي طرح من هذا القبيل بالاستهزاء من المتلقين، وقد يذهب البعض أبعد، في اعتبار هذا الطرح «ملغوماً»، وراءه غايات في نفس طارحه. والحال أن التجربة كفيلة بإعطاء المرء فكرة عما يمكن أن يحدث إذا فكّر في طرح هذه المسألة على العموم. وقد فعلها كاتب هذه السطور. فعلها، بأن كتب «ستاتوس» على موقع «فايسبوك»، على صفحته العامة، يسأل فيه، جدياً، عن أسعار الحمير وأماكن وجودها، لأنه قرر أن يشتري حماراً. ولم يكن الطرح اختبارياً، فالفكرة، أعني فكرة شراء حمار، تراود صاحب السطور، منذ أعوام، وهو عازم على تحقيقها في أقرب فرصة. ما كان يعوزه حقاً، بعض المعلومات عن أسعار الحمير، وكيفية شرائها، وأمكنة وجودها، فضلاً عن معلومات ضرورية حول طريقة الاعتناء بها، وحاجاتها المادية، من طعام وشراب. فالحمار، مثلنا، يأكل ويشرب، وهو يحتاج طبعاً إلى سرج، ومع ذلك، وكما يقول المثل، لن يجعل سرج مذهب من الحمار حصاناً. لهذا لا بأس بسرج متواضع، يفي بالغرض، مع أن فكرة ركوب الحمار لا تستهويني، بقدر فكرة تنزيهه عبر جره بالحبل، كما ينزّه معظم الناس كلابهم على الأرصفة. حاصل أنه، طرحنا الفكرة على الفايسبوك، وانهالت التعليقات الساخرة والهازئة والمشككة، فضلاً عن التعليقات التي راحت تستفيد من ذكر الحمار، لتوجيه رسائل سياسية، لمرشح لرئاسة الجمهورية، أو لخصم سياسي عتيق، أو للنواب قاطبة، وذهبت بعض التعليقات إلى حد وصف الشعب اللبناني كله بالحمار.

اللافت ان التعليقات الجدية كانت شبه نادرة، حتى أولئك الذين أرادوا مساعدتي للحصول على معلومات، أرسلوا لي رسائلهم في علبة البريد الخاصة، خوفاً من التعبير عن تعاطفهم مع هذا «البوست» المشبوه أمام موجة السخرية العارمة من الحمار ومني على السواء، لأنني تجرأت (صدقوني يحتاج الأمر إلى جرأة) على التصريح برغبتي في شراء حمار! وانتهيت بعد هذا «الستاتوس»، إلى حصيلة كبيرة من التعليقات الساخرة والهازئة، فضلاً عن كم لا بأس به من اللايكات، التي أحدس أنها أعجبت بالستاتوس على اعتبار أنه مزحة أو نكتة، كما انتهيت إلى خلاصة تفيد بأنه يصعب أن تتحدث عن الحمار كحمار؛ من دون أن يحمل أوزار السياسة والغباء الإنساني والسخرية الرخيصة. كما صعب أن يأخذ الحديث عن الحمار منحى جدياً، محترماً، لا يصل في خلاصته الى إهانة الحمار عبر تشبيهه بالبشر، من خلال إعطائه صفاتهم السيئة. وانتهيت، من الرسائل التي وصلتني إلى «الإنبوكس» إلى أن الحمير أنواع، ومنها المغشوش، كالأعور (عينه مفقوءة)، والمتوّك (به عاهة خلقية)، كما جرى تحذيري من إمكانية أن يبيعني نصاب ما حماراً مطلياً (بالدهان) كما حدث مع أحدهم في سوق النبطية، على حد قول صاحب التحذير. كما علمت من بعض الرسائل بوجود أسواق لبيع الحمير في البقاع وفي الجنوب (بلدة كوكبا - سوق الخان)، كما زوّدني أحدهم بعدد من أرقام الهواتف لتجار الماشية، لأسألهم عن أسعار الحمير هذه الأيام.

تبين بعد البحث، أن سعر الحمار يتراوح بين مئتي دولار ويصل إلى أكثر من ألف دولار في بعض الأحيان. وجدت أن حمار الألف دولار لا بدّ أنه قريب من الحصان في أدائه وسرعته، ونُصحت بأن أنثى الحمار أفضل من الحمار، ذلك أنها أقل ضجيجاً، وأكثر «أناقة» على ما قيل لي. سأشتري حمارة (أتان)، بدلاً من حمار. فبذلك أحقق شيئاً من التوازن الجندري، بين جنسَي الحمير، على أن أعمل لاحقاً على مشروع قانون أتقدم به إلى السادة النواب، يدعو إلى خلق توازن بين الحيوانات الأليفة، فلا يميز اللبنانيون بين كلب وحمار، أو بين قطة وجحش، بل يعاملون جميع الحيوانات سواسية، على أن نصل في المستقبل إلى مرحلة ينتفي فيها التمييز بين البشر والحيوانات، فلا نعود نؤذي الحمار بأن نشبهه بالبشر، ولا نؤذي البشر بأن نشبههم بالحمير. وذلك القانون، إذا أقرّ، قد يمكّن الليث من أن يستعيد هيبته كحيوان أليف، وخصوصاً إذا ما قورن بالإنسان الذي ينتحل صفته، ويظن أنه يعيش ملكاً على غابة!

جولي... حياة تحلم بها أيّ أتان!

سابين سلامة

منذ عامين، كانت «جولي» تعرج وحدها في منطقة عنّايا، على طريق مار شربل، عندما لفتت نظر أحد أعضاء جمعية «بيتا» لحماية الحيوانات. لفتهم بجولي كاحلها المكسور، كما تقول مديرة الجمعية مونى الخوري. وتقول خوري إن الحمارة التي سموها «جولي»، تخلّى عنها صاحبها بعدما انكسر كاحلها، لأن الحمار إذا أصيب بكسرٍ في الكاحل، يعجز عن العمل. في معظم الحالات، هنا في لبنان، يقوم صاحب الحمار أو الحصان بقتله إذا كسر رجله، لكن صاحب «جولي»، قرر منحها حريّتها وإفلاتها على الطريق، لكي تموت وحدها في الثلج، بعيداً عن مزرعته. بيد أن النجاة كتبت لها. لم يكن مصيرها الموت، فتحدّت البرد والوجع وأكملت مسيرتها، إلى أن وصل بالصدفة مخلّصها (أو مخلصتها) عن طريق «بيتا»، حيث نُقلت إلى ملجئهم في منصوريّة المتن.

اليوم، تعيش جولي في ملجأ «بيتا» حياةً تحلم بها أي «حمارة». تستيقظ في الصباح على نباح الكلاب، وتعرج أمام منزلها الخشبي في حارتها المعزولة. يأتي كل يوم موظّف الجمعية ليطعمها، وأحياناً تغامر بالكزدورة خارج الملجأ لتأكل من الحشائش في الجوار. يزورها متطوّع أو آخر في بعض الأيام ويأتي خبير مرة أو اثنتين في العام ليتفقّد حوافرها وينظفها.

الجميع يحب جولي في الملجأ، الصديقة الصبورة والأمّ الحنونة. نعم، لدى جولي ولد غيور لا يفارقها لحظة. اسمه «سيليكون». «سيليكون» هو كلب أسود وفيّ أتى إلى الملجأ عندما كان جرواً صغيراً، بعدما وجده أحد المتطوعين في مبنى قيد الإنشاء. كان مغلّفاً بمادة السيليكون، لأن العمال اعتبروه تحفة لا روحاً، ولأنهم أفرغوا ضجرهم على جسده الضئيل. منذ لحظة وصول «سيليكون» إلى الملجأ لم تشعر جولي بالوحدة، إذ صار الجرو الصغير جارها. ومنذ تلك اللحظة، لا يجرؤ أحد على الاقتراب منها خوفاً من نباح «سيليكون» الكلب، الذي يظن أن الحمارة هي والدته، كما يقول المشرفون على الملجأ.

ليست جولي أول حمارة تزور «بيتا»، فقد وجدوا قبلها حماراً آخر على الطريق وأحضروه إلى الملجأ، لكنه لم يتقبل «عيشة الكلاب». لم يستجب لنمط العيش هناك، وفضل الرحيل وحده إلى مزرعة حمير قريبة: لقد أراد الانتماء وتهمّه هويّته كحمار. علمياً، الحمار أذكى مما يظن الناس هنا بكثير.

تقول خوري إن الحمار «من أذكى الحيوانات»، وعندما يشتم أحداً الآخر بـ«حمار»، فهو فعلياً لا يهينه. لكن يعتبرونها إهانة هنا استناداً إلى موروث قديم، مفاده أن الحمار صبور، يحمل على ظهره ما يفوق إمكاناته ولا يتذمر. يعمل بلا مقابل ولا يأخذ إجازةً أو يتقاعد. لحظة تقاعده هي لحظة انتقاله من المزرعة إلى القبر. ويأتي بعده حمار آخر ليعمل هو أيضاً حتى الموت. وهو في ذلك يشبه الإنسان تماماً.

ثلاث مدن فرنكوفونيّة

الزهري في الصباح والأحمر عند الغروب

(هنري دو تولوز ـ لوترك)

بعد باريس، ليون، مارسيليا، تعدّ تولوز الأكثر ازدحاماً. هنا، عاصمة «اللانج دوك». يبدو هذا بارزاً من اللهجة المحليّة، إذ يتحدث الناس فيها «لغة الملك» وما زالوا يذكرون قصص الإسبان الهاربين من حكم الطاغية فرانكو، وما زالوا يرحّبون بالمهاجرين

تولوز ـ **أسمى العطاونة**

شاءت الأقدار أن أصل إلى تولوز بعد إقامة في اسبانيا، ومن قبلها في «مخيم اللاجئين» في غزة. أتيت من غزّة هاربة من القذائف والتقاليد، لأصل إلى تولوز ظانّة بأنني سأكون مجرد عابرة، تمرّ بالأمكنة والأزمنة إلى أن تملّني وتقذف بي بعيداً إلى النهاية. لم أكن أعلم بأن أية مدينة «نأتي إليها عابرين»، قد تؤثر فينا فتصير كأنها لعنة لا تمكن خيانتها. تولوز «زوجي» والمدن الأخرى مجرد «عشاق». تولوز هي الوحيدة التي تعرفني أكثر مما أعرف نفسي. تحتمل غضبي حين أفرغه على حيطانها، فيختلط دمي بغبار تراب تعلّق في قرميدها. وهي التي سمعت صراخي حينما «وصلتني أخبار نجاحاتي».

أحبّ نهرها وأشجارها «البكّاءة» المتدلّية بأفرعها الثقيلة على ضفاف النهر. وأحبّ حيث كنت أجلس على حافة النافذة في «العلّية» حيث خصّصت الغرف للخدم قديماً. عارية، لاشيء يغطيني سوى سمائها الحالكة. أجلس وأستمتع بهدوء صقيعها الصباحي. تولوز، المدينة الصامتة التي تخفي شقاوتها في النهار وتظهر ليلاً في ترنّحات السكارى وقرقعة الكؤوس والصحون وأصوات السكاكين والشوك المتشابكة.

تولوز في فرنسا تقع بالقرب من الحدود الشمالية لإسبانيا. كل شيء فيها زهري، وإن كانت مبانيها قد شيّدت بالـ«البريك روج» (القرميد الأحمر المبني من الطوب). الزهري في الصباح والأحمر عند الغروب. هكذا صنعت شوارعها الضيقة من حجارة «زلط» مصقولة وصغيرة، رُصّت الواحدة بجانب الأخرى. أينما تاه العابر سيعود إلى البداية. تنفصل المدينة إلى ضفتين: يسرى ويمنى، يفصل بينهما نهرالجارون. وليس عليك إلا السير أو التجوال على دراجتك الهوائية في الطريق المخصّصة والمحفورة على جسر يتنقل بك من ضفة إلى أخرى. الملاحة أيضاً ممكنة في «كانال دو ميدي»، وهي قناة بناها المهندس المعماري بييربولريكيت، وتصل بين المحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط. هذا الرجل الذي أنفق كل ما امتلكه لبنائها، ومات عام 1681 قبل أن يرى نهاية حلمه. انتعشت المدينة الورديّة، وصارت هي الطريق من البحر إلى المحيط. وقد كان هذا سبباً من أسباب ثراء المدينة. هذا الذي نستطيع أن نراه اليوم من «بقايا» القصور التي عاش فيها الأغنياء على الضفة اليمنى من نهر الجارون. هنا، حيث تتميز المباني بالعلوّ، مقارنة بمباني الضفة اليسرى المنخفضة والفقيرة، كما كان أصحابها في العصور التاريخية القديمة.

تولوز، التي بالكاد تتسع أرصفتها الضيقة لقدمي عابر، تخالها رحبة عندما ترى المقاهي والبارات وهي تعرض أجمل مقاعدها الملونة والقديمة، كلّ بحسب ذوق وتاريخ المبنى. ففي حي «الكارم»، والذي لا يبعد إلا دقائق قليلة من مركز المدينة، ستجد بار «لو ماتان» (الصباح)، والممتلئ دائماً بالقراء والكتاب وأصحاب العمل الذين يلجؤون إليه لاحتساء قهوة الصباح مع الـ«كرواسان» بالزبدة الدافئة. لتولوز رائحة الخبز الطازج (باغيت) التقليدية والمميزة. ثمة ما يميزها أيضاً عن غيرها من المدن الكبرى، فهي مدينة هادئة تعشق البساطة والتلقائية. تولوز مدينة «حنطية»، تمتزج بشرة سكانها بخليط من الإسبان والإيطاليين والبرتغاليين.

لقد مرت على المدينة شعوب مهاجرة، هربت من الطغاة في زمن الفاشية الإيطالية والإسبانية ووجدت مقرها هنا في المدينة الصغيرة. وحتى أيامنا هذه، يمكن أن نسمع إلى سكان ناطقين بالإيطالية والإسبانية والبرتغالية، ولديهم ما يسمى بـ«بيوت»، المكان الذي يجتمعون فيها لإحياء احتفالاتهم. ولتولوز تاريخ ثوري ضد السلطة في باريس، التي أجبرت سكان تولوز على التوقف عن التحدّث باللغة الأوكستانية. هذا التاريخ الذي بقي بعض منه إلى الآن، ويتمثل بإصرار سكان تولوز على الحفاظ على لكنة جنوبية تلفظ فيها كل الحروف. وعلى سبيل المثال، يهزأ الباريسيون من بعض المصطلحات «التولوزية»، ومنها مثلاً الـ«شوكولاتين»، أي الخبز بالشوكولا، والتي تختلف عند الباريسيين اختلافاً جذرياً، فهنا الخبز بالشوكولا «بان أو شوكولا»، وليس «شوكولاتين».

وليس هذا فحسب، فنلحظ أيضاً «آثار الحرب الباردة» بين باريس وتولوز عند مباراة «الرجبي» بين نادي تولوز والمعروف عالمياً وأوروبياً نتيجة حصوله على جوائز عدة وبين نادي باريس. وثمة نصيحة هنا للزائرين الجدد لتولوز بعدم ارتداء أي لون يميل إلى الأزرق أو الزهري وهي ألوان نادي باريس... وميزة أيضاً، وهو أنهم على عكس غيرهم من الشعوب، ففي وقت يتوجه سكان المناطق المجاورة إلى الكنائس نهار الأحد، يحمل سكان تولوز سلال القش ويقصدون أسواق الأحد في الهواء الطلق.

لتولوز رائحة البنفسج أيضاً، فقد اشتهرت المدينة بزراعة الـ«فيوليت»، الوردة التي تطوّق برائحتها قرميد المدينة الجنوبية، دون غيرها. وهي التي يصنعون منها أيضاً العطور والصابون والحلوى والورود المجففة التي تدفنها الجدات في خزانة ملابسهن للمحافظة على رائحة جميلة. وهناك أيضاً، تباع زهور اللافندر. ومما يميز تولوز أيضاً، هو قربها من الجبال «لي بيرانيه» للتزلج في الشتاء، وقربها من المحيط الأطلسي والبحر المتوسط. ولا ضير في أن تقضي العائلات عطلتها الصيفية على إحدى الشواطئ أو في الجبل أو في قرية من العصور الوسطى التي لا تبعد سوى دقائق من تولوز المدينة.

أما مصدر غنى مدينة تولوز، فيعود إلى شهرتها في صناعة طائرات «إيرباص» والتي تصنّع في محافظة «بلانياك»، على مقربة من المطار الرئيسي. وفي المجال الثقافي، يوجد في المدينة ثلاث صالات سينما، منها ما يعرف بالسينما البديلة والفنية والأخرى التجارية. أما ما يميّز تلك الصالات، فهي أنها ملجأ للكل، إذ إنها تراعي في أسعارها الحالات الاجتماعية لزوارها. ولم تكتف بهذا، فقد أخرجت إلى العالم مغنّي «الجاز» كلود نيجارو، والذي حجز لاسمه مكاناً في العالم بأسره، فمن لم يستمتع بمناجاته لتولوز «أوه تولوز». تلك الأغنية التي تحكي المدينة بتفاصيلها.

في تولوز أتسكع سيراً على الأقدام، وفي بعض الأحيان على دراجتي الهوائية. أتلمّس قرميد بيوتها، ولا أنسى زيارة «قصر المياه» والذي هو عبارة عن «ساقية» قديمة تحوّلت إلى معرض صور على يد مصور «تولوزاني». هناك، حيث تستمع لخرير المياه وتمتّع ناظريك في الوقت نفسه بالصور المعلّقة على الجدران. كما لا أنسى أن أتذوّق «النبيذ الأحمر» مع «تارتين من الفواغرا» أو خبزة محمصة ومدهونة بكبد البط.

وكيف لنا أن لا نستيقظ على أجراس الكنائس المهجورة من المصلين، وكيف لنا أن لا نستمتع بالانتظار في الطابور أمام مطاعم الطابق الأول من سوق فيكتور هوغو، لنحجز كرسياً. وكيف لنا أن نمر بجانب «جوزيان»، النادلة العجوز، التي ترحب بنا في مطعمها وكأننا نزلاء في بيتها الخاص، وتخبرنا بكل فخر بأنها تمتلك المطعم أباً عن جد. ذلك المكان الذي يشبه مدينته ببساطته.

مدينة الأقنعة

بروكسيل ـ **سمير يوسف**

ثمة خلاف حول تاريخ نشأة بروكسيل المقاطعة. لكن، هذا الخلاف لم يمنع المؤرخين من أن يتفقوا على شيء واحد بشأنها، وهي أنه في مطلع الألفية الثانية، شكلت هذه المقاطعة . التي هي اليوم واحدة من المقاطعات الـ19 التي تشكل بروكسيل الكبيرة . تقاطعاً تجارياً مهماً بين مدينتي بروج (بلجيكا) وكولونيا (ألمانيا). ففي بروكسيل، ليس غريباً وجود أثر لكل شعب عبر فيها. في الدولة الصغيرة، التي تنازع عليها الإسبان والفرنسيون والهولنديون حتى قيام ثورة 1830، هناك آثار لشعوب عدة مكثت لتدمر وتبني، أو لتعيد تصميم ما بني قبلاً.

المدينة اليوم، ليست كوزموبوليتانية باختلاف قاطنيها وتعدد جنسياتهم فحسب (121 جنسية في مقاطعة أندرلخت)، بل إن هذه الفسيفساء الملوّنة تشعبت لتطاول كل شيء، بدءاً من اللغات إلى التعليم إلى القوانين وصولاً إلى العمارة. تاريخياً، كانت العمارة الرومانسكية (القروسطية) هي البارزة، وما زالت حاضرة . ولو بضآلة . في مركز المدينة. هذا المركز الذي يحتضن إلى الآن أكثر من كاتدرائية قوطية. «الساحة الكبيرة»، التي وقع جان كوكتو في حبها في وسط المدينة، تعود إلى عصر النهضة الفلماني، بينما نجد في أمكنة أخرى قصوراً بنيت على طراز عصر النهضة الإيطالي. وينسحب الأمر على «الهندسات» الأخرى من باروكية وتقليدية، وغيرها من الهندسات المستمرة إلى أيامنا هذه. غير أن هذا التعدد الهندسي موجود في عواصم أوروبية كثيرة، وهو ليس سوى نتيجة تتابع السلطات.... وتقدّم الدنيا، إذا جاز التعبير.

بمعزل عن القواسم التاريخية المشتركة التي تجمعها بزميلاتها الأوروبية، لبروكسيل قصة خاصة يزيد من تعقيدها الصراع بين «واليفورنيا» و«فلمنكستان». على عكس المدن العريقة، لم تنطلق المدينة، التي يقطنها أكثر من مليون نسمة اليوم، ولم تتوسع بدءاً من وسطها التاريخي، بل توسعت من زوايا عدة، ما أتاح لكل مقاطعة الحصول على نوع من الاستقلال الذاتي. الجدير ذكره هنا، هو أن الجداول والسواقي الطبيعية رسمت الحدود الأولى بين المقاطعات. وما كانت نتيجة ذلك الأمر إلا أن حدّت المقاطعاتُ من سلطة الدولة التي هي فدرالية أساساً. وكان من الطبيعي أن تولّد هذه الاستقلالية نوعاً من الفوضى. هنا أيضاً، ثمة اختلاف على التعبير. أهي «فوضى»؟ أم «قلة تماهي»؟ على كل حال، هناك أشياء لا يمكن أن يغفلها أي سائح يزور بروكسيل، فهي تعيش في حفريات على مدار السنة، كما أن أرصفتها سيئة في أمكنة كثيرة، ناهيك عن وساختها وازدحام السير فيها. ثم إن تلك الاستقلالية ولّدت كذلك جواً قروياً ما زال يخيم بقوة على المدينة، بحيث انغلق الجميع، كلّ في مقاطعته كأنها دولة بذاتها. تخيّل نفسك في قرية، حيث اللحام يعرف أخبار الخبار، والخبّاز يعرف أخبار البقّال وينعته بشتّى النعوت بين الحين والآخر. هذه هي ملامح عاصمة الاتحاد الأوروبي السياسية (مكاتب المفوضية الأوروبية) وليس في هذا أية مبالغة. الدليل على ذلك، أن كل الذين يتحاشون المدن الكبرى . أو المطاحن كما تقول العبارة الفرنسية . يلجأون إلى بروكسيل الصغيرة. لا أحد يمكن انكار نجاحها على هذا الصعيد. كما أن هذا التنظيم، الغريب عن عواصم أوروبية أخرى، ولّد عجائب وطرائف، كأن تكون «جادة لويز» مثلاً تابعة لثلاث مقاطعات مختلفة. يمكننا أن نقول إن هناك 19 مدينة و19 إدارة في مدينة واحدة. 19 قرية إن صحّ التعبير، ولو أن المدينة بدأت تشهد تغييراً باتجاه التمدّن منذ بداية الألفية الثالثة.

بين الخمسينيات والسبعينيات، شهدت المدينة حملة تجديد كبيرة عُرفت بالـ «Bruxellisation». كان من المفترض أن تصبح بروكسيل مدينة إدارية على نسق واشنطن حيث لا أحد ينام، لكن الحملة تمّت كيفا اتّفق، رغم انجاز مبان رائعة بنيت على طراز الفن المعاصر، منها «La maison Old England» ومبنى «البورزار». غير أن هذه الحملة نفسها، «كنست» بيت الشعب من تصميم المهندس الشهير فيكتور هورتا، وهدمت غيره من المباني التراثية. وسرعان ما اخترقت طرق سريعة وضخمة ضواحي المدينة الصغيرة من كل حدب وصوب، وطوّقت مركز المدينة التاريخي وعزلته، ثم شبّت أبراج عالية بشعة وسط أبنية متواضعة وصغيرة بنيت بالطوب النبيذي. تلك الفترة كانت عبارة عن مسلخ هندسي بكل ما تحمل الكلمة من معنى. تحوّلت المدينة إلى مختبر معماري حاول فيه المهندسون تطبيق أفكار لم تنجح سوى نادراً، نراها تتكرّر حتى أيامنا هذه، وأبرزها المزاوجة بين هندسة قديمة وأخرى حديثة. وقتذاك، اتهم الوالونيون (الناطقون بالفرنسية) الفلمان بنيتهم تدمير المدينة لأنها صارت فرونكوفونية رغم وقوعها، جغرافياً، في الشطر الفلماني.

بروكسيل عبارة عن مدينة «إشكالية». يمكن أن تفاجئك في أية لحظة. منعطف وحيد قادر أن ينقلك من بين بائعي المخدرات في «ماتونغيه» (حيث تعيش الجالية الكونغولية) إلى أمام محال فخمة علّق على واجهاتها ذئب ثعلب بني سعره ألفي يورو، ثم ينقلك منعطف ثان إلى قبالة مبان ضخمة زرقاء وباردة فيها مكاتب المفوضية الأوروبية. ليست هذه المدينة مدينة سياحية بالمعنى الكلاسيكي للكلمة. إنها أكثر من واحدة. بودلير كرهها ورينيه ماغريت أحبها. من المؤكد أنها لا تملك وجها مشرقاً كباريس، وليست واسعة ومخيفة مثل لندن، أو عظيمة مثل روما. إنها لم تدّع ذلك يوماً. إنها تحمل غيمها الرمادي تسعة أشهر في السنة. بعد أربع سنوات من الحياة هنا، لم أغير في قناعتي شيئاً. يتهيأ لي أن البلجيكيين قصيرو القامة. ويتهيأ لي أنهم بسيطون، وأنهم ما زالوا سعداء فيها، رغم أنهم يعيشون في بحر من المهاجرين. طالما هناك «بيراً»، فهم سعداء. أعرف أنه في صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية، قال عنها أحد الكتاب أنها «مدينة من العالم الثالث تقع في الشمال». قد يكون هذا القول صحيحاً، وقد يكون خاطئاً أيضاً. بروكسيل ليست من المدن التي تستعجل إظهار وجهها لك. قد تظهر له شيئاً من أشكالها الكثيرة، لا «شكلها الوحيد» كما قال بودريارد عن المدن. إنها وفية لتاريخ هذه المملكة، غير المفهوم، بحسب مراسل القناة الفرنكو . ألمانية (آرتيه). بروكسيل متنوعة مثل سكانها ولغاتهم. ملونة مثل ألوان البيرا الكثيرة. في شوارعها متسوّلون ومجانين كثر، وفي حاناتها مسؤولون تثقيفيون مختصون بالبيرا. قال لي مرة أحدهم: هل تعرف أنك إذا شربت زجاجة من الأورفال لست بحاجة إلى «تارتين»؟ بروكسيل تمتلك أقنعة كثيرة، بحيث يراها كل منا كما يريد. من يعرف، قد تكون في نهاية المطاف من دون وجه. Et alors؟

(غريغوري تيسون)

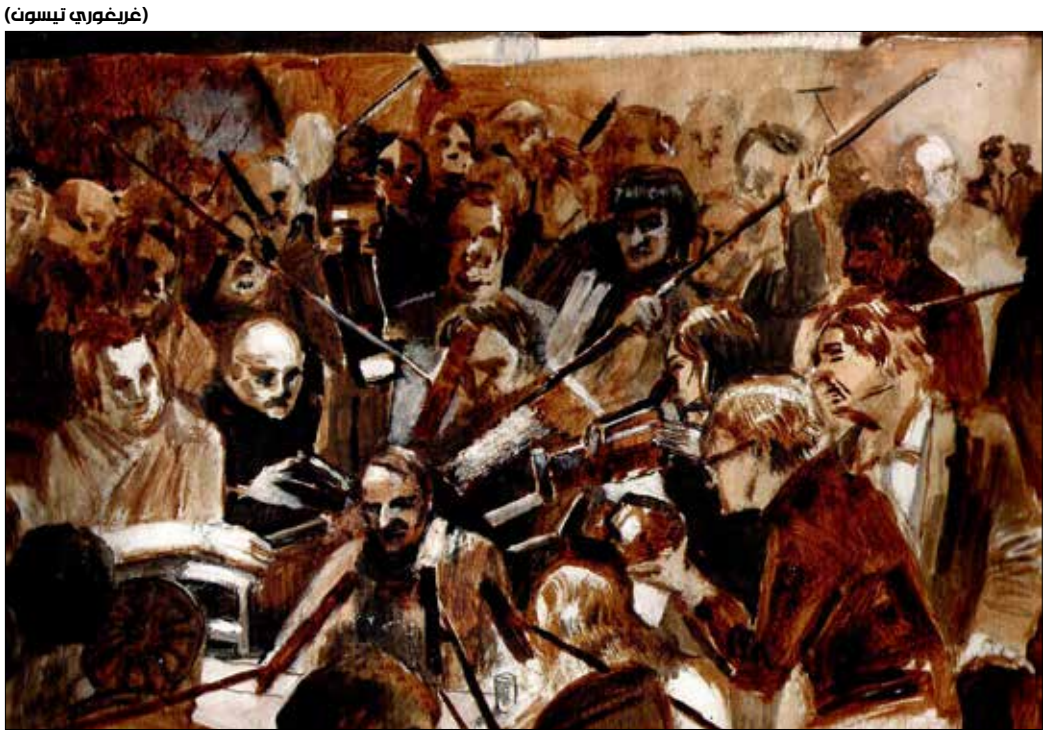

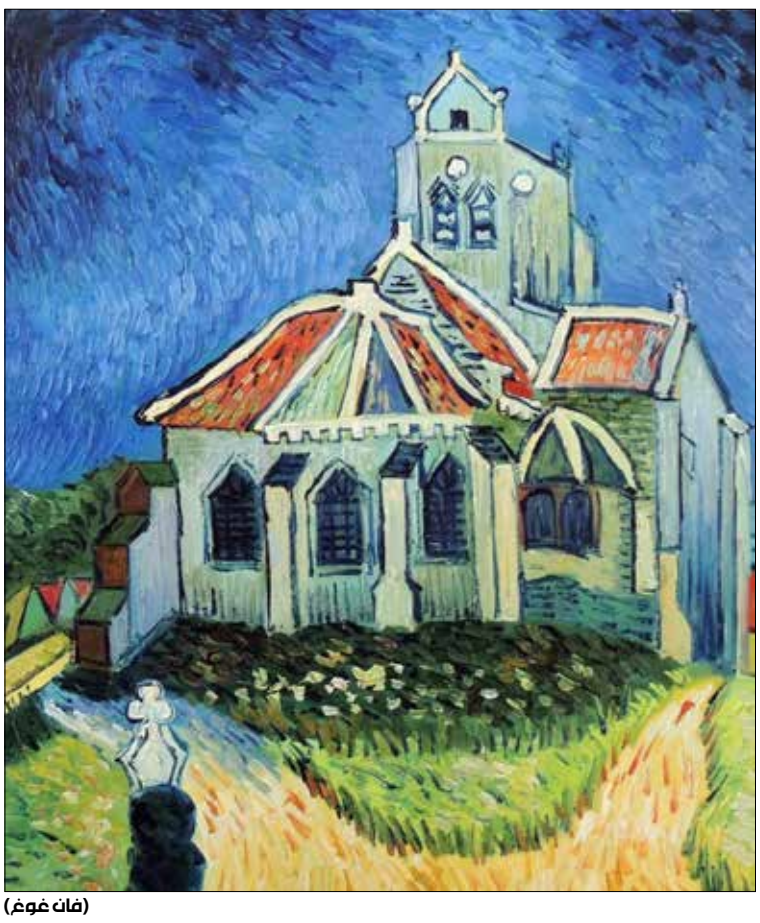

(فان غوغ)

فسيفساء الأحمر والأزرق وألوان اتحاد العمال

ليموج ـ **سوزي مداح**

من باريس وصلت إلى مدينة ليموج الهادئة. هنا محطة القطار المصنفة الأجمل في أوروبا: «ليموج بنيديكتان» ذات القبة الخضراء، نسبة الى «البنديكتانيين» الذين أغلقت الثورة الفرنسية أديرتهم. أما صديقتي فقد دخلت المدينة الحمراء عبر مطارها الدولي المتواضع. وخلال الكيلومترات الستة التي تفصل مطار ليموج . بلغراد عن عاصمة مقاطعة ليموزان، سقطت في خديعة المسافة: ترقبت مدينة صاخبة لا يستيقظ مزارعوها باكراً لقطف التفاح وحلب الأبقار. ومع الوقت، نمت ألفتنا مع ليموج بطريقة متعاكسة تبعاً لتوقعات كل منا. القطار والطائرة يقودان إلى السكينة نفسها: هنا ليموج.

أعيش حالة حب مع ليموج. المدينة الغامضة والبطيئة الايقاع، مدينة تقتات على الخيبات. وأخيراً، في حزيران الماضي تشجعت وصديقتي ونزلنا إلى نهر الفينّن المحاذي لوسط المدينة. ركضنا باتجاه المزارع وبيوت الكواكب الاخرى. لم تتعدّ مدة ركْضنا الخمس عشرة دقيقة على مسار المشاة الابيض الناصع حتى رأينا الماعز، فضحكنا، وعدنا أدراجنا لنشرب البيرة بطعم الفرومبواز. فأناقة البورسلان وفن وسط المدينة المعماري الذي يقصده سياح العالم لا ينفصلان عن ليموج الطيبة، ابنة شارع اللّحامين والتجار الصغار. لكن نتائج انتخابات السلطات المحلية في ربيع في 2014 نقلت اقدم مدينة اشتراكية في فرنس إلى اليمين. تحولت صورة الشيوعي جورج غوينغوين الذي قاد المدينة إلى الحرية في عام 1944 ، و«بيت الشعب» الذي يزال يحمل فسيفساء الأحمر والأزرق، وألوان الاتحاد العام للعمال الذي وجد عام 1895 في قلبها، وسنين اضرابات العمال في مصانع الخزف الصيني، وكل شيء، تحول إلى مشهد وطني درامي. لقد سقطت ليموج.

لكن «اليمين» موقت. تراث المدينة الهادئة يُظهر لونها الاحمر، على الاقل في اتجاهين: في اتجاه مدينة الموت «اورادور سوغ غلان»، وفي اتجاه ملكة جمال محطات القطارات، حيث تنتظر فتيات كل ليلة بالكعب الاحمر العالي نصيبهن من ظلم العالم. وللمناسبة، مع بداية الالفية الجديدة عادت حقوق النساء العاملات في مجال الخدمات الجنسية إلى واجهة النقاش السياسي الاجتماعي في فرنسا، إثر اقتراحات الرئيس السابق (جداً) نيكولا ساركوزي بتشديد العقوبات عليهن، وتوجه بلديات محلية نحو تبنّيها. «نسويات ضد المتاجرة بالاجساد، عاملات نساء ضد عاملين مثليّين، عاملات محليات ضد أجنبيات من أوروبا الشرقية وأفريقيا...» ستسمع هذا كثيراً هنا. وهو جزء من مشهد معقد.

وفي عودة لحزيران 1944، تاريخ نبيل للنساء في ليموج. 247 امرأة و205 أطفال قتلتهم قوات الشرطة السريّة النازيّة، أحرقتهم. بعد أن أقفلت عليهم الكنيسة في قرية أورادور سوغ غلان القريبة.

190 رجلاً أيضاً ماتوا اعداما بالرصاص في الحظائر. «لقد رأيت طفل مصلوباً»، يقول شاهد عيان. ولاحقاً، أخبرني صديقي سيباستيان، أن عند عودة جدته الهاربة من المحرقة إلى ليموج، جمعت الصلبان والانجيل الذين وجدتهم في منزلها وأخفتهم عن نفسها في صندوق في العليّة. بالنسبة لها، العالم مات. لكن عالم الدول لا ينتهي كعالم الأفراد الهش: في الذكرى المئوية لاندلاع الحرب العالمية الاولى، التقى الرئيسان الفرنسي والالماني هذه السنة كبادرة سلام في هذه القرية التي أبقى عليها شارل ديغول كمزار تخليداً للمأساة.

وفي خضم هذا كله، لا تنشغل ليموج عن هدوئها تحت المطر، مطر رقيق لا يتوقف.

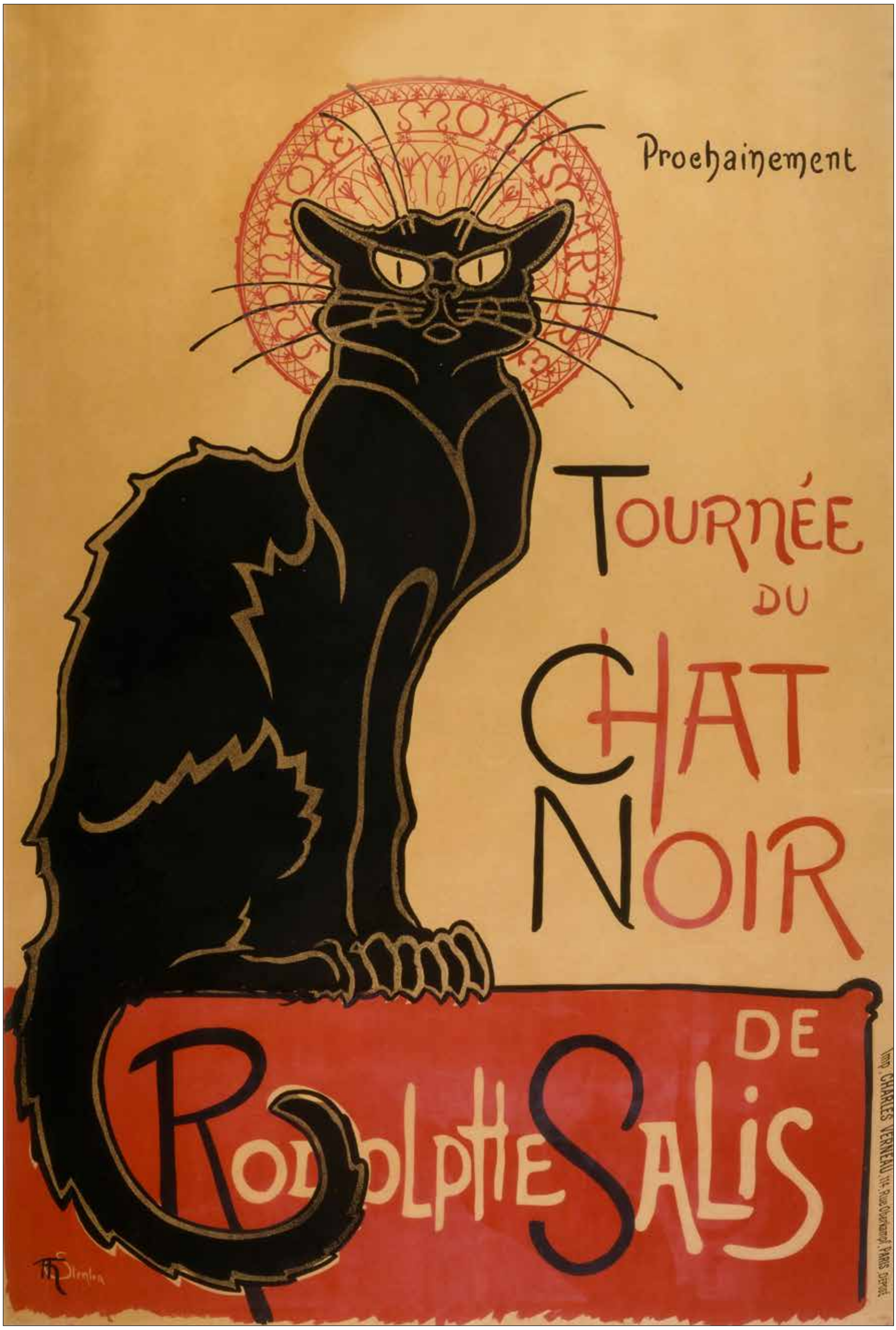

«عودة القط الأسود» بتيوفيل الكسندر ستانلان ، عن لوحة لتولوز لوترك